الجيش

عدد ٤٠٩ - السنة الخامسة والثلاثون - تموز ٢٠١٩

طبع من هذا العدد: ٨٠,٠٠٠ نسخة

رئيسة التحرير:
نهى الخوري

نائبة رئيسة التحرير:
إلهام نصر تابت

هيئة التحرير:
نينا عقل خليل، ريما سليم ضومط، جان دارك أبي ياغي، تريز منصور، باسكال معوض بو مارون، نادين البلعة خيرالله، روجينا خليل الشختورة، ليال صقر الفحل، الرقيب كرستينا عباس

تدقيق لغوي:
شادي مهنا

المدير الفني:
حسن عاصي

إخراج وتنفيذ:
علي عودة

تصميم غرافيكي:
الرقيب أول حسين سماحة
غدير صبح

كومبيوتر:
العريف شيمان شمعون، العريف جان ماري عجمي، الجندي ماري رزق

توجَّه جميع المراسلات حصرًا
الى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس على الرقم: ٠١/٤٢٤١٠٤

هذا العدد

بين أيديكم عدد خاص من الجيش.

عدد هو تحية لشهادةٍ سخية قدّمها جيشنا خلال ما يقارب ثلاثين سنة وقّع أيامها ولياليها بدماءٍ طاهرة، حافظاً عهد التضحية والشرف والوفاء.

هو تحية لوجع عائلات أقام الحزن في أيامها ليزهر الفرح في أيامنا.

هو تحية للالتزام والمناقبية والولاء للوطن في أبهى صوره وأنقاها، وعهد بمواصلة مسيرة العطاء التي لا توقفها تحديات ولا تعوقها صعوبات.

وهو أخيراً لا آخراً، انطلاقة جديدة للمجلة كرفيقةٍ للعسكريين في مختلف جوانب حياتهم، وكمساحةٍ للتفاعل مع المواطنين، ومع العصر وقضاياه.

الجيش في حلّتها الجديدة تدين بالشكر إلى جميع من شاركوا في صنع هذه الحلّة، ومن بينهم بالطبع فريق شركة TBWA\RAAD\LEBANON s.a.l الذي صمّم غلافها واللوغو الجديد الذي سيرافقها اعتباراً من هذا العدد.

التحرير

«الجيش»
مجلة شهرية تصدر عن:
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: **١٧٠١**

«AL JAISH»
Issued by:
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

طُبعت في: **مديرية الشؤون الجغرافية - عاريا**
توزيع: **شركة «الأوائل» لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.**

سعر النسخة: ٥٠٠٠ ليرة لبنانية

- الاشتراك السنوي في لبنان:
- للأفراد: ١٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية
- للمؤسسات: ٢٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية

- قبرص والدول العربية: ٢٠٠ دولار اميركي
- اوروبا وافريقيا: ٢٥٠ دولار اميركي
- اميركا واوقيانيا: ٣٠٠ دولار اميركي

بقلم: **إلهام نصر تابت**

في ثلاثة عقود

كانت الجراح واسعة وعميقة، والخراب متمددًا بنجاسةٍ في المرافق والشوارع والبيوت، وحتى في الأحلام. انتهت الحرب، ولكن...

الأمل! كلمة كبيرة.

العمل... إنّه المطلوب.

على مدى ما يقرب الثلاثين سنة، شهدنا مسارًا سياسيًا عنوانه التعالي على الأحقاد والمصالح وسلوك طريق المصلحة الوطنية. مع الأسف ظل العنوان عنوانًا في معظم المراحل، وظل المسار السياسي يتأرجح على وقع الأزمات والتحديات الداخلية والإقليمية والدولية.

وعلى مدى السنوات نفسها، شهدنا مسارًا آخر للمؤسسة العسكرية عنوانه ومضمونه واحد: العمل، ثم العمل. بصمتٍ وتعالٍ وعطاء لا حدود له، نهض الجيش مستنهضًا الوطن. بما له من رصيد بين اللبنانيين وبما بذله من تضحيات، استطاع جيشنا أن يحتوي الأزمات كلها ويضمن الأمن والاستقرار في أصعب المراحل وأكثرها احتقانًا سياسيًا وطائفيًا ومناطقيًا...

بما امتلكه من إمكانات متواضعة كانت دومًا دون الحد الأدنى الكافي، واجه الأخطار كلها.

وقف في مواجهة العدو الإسرائيلي، حمى صمود أهله في الجنوب، وظّف سواعد رجاله في إعادة بناء جسور هدمها العدوان، رفع الركام الذي خلّفه هذا العدوان في معامل إنتاج الكهرباء، واجه الموت في حقول الألغام. أيضًا شق طرقًا، أغاث النازحين، امتزجت دماء شهدائه بدماء أهله، وامتزج عرقه بعرقهم، لم يكن فقط حارس صمودهم، بل أيضاً شريك تعبهم، واليد الممدودة لخدمتهم حيث لم يكن لإدارات الدولة الحول والقوة.

وقف في مواجهة الإرهاب، بدماء شهدائه وعزم رجاله، نجح بينما فشلت أقوى الجيوش.

من الضنية إلى نهر البارد وجرود عرسال ورأس بعلبك، معارك وانتصارات صنعها الدم النقي. صنعتها أوجاع أمهات وزوجات وآباء ودموع أبناء. صنعتها ثياب سود وحياة شباب باتوا صورًا على الجدران.

يعلم كل عسكري أنّه اختار الحياة الأصعب. ويعلم أنّه اشترى حياته من الموت في كل مرة نفّذ فيها مهمة وعاد.

يعلم أنّ تعويضات العالم كله لن تستطيع حسم ذرة من وجع أحباب كانوا ينتظرون عودته.

يعلم ويعلم... لكنّه يذهب إلى واجبه، إلى موته ليرفع راية وطنه في بقعةٍ قدّسها دم رفيق له، ليشتري الأمان للآخرين، وليحرس أفراحهم وأعيادهم. لم تقف قلة الإمكانات يومًا حاجزًا دون قيام جيشنا بواجبه، ولم تمنعه الصعوبات من تنفيذ مهمة وإن كانت شبه مستحيلة أحيانًا.

بالشجاعة والكفاءة والالتزام انتصر في كل مرّة، وبالتضحية والجهد والنزاهة «علّا، وعمّر، ووفّر».

واجب الجيش أن يحمي ويبني.

جيشنا قام بالواجب.

واجب الدولة أن تُعنى بتجهيز جيشها وتسليحه وأن تؤمّن حقوق عسكرييه.

الدولة لم تَقُمْ بواجبها تجاه جيشنا.

جيشنا فقير، لكنّه بالقليل صنع الكثير، وقدّم نموذجًا يُحتذى.

دولتنا فقيرة!

أركانها يقولونها بالفم الملآن: الفساد، الهدر، التهرب الضريبي، المحسوبيات...

بالمتوافر المتواضع يقاتل الجيش، فتتوقف عند كفاءته الدول وتقدّم له المساعدات. معركة تلو أخرى يكبر التقدير الدولي لأدائه، وتزداد معه الثقة والمساعدات.

لكن، ماذا لو لم يكن في مصلحة هذه الدول أن تسلّح جيشنا؟

بالمتوافر المتواضع يبني الجيش، فيُقيم المنشآت العصرية ويوفّر من مال الهبات المخصصة لمشروعٍ معين، فيصبح المشروع ثلاثة...

بحسن الإدارة والتقشّف يضمن الجيش الرعاية لعسكرييه وعائلاتهم، من الصحة والسكن والتعليم، إلى متابعة أوضاع عائلات الشهداء والمعوقين...

في المقابل، تدفع الدولة المليارات الكثيرة سنويًا بدلات إيجار. تفشل في توفير سياسة حمائية لمواطنيها، تعجز حتى عن

توفير الكهرباء رغم كل ما صُرف على هذا القطاع من أموال. وتفشل في إدارة الهبات والمساعدات فتتوقف الدول عن منحها قرضًا إلا بشروط.

على مدى ثلاثة عقود، شاهدنا جيشنا يعمل بصمتٍ في كل المجالات، وشاهدنا في المقابل الكثير من «الجعجعة من دون طحين».

على مدخل وزارة الدفاع، يمكن أن نشاهد عسكريًا يسحب من الصراف الآلي ألف ليرة، أو حتى أقل ليشتري منقوشة من بيت الجندي، لكنّه يقوم بواجبه كاملًا، قانعًا، راضيًا، متقشّفًا. في مكاتب الجيش، قد نشاهد ضابطًا يستخدم قلم رصاص لا يتجاوز طوله بضع سنتيمترات، وقد نشاهد عسكريًا يقطع أوراقًا سبق استخدام أحد وجهيها، يضعها بترتيب في علبة صغيرة لاستعمالها مرّة أخرى.

في الشوارع والساحات وعلى مداخل دور العبادة، نشاهد جنودًا يحرسون مناسباتنا ويومياتنا. مهمة حفظ الأمن التي كُلّف بها الجيش مطلع التسعينيات، ما زالت مستمرة...

وفي ميادين القتال، نشاهد جنودًا يستبسلون، لم يخيّبوا أمل مواطنيهم في أي من المعارك. هؤلاء، لا تتخطى كلفة تغذية الفرد منهم يوميًا ٧٥٠٠ ليرة لبنانية.

على مدى ثلاثة عقود قدّم جيشنا ١٠٨٨ شهيدًا، ولأنّ لواء الجيش معقود على الوفاء، فهؤلاء لن يتحولوا إلى مجرد أرقام في سجلات. سيبقون أحياء في ضمائر الرفاق والمواطنين، وأيضًا في مستقبل عائلاتهم وأبنائهم الذي تتكفله قيادتهم بالرعاية المستمرة.

أخيرًا، حين يأتي موعد الإحالة على التقاعد، سوف يجد العسكري ما يقيه العوز، ويوفّر له حدًا معينًا من العيش الكريم، لكنّه وأيًا كانت رتبته لن يستطيع شراء شقة في أوروبا.

سوف يمضي مرتاح البال والضمير، وسيظل إلى آخر يوم في عمره وفيًا لوطنه، وحافظًا لذكرى رفاقٍ استشهدوا وشارك في حمل أكاليل زهر إلى أضرحتهم.

مكتب حميد كيروز ش.م.ل.

Bureau Hamid Kairouz S.A.L.

تعهدات عامة

طرق - مباني - بنى تحتية

مع أطيب التمنيات
للمؤسسة العسكرية
بعيد الجيش

بشري، شارع جبران، بناية حميد كيروز، تلفون: ٠٦/٦٧١١٦١
بيروت: سد البوشرية، شارع الكهرباء، سنتر ريمون فياض، تلفون وفاكس: ٠١/٨٩٩٧٦٧/٨٨٤٥٣٤ - ٠٣/٣٤٧٠٨٨
Bécharré, rue Gebran, imm. Hamid Kairouz, Tél: 06-671161
Beyrouth: Sed-el-Bauchrieh, rue Kahraba, Centre Raymond Fayad, Tél. et Fax: 01-884534/899767 - 03/347088

إعداد: **ندين البلعة خيرالله**

حين استفاق اللبنانيون على هدير آليات الجيش تبشّرهم بانتهاء عهد الدويلات...

خرج مخايل إلى الشرفة راكضًا. كان كمن يريد أن ينفض عن جسده غبار سنوات طويلة، رفع نظره إلى الأعلى صارخًا: «نشكر الله راحوا، إجا الجيش». راحت زوجته ترش الأرزّ والورد مزغردة. للحظة، بدا لمن رآها أنّها ترش مادة سحرية تمحو معالم الدمار الأسودٍ وأكياس الرمل، وكل ما أفرزته الحرب من وجع وقهر...

مخايل وزوجته كانا يقطنان في منطقة المتحف. ذات يوم أواخر العام ١٩٩٠، استفاقا على هدير آليات الجيش، أدركا أنّ ما سمعاه في الأخبار بات حقيقة هذه المرة.

على خطوط تماس أخرى كان المشهد نفسه يتكرّر: وحدات الجيش تعلن عبر نزع الألغام وإزالة السواتر والمظاهر المسلّحة، أنّ الصفحة طُويت، وأنّ مسيرة الأمن انطلقت، وعقارب الساعة لن تعود إلى الوراء. مشهد كان أقرب إلى الحلم منه إلى الواقع في ذلك الوقت، لكنّه أصبح واقعًا.

استردّ الجيش الوطن من براثن الحرب، فبسط سلطة الدولة على أراضيها ومرافقها واستردّ أملاكها وسيادتها، وصولًا إلى تأمين الاستقرار وانطلاق عجلة الحياة.

باشر فوج الهندسة في الجيش العمل على خطوط التماس التي قسّمت المناطق وجعلتها أجزاء مشلّعة. كانت حقول الألغام بالمئات، المخاطر كبيرة، وكذلك الصعوبات، خصوصًا أن لا خرائط تسهّل مهمة ما زرعه المسلّحون من ألغام وعبوات متفجرة. نُفّذت المهمة، شجاعة العسكريين وإتقانهم لعملهم عوّضا النقص الكبير في الوسائل.

تلك كانت الخطوة الأولى التي أعقبها في مطلع العام ١٩٩١ تكليف الجيش حفظ الأمن في بيروت الكبرى. قضت المهمة بـ: منع الظهور المسلّح، منع تخزين وحيازة الأسلحة الحربية والذخائر على أنواعها ومداهمة أماكن وجودها، إلغاء جميع تراخيص وإجازات نقل الأسلحة أو حملها أو اقتنائها، منع إقامة حواجز وإزالة الموجود منها، مداهمة أي مخلّ بالأمن وتوقيفه، استعادة كامل عتاد الجيش وقوى الأمن الداخلي وذخائرها وأسلحتها المغتصبة، منع الجبايات غير الشرعية وفرض الخوات وعمليات تحصيل رسوم الأمر الواقع والضرائب من المواطنين، مكافحة كل الأعمال التي تقيّد حريات المواطنين وتخرق حرمات المنازل، أو تشكّل اعتداءً على سلامة الطرقات والمواصلات والمنشآت العامة...

في ١٩٩١/١/٢٧ بدأت وحدات الجيش تنفيذ الإجراءات التي أقرّها مجلس الوزراء (جلسة ١٩٩١/١/١٥)، وذلك على الرغم من الحملات المغرضة التي استهدفت الجيش والتي خاضتها بعض الأطراف المتضررة من الخطة.

سقوط المعابر

قيادة الجيش التي أوضحت للرأي العام حقيقة الأمور، راهنت على ثقة المواطن بجيشه وإيمانه به كمؤسسة حاضنة لجميع اللبنانيين. ومنذ اليوم الأول لنزول قوى الجيش إلى شوارع بيروت، سقطت فكرة «المعابر»، شعر المواطنون بالطمأنينة: انتهى عهد الدويلات ومناطق النفوذ المسلّح والتعديات والسطو...

كان الانتشار في المناطق المحيطة ببيروت امتحانًا آخر اجتازه الجيش من دون صعوبات، لينصرف إلى جمع السلاح من الميليشيات، ويتابع تنفيذ القرار القاضي ببسط سلطة الدولة على جميع الأراضي اللبنانية، وينتشر في مناطق كسروان وجبيل والبترون والكورة والشوف وعاليه، وصولًا إلى الأوّلي جنوبًا. تزامنت هذه الخطوة مع تسليم الميليشيات الأسلحة والمعدات الحربية العائدة للجيش، وإقفال المرافئ غير الشرعية وتحرير المواطنين من الجبايات غير الشرعية، وسوى

ذلك من ممارسات مقيتة.

وفي ١٩٩١/٢/٢٧، انتشر الجيش على مداخل مرفأ بيروت وفي محيطه، فأعاده إلى عهدة الشرعية، ومع إنشاء غرفة العمليات البحرية انتظم العمل، وسرعان ما ظهرت النتائج الإيجابية، إذ بلغت عائدات المرفأ خلال ٣٤ يوم عمل مليارًا و٦٠٠ مليون ليرة.

من دون نقطة دم

بحلول آذار كانت قوى الجيش قد ألغت كل الجزر الأمنية في بيروت الكبرى، فدخل الأمن الشرعي مرحّبًا به إلى كل حي وشارع ومنزل، ومن دون إراقة نقطة دم واحدة.

في ١٩٩١/٢/٧، بعد ١٥ عامًا من الانتظار، كان الجنوب كما البقاع الغربي، يحتفل بقدوم الجيش حاملًا إلى أهله الأمان. ويومًا بعد يوم، ترسّخ الاستقرار مع تعزيز وحدات الجيش لانتشارها. مع حلول فجر اليوم الأول من تموز ١٩٩١، كانت الأنظار مشدودة إلى منطقة صيدا، حيث كان الجيش في اللحظات الأولى لخطوة الانتشار في المدينة ومحيطها.

شاركت معظم الألوية في عملية الانتشار التي بدأت من جسر نهر الأوّلي. تعرّض الجيش خلال العملية للاعتداء فكان حازمًا حاسمًا في ردّه، وتابع انتشاره وصولًا إلى التمركز في مواقع مواجهة لمواقع الاحتلال الإسرائيلي في كفرفالوس. وعندما فُرض عليه القتال في شرقي صيدا، قاتل بشجاعة ومناقبية، ستة آلاف جندي من مختلف الألوية والقطع نفّذوا الانتشار في منطقة صيدا في غضون ثلاثة أيام. واجهوا

خلالها مسلّحين حاولوا إعاقة عملية الانتشار، واصطدموا بمجموعات مسلّحة. وفي بيصور، اصطدم فوج المغاوير بحقل ألغام عالجته سرية من فوج الهندسة.

على تلة الأشرفية كان للمسلّحين غرفة عمليات إلكترونية متطورة استعملوها لإدارة عملياتهم ضدّ الجيش. وعند تنفيذ عملية الدخول إلى قلب مدينة صيدا، تعرّضت القوى لنيران المسلحين من المخيمات الفلسطينية. على الرغم من ممارسات المسلحين، ترك الجيش طريق الانسحاب مفتوحة أمامهم تأكيدًا على أنّ الهدف من العملية هو الانتشار وليس القتال. بيد أنّ المسلّحين حاولوا تأجيج الوضع من خلال تعرّضهم لمراكز الجيش ومحاولة شنّ هجوم على مبنى نادي الضباط قرب «المية ومية» فتمّ احتواء هذا الهجوم وإفشاله.

ظهرت النتائج الإيجابية لانتشار الجيش بسرعة، فمن صور إلى عكار فُتحت الطرقات، فبات المواطنون قادرين على التنقل، وشهدت الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مزيدًا من الانفراجات، مع توطيد الأمن وبدء عودة المهجرين وعودة الخدمات العامة. تحرّكت معظم القطاعات الصناعية والتجارية والسياحية، وبدأت ردهات قاعة الوصول في مطار بيروت تعجّ بوفود السياح والعائدين إلى لبنان.

استحقاق الانتخابات وهدية العام ١٩٩٣

الاستحقاق الأكبر في العام ١٩٩٢ كان الانتخابات النيابية التي واكبها الجيش بالإجراءات الأمنية المشدّدة في كل المناطق، موفّرًا السلامة والاطمئنان للمرشحين والناخبين ومراكز الاقتراع، على الرغم من الأجواء السياسية الضاغطة التي رافقتها. تجلّت جدّية الجيش خلال العمليات الانتخابية في ضخامة القوى المشاركة في حفظ الأمن، وفي التنفيذ الدقيق الواعي والحازم للمهمات المطلوبة، فأنجزت العملية من دون حصول أي خرق أمني.

وفي مطلع العام ١٩٩٣ قدّم الجيش للوطن هدية العام الجديد، حين شنَّ حملة على أوكار مروّجين وتجار مخدرات واعتقلهم. كذلك، عدّل خط انتشاره في العاصمة بيروت مزيلًا نهائيًا عن الأرض كل ما بقي عالقًا من مرحلة «تقسيم بيروت». وتابع حملة جمع السلاح واستيعاب الميليشيات في مؤسسات الدولة، لينصرف إلى مهمات أخرى.

في طليعة القافلة

على تلال شرقي صيدا خاض الجيش معركة شرسة مع المسلحين استشهد خلالها النقيب ريمون النّداف، النقيب جرجس أبو عبّود، والرقيب مصطفى حوّا، وأصيب عدد من العسكريين بجروح.

وفي ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩١ تعرّضت دورية للجيش اللبناني على طريق اللويزة - مليخ في إقليم التفاح، لإطلاق صاروخ من مواقع العدو الإسرائيلي على تلة سجد، أدّى إلى استشهاد ثلاثة عسكريين (الرقيب أول الشهيد إبراهيم فقيه، العريف محمد القرصيني، والجندي نعيم زعرور) وإصابة اثنين بجروح خطرة. أتت هذه الحادثة في إطار التعديات المتكررة التي كان يمارسها الإسرائيليون والميليشيات التابعة لهم على وحدات الجيش المكلّفة حفظ الأمن في جنوب لبنان، لإفشال انتشارها وعرقلة تنفيذ القرار ٤٢٥.

وفي أثناء إحدى المداهمات التي نفّذها الجيش في العام ١٩٩٣ ضدّ المجرمين والمسلّحين، اشتبك في بلدة فنيدق مع مخلّين بالأمن فنتج عن هذا الاشتباك استشهاد الرقيب أول محمد النشار والرقيب أول سمير العلي، وإصابة عدد آخر بجروح.

BIKAI GROUP

أسعار خاصة لكافة ضباط وأفراد المؤسسة العسكرية

أقل دفعة أولى بلبنان كلّو

تقسيط **500$** شهرياً

للمراجعة : مكتب الشمال للعقارات

03 28 05 55 03 22 91 25 06 46 43 83

إعداد: **الرقيب كرستينا عباس**

الجيش ومأساة التهجير: جسر العودة ودرعها

شهد صيف ١٩٩٤ عودة الروح إلى الجبل بعودة المهجرين إليه. الجيش كان «جسر العودة» ودرعها. البزة التي جسدت وحدة اللبنانيين نشرت الأمان ورعت مسيرة العائدين تحت شعار: «الجيش ضمان العودة، لا للتعدي.. لا للتحدي». وزنود العسكريين تعهدت المساعدة في توفير المقومات الأساسية، مفارز الهندسة والإشارة وغيرها من وحدات أسهمت في توفير الخدمات المعيشية والاجتماعية.

المقيمون في الجبل والعائدون إليه نشروا فرحهم وردًا وأرزًا وقرع أجراس. كانت لحظة تاريخية في مسيرة استعادة الوطن من مآسي الحرب...

عاد المهجرون إلى بيوتهم وأرزاقهم، عادت أحواض الزهر ترمي عطورها تحية للعابرين، وعادت البيوت عامرة بأهلها وأحلام شبابها وأطفالها.

في أحد أيام العودة قالت طفلة: «بدي قول للجيش إنو يضل عنا حتى يحمي الوطن ويحمينا». أما أمها فرشّت الأرزّ الذي أحضرته من بيروت على طلائع القوى العسكرية، ووجهت دعوتها: «تفضلوا هون بيتنا واسع مش متل بيوت بيروت».

تألّفت القوى المنتشرة من اللواء الثالث، اللواء السادس، اللواء العاشر، اللواء الحادي عشر وفوج التدخل الثالث، ترافقهم قوة احتياط مؤلّفة من فوج المغاوير وفوج تدخل. كانت المهمة الأولى للجيش تقضي بتأمين عودة المهجرين سالمين وفي ظروف طبيعية إلى قراهم، ومنع التعديات والأعمال المخلّة بالأمن. أما المهمة الثانية، فكانت تأمين الخدمات للعائدين، من خلال وضع مفارز هندسة وإشارة لتوفير البنى التحتية اللازمة بالتنسيق مع الوزارات المعنية.

استغرقت عملية الانتشار ثلاثة أيام وتمّت وسط ترحيب من قبل المقيمين والعائدين على حدٍ سواء. واعتبر المواطنون هذا الانتشار ضمانة للأمن والعيش المشترك. سيّر الجيش الدوريات، أقام الحواجز الثابتة والمتنقّلة وحصّن مراكزه، الأمر الذي زرع الطمأنينة في النفوس، وباشر المواطنون أعمال الترميم والبناء بمواكبةٍ من الوحدات العسكرية التي كانت جاهزة لتسهيل الأمور. فقد عملت الفرق المختصّة في الجيش على إزالة الركام ورفع الأنقاض، وتولّت جرافات الجيش ورفوشه الآلية استصلاح الأراضي وإعادة تأهيلها للزراعة والاستثمار. زنود مجندي خدمة العلم شاركت في هذه الورشة.

كما ساعد الجيش في توصيل الخدمات وإقامة البنى التحتية اللازمة لها، فواكب العمل على شق الطرقات وتعبيدها، وإعادة التيار الكهربائي والخطوط الهاتفية وإصلاح شبكة المجارير، وذلك عقب المسح الذي أجراه لتحديد الحاجات.

مأساة التهجير

أدت عمليات التهجير التي حصلت خلال الحرب إلى انعدام التوازن في توزّع السكان، فباتت بعض المناطق مزدحمة، فيما بعضها الآخر شبه خالٍ أو مدمَّر بالكامل. من الناحية الاقتصادية، خسر الكثير من الأفراد موارد دخلهم كليًا أو جزئيًا وحقوقهم في الاستثمارات. عدد كبير من العاملين في المهن الحرة تحوّلوا من أرباب عمل إلى العمل المأجور، وانخرط البعض في صفوف الميليشيات. وتضرّرت القطاعات الإنتاجية الزراعية، الصناعية، السياحية والتجارية فتكبّدت خسائر فادحة.

جيش يحمي وسواعد تبني

نهوض مؤسسة الجيش واضطلاعها بدورها الوطني، كان عاملًا أساسيًا لبدء عودة الحياة إلى هدوئها وطبيعتها في مختلف المناطق، خصوصًا تلك التي أصابها التهجير أكثر من سواها، وفي طليعتها جبل لبنان. فمع انتشار الجيش، تمّت عمليات إخلاء المنازل والممتلكات والمباني العامة والخاصة التي كان يشغلها البعض بصورةٍ غير شرعية، وبدأت عجلة الحياة تدور في مختلف أنحاء الوطن.

بالأرقام...

في ما يأتي بعض أهم الأرقام حول حجم الدمار الذي طال القرى في المحافظات وحركة التهجير التي حصلت فيها.

١- حجم دمار المنازل:		
حجم الدمار	عدد المنازل	
تدمير كلي	١٨٩٢٨	
تدمير جزئي	٩٧٥١	
غير صالح للسكن	٧٢٣٥	
٢- حجم الدمار بحسب القرى:		
المحافظة	عدد القرى المدمّرة تدميرًا كليًا	عدد القرى المدمّرة تدميرًا جزئيًا
جبل لبنان	٥٧	٦٩
الجنوب	٢٤	١٧
البقاع	١	٣
الشمال	١	٢
٣- حركة التهجير بالنسبة المئوية بين الأسَر:		
المحافظة	الأسر المهجَرة	الأسر الوافدة
بيروت	٪٧,٧	٪٢٠,١٨
جبل لبنان	٪٦٢	٪٥٢,٧
الشمال	٪٤,٨	٪٣,٧٥
الجنوب	٪٢٣,٧	٪١٥,٨١
البقاع	٪٢,٢٢	٪٥,٨١
خارج لبنان	-	٪١,٤٤

إعداد: نينا عقل خليل

«جنوبًا دُر»...
الجيش في أرضه التي انتظرته طويلًا

في مطلع التسعينيات تلقّى الجيش أمر «جنوبًا دُر»، فلبى الأمر وتوجّه إلى أرض انتظرت طويلًا عودة الدولة إليها. توجّهت وحدات الجيش إلى الجنوب مزودة أوامر تقضي بالتصدي للعدوان الإسرائيلي بالإمكانات المتوافرة، ودعم صمود الجنوبيين في أرضهم، ومد يد العون لهم من خلال المساعدة في توفير الخدمات الأساسية، وتدبير شؤون الحياة اليومية.

أقام بين أهله في مدن وبلدات وقرى عانت ما عانته من وحشية العدوان وظلم الاحتلال وأطماعه، ووظّف طاقاته كلها في تنفيذ المهمة المقدسة. فمن التصدي لاعتداءات العدو الذي كان يحتل قسمًا كبيرًا من الجنوب ويعمل على زرع الفتنة وبث التفرقة بين أهله، إلى مساعدة الأهالي عبر شق الطرقات الزراعية وتوفير المياه وسواها من الخدمات، بات وجوده حاميًا للصمود ومصدرًا للأمل بزوال الكابوس وبزوغ فجر الحرية.

فجر ما لبث أن أطل في ٢٤ أيار ٢٠٠٠.

في تموز ٢٠٠٦، عاد العدو ليثأر لاندحاره وانسحابه، فشنّ على لبنان حربًا مجنونة وزنّره بالنار من جنوبه إلى شماله. أطلق العنان لمختلف آلات التدمير التي يمتلكها، استخدمت قواه البرية والبحرية والجوية أقصى ما يمكن من حديد ونار. صبّت جام غضبها على المدنيين العُزّل، حوّلت المباني إلى ركام رقد تحته مئات المواطنين، دمّرت الجسور والطرقات والمنشآت... لكنّها وبعد ٣٣ يومًا من الإجرام والوحشية، هُزمت أبشع هزيمة، فسكتت نيرانها، وعلت صيحات جنودها الخائبين وصرخات أهالي قتلاها: ماذا فعلتم؟ وانتصر لبنان...

في مطلع العام ١٩٩٢ نفّذت إسرائيل عدوانًا في منطقة تقع ضمن نطاق عمل قوات الطوارئ الدولية. الجيش اللبناني الذي لم يكن قد مضى على انتشاره جنوبًا وقت طويل، تصدّى للاعتداء وثبت في مواقعه مؤكدًا للجنوبيين وللعالم أنّه لن يتراجع، وهذا ما أكدته التطورات اللاحقة.

١٩٩٣: العدوان الفتنة

في ١٩٩٣/٧/٢٥، شنّت إسرائيل اعتداءً مروّعًا على لبنان استمرّ عدة أيام، واستعملت فيه مختلف أسلحتها البرية والبحرية والجوية، محاولة من خلاله الضغط على الحكومة اللبنانية لوقف عمل المقاومة التي استمرّت مع استمرار الاحتلال. صبّت إسرائيل خلال العدوان- الفتنة نار حقدها على القرى الجنوبية، وكانت اعتداءاتها تتكرر وتتصاعد مع كل جولة محادثات في إطار مفاوضات السلام التي جرت آنذاك.

تصدّى الجيش للعدو وتعرّضت مراكزه للقصف الجوي والمدفعي، لكنّه لم يتأخر في القيام بواجبه متسلحًا بحقه في الدفاع عن أرضه، وبعزم رجاله وشجاعتهم. سقط للجيش اللبناني في هذا الاعتداء شهيدان وعدد من الجرحى، الدماء الزكية وثّقت ارتباطه بالأرض التي ارتوت من دماء أبطاله منذ نشأة الكيان المعادي، وعزّزت صمود المواطنين رغم الخسائر الكبيرة في أرواحهم وممتلكاتهم.

على خط مواز، هرع الجيش إلى القرى مقدّمًا المساعدة لأهلها مخفّفًا عنهم وطأة الآثار التي خلّفها العدوان. فوفّر لهم المأوى المؤقت والمساعدات الغذائية والطبية مفشلًا سعي العدو إلى إجبارهم على النزوح من أرضهم.

١٩٩٦ «عناقيد الغضب»: «قانا» وأخواتها

في نيسان ١٩٩٦، نفّذت إسرائيل عملية «عناقيد الغضب» ضد لبنان، مرتكبة مجازر بالجملة توزّعت في قانا والمنصوري والنبطية. تسبّبت هذه العملية بسقوط ١٧٥ شهيدًا (بينهم أكثر من مئة امرأة وطفل قتلوا داخل مركز القوات الدولية في قانا وأربعة عسكريين من قوات الطوارئ الدولية) إضافة إلى ٣٠٠ جريح. أما حصة الجيش من الشهادة فكانت أربعة عسكريين، ومن الجرحى ١٣ عسكريًا بينهم ضابطان. أدى هذا العدوان إلى نزوح ٤٥ ألف عائلة، بالإضافة إلى أضرار مادية جسيمة في المنشآت والمرافق العامة والممتلكات.

العملية التي وظّف فيها العدو مختلف أسلحة الدمار والحقد، انتهت بتوقيع «تفاهم نيسان»، تلك الوثيقة التي بدأت معها مرحلة جديدة تُوّجت باندحار العدو وانسحابه مذلولًا في العام ٢٠٠٠.

عاش لبنان خلال عدوان «عناقيد الغضب» حالة استنفار وطني تجلّت في تكاتف اللبنانيين لمواجهته بموقفٍ واحد بدأ معه العد العكسي لزوال الاحتلال. وقد تصدّت وحدات الجيش المنتشرة في الجنوب للعدوان الإسرائيلي بمختلف الوسائل والإمكانات المتوافرة لديها، على الرغم من استهداف مراكزها بصورةٍ مباشرة، وكان لصمودها وتشبُّثها بمواقعها الأثر الكبير في تعزيز صمود المواطنين وعودة النازحين منهم فور انتهاء العملية.

عمل الجيش على إغاثة المواطنين من خلال المساعدات الحياتية، وأمّنت فرقه الطبّية معاينة المصابين وإسعافهم، ووفّرت المساعدة لمستشفيات المنطقة التي عانت ضغطًا هائلًا.

في موازاة ذلك، أعادت الفرق الهندسية والوحدات العسكرية المنتشرة ربط المناطق بعضها ببعض بعد أن استهدف العدوان في ما استهدفه البنية التحتية وشبكة الطرقات في الجنوب والبقاع الغربي بقسطٍ وافر من الوحشية، فضرب الطريق الدولية التي تصل النبطية بصيدا، مرورًا بالمصيلح، وحاول عزل الجنوب إذ قصفت بوارجه الحربية الأوتوستراد عند مدخل صيدا الشمالي حيث جسر الأولي. استحدث الجيش معابر بديلة كالجسر الذي يصل بقسطا جنوبًا بعلما شمالًا، وأزال آثار الاعتداء عن الطرقات معيدًا فتحها أمام حركة السير.

١٩٩٧: دماء الشهادة تحبط إنزالًا للعدو

في ١٩٩٧/٩/٥، أحبط الجيش والأهالي عملية إنزال للعدو الإسرائيلي في قضاء الزهراني قرب بلدة انصاريه، إذ رُصدت المجموعة العدوة والمروحيات التي تؤمّن لها التغطية، فتمّ قصفها وإطلاق قذائف مضيئة لإرباكها، ما أسفر عن إصابة طوافة ووقوع قتلى وجرحى في مجموعة الإنزال التي انسحبت تاركة أشلاء القتلى والكثير من القذائف والأجسام المشبوهة.

بعد أسبوع، عادت إسرائيل لتثأر من فشل عدوانها فتصدّى لها الجيش وكانت مواجهة استشهد خلالها الملازم أول جواد عازار وستة عسكريين ومواطنة. يومها تصدّت مضادات الجيش لمروحيات العدو التي ردّت بقصف ملالة للجيش، فأُصيب على متنها جنديان. تصدّت ملالة له في المركز المستهدف للعدو وآزرتها مراكز أخرى للجيش في عربصاليم وجرجوع، وأعاقت عمل الطوافات العدوة، فأطلقت إحداها صاروخًا على مركز عربصاليم حيث استشهد الرامي وجُرح الملقّم، وأعقب ذلك استشهاد الملازم أول عازار وبعض العسكريين الذين حاولوا إنقاذ رفيقهم.

١٩٩٩-٢٠٠٠: الضرب في العمق فشل في تحقيق أهدافه والعدو انسحب مندحرًا

خلال العامين ١٩٩٩ و٢٠٠٠، نفّذت إسرائيل اعتداءات واسعة مستهدفة بشكلٍ خاص محطات الكهرباء (الجمهور، بعلبك ودير نبوح) والجسور وسواها من منشآت حيوية. جابه لبنان الرسمي والشعبي الاعتداءات بموقفٍ واحد متمسّكًا بحق مقاومة الاحتلال حتى زواله، فكانَ انسحاب إسرائيل من جزين في العام ١٩٩٩ ومن الجنوب والبقاع الغربي (باستثناء مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والقسم الشمالي من قرية الغجر) في ٢٤ أيار ٢٠٠٠. شهد ذلك التاريخ اندحار العدو في مشهد تاريخي لم يعرفه النزاع العربي- الإسرائيلي الطويل. انسحب العدو ذليلًا من أرضنا بعد أن رفض على مدى عقود تنفيذ القرار ٤٢٥ وسواه من القرارات الدولية. وبات يوم ٢٥ أيار عيدًا للمقاومة والتحرير.

ميدانيًا، اتُّخذت سلسلة تدابير فورية لمعالجة آثار العدوان

وإعادة التيار الكهربائي بأسرع ما يمكن، وكان للجيش اللبناني فضل كبير في تسريع العمل وتسهيله من خلال مبادرته إلى إزالة الركام والأنقاض، وإعادة بناء ما تهدم وإصلاح ما تضرر واستبدال المحولات بأخرى.

فوج الأشغال المستقل الذي كُلّف مهمات رفع الأنقاض وإزالة الركام بدأ العمل فورًا بالتعاون مع اللواء اللوجستي ومديرية الهندسة ووحدات من لواء المشاة الخامس في بعلبك وأخرى من لواء المشاة العاشر في الشمال. وباندفاع لا مثيل له، نفّذ العسكريون ما طُلب منهم في أيام قليلة فرفّعوا ما خلّفه العدو من أنقاض وركام، وتجاوز الوطن ظلمة التدمير واستعاد نور الكهرباء بسرعةٍ قياسية.

عدوان تموز ٢٠٠٦: وانتصر لبنان

مرة جديدة دفع العدو الإسرائيلي نيران أسلحته المدمرة باتجاه لبنان، في حرب مفتوحة بدأت من الجنوب، امتدت إلى المناطق كافة، فلفّت لبنان من البر والبحر والجو بزنارٍ من الحمم في عملية تدمير منهجي لبناه التحتية ومنشآته، وترويع لأهله.

العدوان الذي استهدف، إلى المدنيين، مواقع للجيش خلّف الشهداء والجرحى بالمئات، أما البنى التحتية ومنشآت الخدمات فأصيبت بدمارٍ هائل.

وتحت وطأة الغارات العنيفة والقصف من البر والبحر والجو، نزح المواطنون من المناطق المستهدفة بمئات الألوف، إلّا أنّ نيران العدو لاحقت قوافل النازحين واستهدفتها بالصواريخ موقعة الضحايا بالجملة، مبيدة عائلات بأكملها في مجازر بربرية. واستهدفت نيران العدو المنشآت المدنية الحيوية من كهرباء وخزانات وقود وجسور أساسية تربط الجنوب بباقي المناطق. وطاول القصف مطار الرئيس الشهيد رفيق الحريري مستهدفًا مدرّجاته، ليتصاعد العدوان ويمتد إلى مزيد من المناطق والمرافق: طائرات تقصف الضاحية الجنوبية، بوارج تحاصر الشاطئ اللبناني وتمنع دخول السفن إليه أو خروجها منه.

المطارات العسكرية في رياق والقليعات وحامات كانت هدفًا للعدوان، وتتالت الأهداف: مراكز للجيش في صيدا وبيروت وجونية وجبيل والبترون تقصفها النيران المعادية، إضافة إلى أخرى في مرفأي بيروت وطرابلس، وفوج الأشغال المستقل الذي دفع ثمنًا غاليًا، فقد انتقم العدو من زنود العسكريين التي عملت على تأمين جسور وطرقات بدلًا من تلك التي دمّرها.

واكب تصاعد الاعتداءات توجيه العدو الإنذارات إلى المواطنين في الجنوب لإخلاء مناطق بأكملها من السكان. وفيما اختار البعض البقاء في بيوتهم محاولين الاحتماء بما تيسر من ملاجئ أو منشآت لمؤسساتٍ إنسانية، نزح البعض الآخر. وفي الحالتين لم توفر النيران المحتمين في أماكن ينبغي تحييدها عن الأعمال الحربية ولا النازحين الهاربين من جحيم الاعتداءات، فاستشهد المواطنون في مجازر جماعية معظم ضحاياها أطفال ونساء.

العدوان الذي استهدف ثكنات ومواقع للجيش، أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى، وارتكب مجزرة بحق عسكريين يقتصر عتادهم على المستلزمات الضرورية لأعمال الإنشاء والصيانة والترميم في فوج الأشغال المستقل حيث استشهد ليل ١٧- ١٨ تموز أحد عشر عسكريًا من بينهم أربعة ضباط وأُصيب العشرات بجروح مختلفة فضلًا عن الأضرار المادية الجسيمة في العتاد والآلياتٍ والمنشآت.

تصدّت مضادات الجيش الأرضية للطائرات المغيرة في المناطق المستهدفة، وتمّ تعزيز المراكز العسكرية للتصدي لأي محاولة إنزال أو اختراق معادية، كما عملت الوحدات العسكرية على استحداث معابر بديلة في المناطق التي استهدفها الاعتداء تسهيلًا لتنقل المواطنين.

كذلك، شكلت قيادة الجيش لجان إغاثة عملت بالتعاون مع الهيئة العليا للإغاثة والوزارات المعنية، على استلام المساعدات الإنسانية وتوزيعها بأقصى سرعة ممكنة.

أدّى العدوان الإسرائيلي إلى سقوط نحو ١٤٠٠ شهيد بينهم ٤٧ شهيدًا للجيش اللبناني، ونحو ٤٠٠٠ جريح بينهم عشرات الجرحى من عسكريي الجيش. لكنّه انتهى بعد ٣٣ يومًا بهزيمةٍ موجعة للعدو ما زالت آثارها تلاحقه إلى اليوم. فقد تحولت تلال أرضنا وأوديتها إلى مقابر لأحدث دبابات العدو وأسلحته، ومُنيت وحدات النخبة فيه بخسائر لم يستطع استيعابها، وفشلت كل وسائل الدمار التي استخدمها في ترويض الإرادة اللبنانية.

بانتهاء العدوان وصدور القرار ١٧٠١، عاد الجيش إلى حدوده الجنوبية بعد غياب تجاوز الثلاثة عقود وأكثر من الزمن، مواكبًا عودة النازحين وإعادة إعمار قراهم.

عملت الوحدات في المنطقة المحددة لانتشارها بين نهر الليطاني والخط الأزرق (بلغت مساحتها ١١٠١ كلم وضمّت ٢٤٧ قرية) على إقامة الجسور وردم الحفر على الطرقات

وإنشاء المعابر المؤقتة.

وهو يعمل منذ ذلك الحين على حفظ الأمن والاستقرار في الجنوب بالتعاون مع قوات الأمم المتحدة تنفيذًا للقرار ١٧٠١.

الشهادة على الحدود

في الثالث من آب ٢٠١٠، اعتدت إسرائيل مجددًا على لبنان في انتهاك سافر لقرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١، حيث أقدمت دوريّة تابعة لجيشها على تجاوز الخط التقني عند الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلّة في خراج بلدة عديسة، وضمن أراضٍ متحفظ عليها لبنانيًا، وقد حاول جنودها إزالة شجرةٍ من داخل الأراضي اللبنانية بينما كانوا يحاولون تركيب كاميرات مراقبة على الحدود بين عديسة ومستعمرة مسكافعام.

وعلى الرغم من تدخّل قوات الأمم المتحدة المؤقّتة في لبنان لمنعها، تابعت الدوريّة تجاوزها، فتصدّت لها قوة من الجيش اللبناني بالأسلحة الفردية وقذائف الـ«آر. بي. جي»، وحصل اشتباك استعملت فيه القوات الإسرائيلية الأسلحة الرشاشة وقذائف الدبابات، مستهدفة مراكز الجيش ومنازل المدنيين في المكان، مما أدى إلى سقوط شهيدين للجيش اللبناني هما الرقيب روبير الياس العشّي، والرقيب عبدالله محمد الطفيلي، والمراسل الصحفي في جريدة الأخبار عساف أبو رحّال.

عناصر الجيش اللبناني الذين حقّقوا إصابات مباشرة في صفوف العدو، قاموا بواجبهم المشرّف في التصدي للعدوان الإسرائيلي بمسؤوليّة وشجاعة، مؤكّدين حق لبنان في الدفاع عن سيادته وإن كان المعتدى عليه مجرّد شجرة.

promedz
lebanon

Professional Medical Supplies and Services

LivaNova
Health innovation that matters

Medtronic

DePuy Synthes
SPINE
COMPANIES OF Johnson&Johnson

Belimed
Infection Control

MIZUHO
Medical Innovation

SonoScape

MERITMEDICAL
Understand. Innovate. Deliver.™

translumina®

Cochlear®

progetti
Medical Equipment Solutions

STIEGELMEYER

Promedz Lebanon SAL . Phoenicia Street, Sfeir Building . P.O.Box 113-5276, Beirut - Lebanon
t/f 961.1.364660 - 961.1.364659 e promedz@promedz.com w promedz.com

إعداد: **ندين البلعة خيرالله**

من الضنية إلى «فجر الجرود»
ملحمة البطولة والفداء والتضحية والوفاء

للجيش مع الإرهاب والعصابات المسلّحة مواجهات بطولية وحكاية مسطّرة بدم الشهادة، فهو لا ولم ولن يتهاون في هذا المجال، وطالما أكّدت قيادة الجيش أنّ «يد الإرهاب ستُقطع»، ملتزمة بذلك حماية حدود لبنان وجروده وداخله من كل الاعتداءات والممارسات الإرهابية التي ضربت وما زالت كل يوم تهدّد سلامة مواطنيه وأمنهم. من الضنية إلى جرود عرسال ورأس بعلبك، مرورًا بنهر البارد، وعبرا، ومواجهات طرابلس... دفع جيشنا ثمنًا باهظًا ودمًا غاليًا من خيرة أبنائه وأبطاله الشهداء، فكان عنوانًا للتضحية والوفاء.

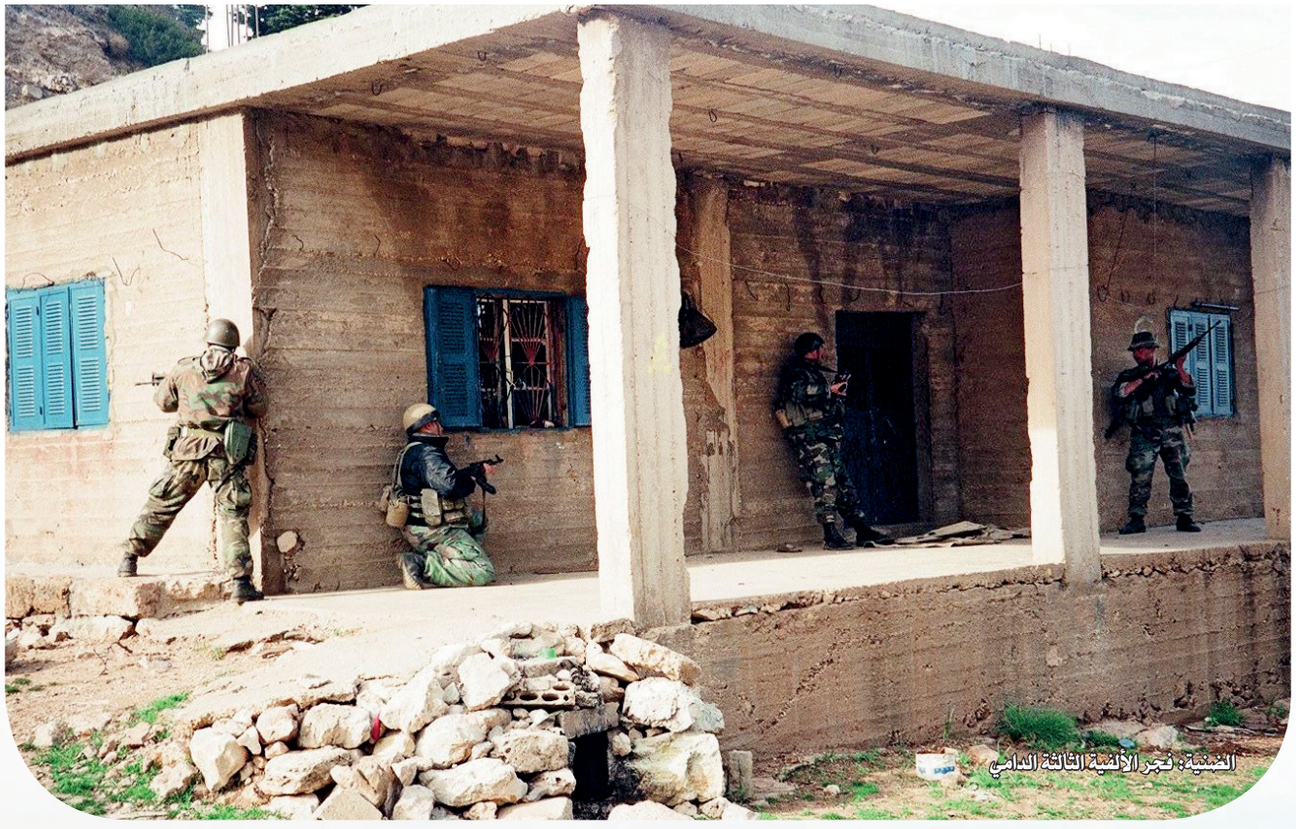

الضنية، فجر الألفية الثالثة الدامي

دخل لبنان الألفية الثالثة متوّجًا بدماء شهدائه العسكريين الذين تصدوا لمؤامرة حاكها مجرمون إرهابيون في منطقة جرود الضنية. وبينما كان الجميع يستعد للاحتفال برأس السنة الجديدة، كان جيش لبنان يخوض معركته الأولى في سلسلة المعارك التي واجه فيها الإرهاب. ففي أعالي الجرود الشمالية، في منطقة الضنية، حاولت عناصر تابعة لمجموعة مرتبطة بجماعات التكفير والهجرة، إدخال البلد في نار الفتنة والدمار، ورسم حدود جزيرة أمنية تهدّد المنطقة والمحيط.

مطلع الـ٢٠٠٠: ١١ شهيدًا

شهدت تلك الجرود والقرى المجاورة لها بين الليلة الأخيرة من ١٩٩٩ والرابع من كانون الثاني ٢٠٠٠، معركة قاسية حسمها الجيش لمصلحة الوطن والسلم الأهلي، بعد أن دفع ثمنًا غاليًا: أحد عشر شهيدًا. ما الذي حصل في تلك الليلة؟

تعرّضت دورية من المغاوير على طريق سير الضنية الرئيسي لكمينٍ مسلح أدّى إلى استشهاد أربعة عسكريين وفقدان ضابط وعسكري. على الفور طوّقت قوى الجيش جرود المنطقة وهاجمت مواقع وأبنية تحصّن فيها الإرهابيون متّخذين من

نهر البارد: الراية المرفوعة

المدنيين دروعًا بشرية، ما أدّى إلى مقتل بعضهم (من بينهم قائد المجموعة) وجرح وأسر عدد آخر.

جريمة الضنية صدمت اللبنانيين الذين فاجأهم غدر الإرهاب كما فاجأتهم الوحشية التي وسمت سلوك الإرهابيين وتنكيلهم بجثث الشهداء من دون أي رادع أخلاقي أو إنساني. يومها عرف اللبنانيون أنّهم أمام نموذج جديد من الأخطار: الإرهاب التكفيري الذي ما لبث أن انتشر كالوباء في العالم.

نهر البارد: حرب المئة وخمسة أيام

«حياتنا فداء للبنان»، صرخة واحدة أطلقها عسكريونا، وتجلّت بطولةً ورسالة وإيمان في معركة نهر البارد- طرابلس في العام ٢٠٠٧. دفعوا غاليًا ثمن التزامهم الحفاظ على حياة المدنيين وممتلكاتهم (بعد أن جعلهم الإرهابيون دروعًا يحتمون بها)، وكانوا مثالًا للمناقبية: يرفض الجريح منهم «نقاهته» ليبقى إلى جانب رفاقه. ويخاطر بحياته كي لا يعرّض حياة مدنيين للخطر، وإن كان هؤلاء بمعظمهم من عائلات الإرهابيين المحصنين في المخيم.

اندلعت المواجهات بين الجيش و«فتح الإسلام» إثر اعتداء غادر صباح ٢٠ أيار على مراكز للجيش في محيط نهر البارد، نتج عنه استشهاد ضابط و٢٧ عسكريًا وعدد من المدنيين. على الفور رفعت قيادة الجيش جهوزيتها، وعزّزت الوحدات بأخرى من الأفواج الخاصة، فتمّت السيطرة على كامل المخيم الجديد، ثم بدأت القوى تهاجم المخيم القديم وتضيّق الخناق على المسلحين بعد أن فشلت المساعي بإقناعهم بالإستسلام.

أُخلي المخيم من العائلات، وشاهد العالم بأسره صور العسكريين وهم يحملون أطفال المسلحين ويساعدون نساءهم على الخروج من منطقة المعارك، ملتزمين المواثيق والأعراف الدولية ذات الصلة.

في الثاني من أيلول وفي اليوم الخامس بعد المئة، انتصر الجيش بعد أن أنهى تدمير المعاقل الأخيرة لعناصر «فتح الإسلام» وتابع ملاحقة الفارين منهم خارج المخيم.

عملت قوى الجيش المشاركة في المعركة بتنسيق دقيق في ما بينها، وتمّ استعمال الأسلحة المناسبة لمعالجة الأهداف المحددة بدقة فائقة حفاظًا على حياة المدنيين. وفي مواجهة الأسلحة الحديثة التي امتلكها الإرهابيون من صواريخ وقواذف ورشاشات وأسلحة قناصة مجهزة بمناظير حديثة، وعبوات يتمّ التحكم بها عن بعد... ابتكر الجيش وسائل جديدة. فمن تصفيح الآليات الهندسية، إلى تطوير الأسلحة والقذائف وإطلاقها للمرة الأولى في تاريخ الحروب من الطوافات لإصابة أهداف دقيقة داخل المخيم، سجّل الجيش اللبناني ابتكارات مذهلة، عوّضت ما يعانيه من نقص في التسليح والتجهيز.

عبرا: يد الإرهاب حاولت نشر الفتنة

طرابلس: جرح ظلّ مفتوحًا لسنوات

بالتزامن مع المعركة

تزامنت معركة نهر البارد مع أحداث أمنية هدفت إلى إشغال الجيش، إذ حصل الكثير من التفجيرات المتنقلة بين المناطق والمجمعات التجارية، فضلًا عن الاعتداءات على مراكز وحواجز للجيش، تمّ التعامل معها بحرفيةٍ وحزم.

١٧١ شهيدًا، جرحى بالمئات، وأعطال بالآليات والعتاد... ثمن دفعه الجيش لإنهاء الظاهرة الشاذة في مخيم نهر البارد، فداءً للبنان.

طرابلس ٢٠١١- ٢٠١٤

على مدى سنوات شهد شمال لبنان ومدينة طرابلس سلسلة مواجهات ضمن جولات متعاقبة بلغت ذروتها بين العامَين ٢٠١١ و٢٠١٤، وكبّدت الجيش عشرات الشهداء ومئات الجرحى والخسائر، كما أوقعت شهداء مدنيين أبرياء ودمّرت أحياء ومساكن وقطعت أرزاقًا.

في ٢٠١١/١٠/٣١، ومع تسارع الأحداث في سوريا، عمدت قيادة الجيش إلى تعزيز وحداتها المنتشرة على الحدود، وتكثيف

الإجـراءات الأمنية لحماية المواطنين ومنع انعكاس هذه الأحداث على الداخل اللبناني.

نتيجة الاحتقان السياسي، نشرت رياح الفتنة سمومها في طرابلس عاصمة الشمال، فدخلت دوامة العنف عبر جولات من القتال بين مسلّحين من باب التبانة وجبل محسن. كل مرة عمل الجيش على احتواء الموقف، لمنع الأيادي السوداء من تخريب مسيرة الأمن والاستقرار، دفع ضريبة الدم مرارًا وتكرارًا خلال محاولته الفصل بين المسلحين في جولات العنف المتكررة.

تعزيز الانتشار في الشمال

في الأول من نيسان ٢٠١٤، واستنادًا إلى قرار مجلس الوزراء، بدأ تنفيذ الخطة الأمنية في مدينة طرابلس بالتعاون بين الجيش والأجهزة الأمنية، وقد شملت الإجراءات بالإضافة إلى تسيير الدوريات وإقامة الحواجز، ودهم معاقل المطلوبين وتعقّبهم، تمّت إزالة الدشم والمتاريس في الأحياء ولاسيما في جبل محسن وباب التبانة لإعادة الوضع إلى طبيعته بصورةٍ تامة. عادت المدينة إلى الحياة في كنف الجيش الذي ما زالت وحداته تتابع مهماتها الأمنية والاجتماعية في المدينة عبر نشاطات تهدف إلى تصفية الأحقاد القديمة.

القضاء على إحدى أخطر خلايا داعش

في ٢٣ تشرين الأول ٢٠١٤ تمكّن الجيش من القضاء على واحدة من أخطر خلايا داعش، حيث نفّذ عملية اعتقل خلالها أحد أهم كوادره في الشمال، الإرهابي أحمد سليم ميقاتي، والذي كان يخطّط لتنفيذ عمل إرهابي كبير. قبض الجيش على ميقاتي داخل شقّة في بلدة عاصون، في عملية نوعية قتل خلالها عددًا من الارهابيين.

عقب هذه العملية عمدت قوى الإرهاب إلى زعزعة الوضع الأمني في طرابلس وإثارة الفتن والتحريض المذهبي، ونشرت عناصر مسلّحة في أحياء من المدينة. كما اعتدى مسلّحون على الجيش في المحمّرة (عكار)، والمنية (طرابلس)، فردّ الجيش بحزم، وضرب الإرهابيين في عمق أوكارهم.

عشرات الشّهداء، مئات الإصابات والقتلى سقطوا في مربع جغرافي لا يتعدّى ثمانية كيلومترات مربعة. أكثر من عشرين جولة اشتباك بين منطقتَي جبل محسن وباب التبانة، كان الجيش خلالها يقتحم نيران المسلحين وحمم أسلحتهم الثقيلة ليزيل الكابوس عن طرابلس.

عبرا ٢٠١٣

أيادي الشر والفتنة لم تستسلم، وهذه المرة كان المسرح في عبرا - صيدا، وتحديدًا في المربع الأمني للشيخ أحمد الأسير. ففي ٢٠١٣/٦/٢٣ قامت مجموعة مسلحة تابعة للأسير بمهاجمة حاجز تابع للجيش اللبناني في بلدة عبرا - صيدا. وبدمٍ بارد قتل الإرهابيون ضابطَين وأحد العسكريين بينما أُصيب عدد آخر بجروح. خاض الجيش معركة شرسة مع مسلّحي المجموعة الإرهابية التي كانت تشنّ عليه حملة تكفير وتدعو إلى الجهاد ضده وتعمل على نشر الفتنة والعبث بأمن البلاد. تحصّن الإرهابيون في مآذن بعض المساجد في المدينة، وأطلقوا النار منها باتجاه الجيش، كما تمركز قسم منهم في شقق سكنية عالية مزوّدين كاميرات مراقبة دقيقة للغاية. الأمر الأصعب في تلك المعركة، كان وجود المدنيين داخل عدد كبير من الأبنية، وحِرْص الجيش على سلامتهم كلّفه غاليًا قبل أن يحسم المعركة.

٢٠١٣-٢٠١٤: عرسال والجرود

٢٠١٣: الجماعات الإرهابية تتحصن في جرود عرسال ورأس بعلبك والقاع، وتعتدي على الجيش اللبناني، فضلًا عن تنفيذها تفجيرات في عدة مناطق لبنانية، وإطلاق عشرات الصواريخ على بلدات بقاعية.

مطلع شباط ٢٠١٣، وفي أثناء قيام دورية من الجيش في أطراف بلدة عرسال بملاحقة أحد المطلوبين إلى العدالة بتهمة القيام بعدة عمليات إرهابية، تعرّضت لاعتداءٍ غادر، والإرهابيون اقترفوا بحق الجيش جريمة بشعة لا يرقى إلى بشاعتها إلاّ ما في المجرمين الذين اقترفوها من قبح وإجرام.

استشهاد الرائد بيار بشعلاني والمعاون ابراهيم زهرمان على يد الإرهابيين، أثار ردود فعل لدى المواطنين الذين عبّروا عن غضبهم وحزنهم من خلال حركات احتجاج قطعوا خلالها الطرق في مختلف المناطق. طوّق الجيش المنطقة بهدف القبض على الفاعلين، لكن انتظاره صدور الأوامر من السلطة السياسية بدخولها كان طويلًا ومكلفًا.

فقد أعقبت هذه الحادثة اعتداءات متفرقة ضد الجيش

شهدتها عرسال ومحيطها. صباح ٢٨ أيار ٢٠١٣، تعرّض أحد مراكز الجيش في منطقة وادي حميّد - عرسال، لهجوم غادر آخر قامت به مجموعة مسلحة، تصدّى عناصر الحاجزً للمهاجمين وحصل اشتباك أسفر عن استشهاد ثلاثة عسكريين.

الاعتداءات التكفيرية الإرهابية على الجيش لم تتوقف، كما التفجيرات الدموية المتنقلة في مختلف المناطق اللبنانية والتي أودت بحياة عشرات المدنيين الأبرياء. في ٢٦ آذار ٢٠١٤ استشهد ثلاثة عسكريين وجرح آخرون في تفجير سيارة مفخخة استهدفت حاجزًا للجيش في عرسال. وفي نيسان تعرّضت دورية للجيش لكمين نصبه الإرهابيون في منطقة الرهوة- جرود عرسال، ما أدّى إلى إصابة عسكريين بجروح.

أخطر ما تعرّض له لبنان

لم تكد تمضي ساعات على احتفال لبنان واللبنانيين بعيد الجيش في الأول من آب ٢٠١٤، حتى هبّت الرياح السوداء. هاجمت جماعات الـ«نصرة» و«داعش» مواقع الجيش ومراكزه في منطقة عرسال على أثر توقيف السوري عماد أحمد جمعة، ما أدّى إلى وقوع عدد من الإصابات بين شهيد وجريح في صفوف العسكريين والمدنيين من أبناء البلدة، الذين تضامنوا مع القوى العسكرية والأمنية ضد العناصر المسلّحة التي وُجدت في بلدتهم. كما أقدمت هذه المجموعات المسلّحة التابعة لجنسيات متعددة، على الاعتداء على عسكريين من الجيش والقوى الأمنية الأخرى داخل البلدة وخطفت عددًا منهم.

فيما كانت نيران الإرهاب تتّجه نحو المراكز العسكرية في عرسال، أعلن الجيش أنّه لن يسمح لأي طرف بأن ينقل المعركة من سوريا إلى أرضه، ولن يسمح لأي غريب بالعبث بأمن لبنان. وأكّدت قيادته أنّ الجميع مدعو لوعي خطورة ما يجري وما يُحضّر للّبنانيين والجيش، بعدما ظهر أنّ الأعمال المسلّحة ليست وليدة الصدفة، بل هي مخططة ومدروسة.

تسعة عشر شهيدًا وستة وثمانون جريحًا، وعشرون عسكريًا مفقودًا، إلى عشرات الجرحى هي حصيلة الحرب التي شنّها الإرهابيون على الجيش اللبناني في عرسال على مدى ستة أيام (٢- ٧ آب ٢٠١٤).

وقد أكّدت المعطيات الخطيرة التي كشفها التحقيق مع الإرهابي الموقوف عماد أحمد جمعة والوقائع الميدانية، أنّ «ما حصل كان أخطر ما تعرّض له لبنان واللبنانيون». ولو انهزم الجيش في عرسال، لكانت الفتنة اشتعلت في لبنان، ولكان المسلّحون وصلوا إلى اللبوة وفرضوا خط تماس جديدًا ولارتكبوا المجازر فيها... ولو أنّ الجيش انهزم، لكانوا دخلوا إلى عكار ومنها وصلوا إلى البحر وأعلنوا دولتهم.

لقد حمى الجيش لبنان بهذه المعركة... دماء العسكريين واستبسالهم قطعا الطريق على محاولة تغيير وجه لبنان، بل ربما محوه من الخريطة كدولة...

استمرّت الاعتداءات المتفرقة، ففي ١٩ أيلول تعرّضت شاحنة عسكرية تابعة للجيش لانفجار عبوة ناسفة في أثناء انتقالها داخل بلدة عرسال، ما أدى إلى استشهاد عسكريَين اثنين، وإصابة ثلاثة بجروح ما لبث أحدهم أن استشهد لاحقًا. وفي موازاة ذلك، ظلّت قوى الجيش المنتشرة في منطقة عرسال على جهوزيّتها تتصدى للإرهابيين وتقصف تحصيناتهم، وتمنع تحرّكهم.

في جرود رأس بعلبك ٢٠١٥

من تقييد تحركات الإرهابيين إلى مهاجمة مواقعهم في عمليات نوعية على مستوى عالٍ من الحرفية والشجاعة. ففي شباط ٢٠١٥ تقدّم أبطال الجيش باتجاه صدر الجرش وحرف الجرش، هذان المرتفعان اللذان يشكّلان موقعَين استراتيجيَين بالغَي الأهمية. العملية التي شكّلت إنجازًا ساطعًا تمّت في غضون ساعات قليلة، وكانت بمثابة ضربة صاعقة للإرهابيين المتحصّنين في الجرود الوعرة، ففرّوا مخلّفين جثث قتلاهم وكميات من الأسلحة والأعتدة.

ثمانية شهداء ودّعهم لبنان بعدما سقطوا في هذه المعركة في جرود رأس بعلبك ليحموا الوطن من وحش الإرهاب.

فجر الجرود ٢٠١٧

«باسم لبنان، والعسكريين المختطفين، ودماء الشهداء الأبرار، وباسم أبطال الجيش اللبناني العظيم»، أطلق قائد الجيش العماد جوزاف عون صباح التاسع عشر من آب ٢٠١٧ عملية «فجر الجرود». حُدّدت المهمة بمهاجمة إرهابيي «داعش» في جرود رأس بعلبك - القاع، وتدميرهم لاستعادة الأرض والانتشار على الحدود. نفّذ الجيش المهمة وفق خطة مُحكَمة وضعتها القيادة وواكبت تنفيذها لحظة بلحظةٍ، من غرفة العمليات ومن ميدان القتال.

أسفرت عمليات الجيش، عن دحر المجموعات الإرهابية وقتل نحو ٢٠ إرهابيًا، وتدمير ١١ مركزًا تابعًا لهم تحتوي على مغاور وأنفاق وخنادق اتصال وتحصينات وأسلحة مختلفة. وفيما استشهد عدد من العسكريين أُصيب آخرون بجروح مختلفة نتيجة التفخيخات والألغام والأشراك التي وضعها الإرهابيون، لكن الوحدات واصلت تقدّمها السريع تحت غطاء ناري كثيف أمّنته المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ والطائرات، فسُجّلت حالات انهيار وفرار كبيرة في صفوف الإرهابيين. وفي ٣٠ آب ٢٠١٧ كان النصر الكبير، حيث تطهّرت جرود السلسلة الشرقية من الإرهاب واستعاد الجيش جثث العسكريين الذين كانت المجموعات الإرهابية قد اختطفتهم في جرود عرسال في العام ٢٠١٤.

«فجر الجرود» بظروفها وخططها والتقنيات التي استُخدمت فيها وبالكفاءة القتالية التي أظهرها جيشنا خلالها، باتت محطة يتوقف عندها القادة والخبراء العسكريون في أكبر الجيوش المعاصرة وأهمّها. بدمائه طهّر جيشنا في هذه المعركة أرضنا من رجس الجماعات الإرهابية، وانتشر للمرة الأولى على الحدود الشرقية الشمالية، محافظًا على جهوزية كاملة لرصد الخطر، فالحرب ضد الإرهاب لم تنتهِ.

إعداد: **ندين البلعة خيرالله**

الجيش
جاهز في كل زمان ومكان

حرفية جيشنا وبطولاته لا تتجلّى في الملاحم البطولية التي خطّها والمعارك التي انتصر فيها فحسب، بل تنسجها خيوط المهمات الأمنية اليومية المتنوعة التي ينفّذها في الداخل كما على الحدود. فهو أثبت جدارته في التعاطي مع مختلف الملفات الأمنية بحزم وحكمة رغم الأزمات والتعقيدات على الساحة السياسية. وهذا ما تجلّى بوضوح من خلال معالجته جميع التطورات والأحداث الخطرة التي شهدتها البلاد، ومواكبته الاستحقاقات والمناسبات الكبرى، رافعًا مظلة الأمان، حاميًا الجميع.

نفّذ الجيش التدابير المشدّدة لتوقيف المخالفات وقطع الطريق على محاولات الفتنة التي تمثّلت بعمليات التجسّس والعمالة للعدوّ، وبالتفجيرات المتنقلة التي حصدت المواطنين الأبرياء، وكادت تنال من الأمن والاستقرار، وتهدّد الاقتصاد وتدفع المواطن إلى فقدان الثقة بمؤسساته، وتنال من الوحدة الوطنية. ووفّر الظروف الأمنية لاستضافة القمم والمؤتمرات والبطولات والمهرجانات واللقاءات... وكان دائمًا الضمانة الثابتة، ومصدر الطمأنينة.

الجهوزية الدائمة

بفعل الثقة بقدرة جيشه على توفير الأجواء الأمنية على الرغم من الظروف الصعبة التي شهدها، استقبل لبنان العديد من القمم والمناسبات التي استضاف خلالها قادة ومسؤولين في مجالات مختلفة. في آذار ٢٠٠٢، انعقدت في بيروت القمة العربية وسط محاذير أمنية عالية، لذا كانت التدابير الأمنية على مستوى خطورة القرارات التي يمكن أن تصدر عن القمة، وكان الجيش على أهبة الاستعداد لكل السيناريوهات المحتملة، إذ أعدّ خطة أمنية مُحكمة أسفرت عن تأمين سلامة المشاركين وراحتهم.

وبعد ستة أشهر، كان لبنان على موعد مع تظاهرة دولية ثقافية جديدة، تمثّلت في القمة الفرنكوفونية التي حضرها عشرات الرؤساء والزعماء. عملت الأجهزة الأمنية بأقصى درجات التنظيم والدقة والتعاون والتنسيق، فاستنفر لهذا العمل حوالى ٨٥٠٠ ضابط وعسكري ونتج عن عملهم تناغم وتكامل في الأداء مع مستوى عالٍ من الانضباط والمناقبية، ما حدا بعددٍ كبير من رؤساء الدول المشاركة إلى الإشادة بالأداء الأمني المحترف، وبحسن التنظيم ودقّته والرقي في التعامل مع المؤتمرين والإعلاميين، وهذه الإشادة شملت القمّتَين.

حماية الممارسة الديمقراطية وتطويق محاولات الشغب

العسكريون جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي اللبناني يعيشون هواجسه، ويعانون الأوضاع المعيشية الصعبة نفسها، لذلك فهم يعتبرون أنّ المواطنين الذين يتجمهرون بغية رفع صوتهم مطالبين بتحسين الأوضاع المعيشية المتردية هم أهل وإخوان وأصدقاء، وعلى هذا الأساس تعاملت قوى الجيش مع المواطنين في مختلف المناطق اللبنانية، بمنتهى المناقبية، فسمحت للمواطنين بإسماع أصواتهم، ومنعت المشاغبين من المس بالأمن والاستقرار.

ومن خلال أدائهم الواعي المتجرّد، وسهرهم وتضحياتهم الجِسام، كان العسكريون يثبتون في كل مرة عمق التزامهم وصلابة عزمهم وتصميمهم على صون الاستقرار والديمقراطية والمؤسسات في آنٍ، ويواجهون الامتحانات الكبيرة وكَيد الفتنة بصدورهم وحكمتهم.

مواكبة الانتخابات

لا يحق للعسكري أن يقترع، لكنّه معني بتوفير الأجواء الملائمة للجميع لممارسة هذا الحق. وقد أثبت الجيش من خلال الاستحقاقات الانتخابية، وبإجماع المسؤولين والفعاليات والمواطنين، أنّه حامي الأمن والحرية وحصن الديمقراطية المنيع. فقد كان الجيش اللاعب الأساس في حفظ الأمن خلال الانتخابات البلدية والاختيارية المختلفة التي شهدها لبنان، وأسهمت تدابير الجيش في إشاعة أجواء الاطمئنان والارتياح خلال عمليات الاقتراع في المناطق اللبنانية كافة.

ففي أيار ٢٠٠٤، واكب الجيش الانتخابات البلدية والاختيارية بتدابير أمنية خاصة كانت نتيجتها سير عمليات الاقتراع بشكلٍ طبيعي، رغم الإشكالات التي فرضتها سخونة المعارك في عدة مناطق.

وفي أيار ٢٠٠٥، انطلقت المرحلة الأولى من الانتخابات النيابية في العاصمة بيروت في ظل وجود مراقبة دولية، وكان الجيش كعادته موجودًا في كل منطقة وعلى باب كل مركز، لضمان سلامة سير هذه العملية وخصوصًا أنّ لبنان كان يمر بمرحلةٍ دقيقة جدًا بسبب تداعيات استشهاد الرئيس رفيق الحريري.

في السابع من حزيران ٢٠٠٩، توجّه اللبنانيون إلى صناديق الاقتراع، وفي يوم واحد انتخبوا نواب البرلمان الجديد. خاض الجيش تحدي توفير الأمن في يوم الانتخابات الأطول في تاريخ لبنان، وقد نجح بامتياز.

في أيار ٢٠١٠، شهدت البلاد إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، ونجح الجيش مرّة جديدة في هذا الاختبار الوطني، وفي تثبيت الثقة الغالية التي أولاها إياه الشعب اللبناني.

اغتيال الرئيس رفيق الحريري ٢٠٠٥

كان العام ٢٠٠٥ من أصعب السنوات التي عرفها لبنان، فعلى أثر استشهاد الرئيس رفيق الحريري في انفجار استهدف موكبه يوم الإثنين ١٤ شباط ٢٠٠٥، والخسائر التي خلّفها من أرواح وأضرار مادية، أعلنت قيادة الجيش استنفارًا عامًا لجميع الوحدات، كما تمّ رفع الجهوزية القتالية إلى الحد الأقصى، وأوقف العمل بجميع الإجازات وتمّ استدعاء المأذونين. اتخذت القيادة تدابير احترازية في مختلف المناطق للحفاظ على الاستقرار العام، وسيّرت الدوريات في شوارع العاصمة وبعض المناطق، مع إقامة حواجز ونقاط مراقبة، إضافة إلى متابعة دقيقة للأوضاع الأمنية.

شهد لبنان عقب جريمة اغتيال الرئيس الحريري، موجة من التحركات الشعبية التي لم يسبق له أن عرف مثلها في تاريخه. فمن الحشود التي شيّعت الرئيس الشهيد، إلى التظاهرات التي توالت في ما بعد، وتواتر نزول اللبنانيين إلى الشوارع والساحات بمئات الألوف، بالإضافة إلى استمرار التجمعات في ساحة الشهداء قرب ضريح الرئيس الشهيد، وإقامة مسيرات ونشاطات بشكل شبه يومي... كل هذه التحركات الشعبية الضخمة تطلّبت مواكبة وعلى مدى أيام طويلة، فاستدعت تدابير استثنائية وجهودًا جبّارة للحفاظ على الاستقرار العام، وضمان عدم الإخلال بالأمن، وفي الوقت عينه إتاحة المجال لجميع المواطنين بممارسة حقهم في التعبير عن آرائهم.

كان الجيش المسؤول الأول عن حماية قيم الديموقراطية والحرية والمساواة، وواكب هذه المرحلة الحرجة بأقصى درجات الوعي والمناقبية، مُظهرًا قدرة كبيرة في التعامل مع الظروف الصعبة المستجدة.

ومع امتداد أيادي التخريب والفتنة إلى مناطق تجارية

وصناعية وسكنية عبر وضع متفجرات فيها، كثّفت وحدات الجيش جهودها، واتخذت تدابير إضافية. وباشرت لجنة في الجيش بالتنسيق مع الهيئة العليا للإغاثة أعمال الكشف ومسح الأضرار الناتجة عن المتفجرات، وقامت وحدات من فوج الأشغال المستقل بأعمال ترميم وإزالة ركام من الأبنية المتضرّرة.

الانسحاب السوري... وأمن الحدود

شهد العام ٢٠٠٥ أيضًا عملية انسحاب القوات العربية السورية من لبنان بمواكبةٍ حثيثة من الجيش اللبناني الذي انتشر في الأماكن التي أخلتها هذه القوات، داعيًا المواطنين أصحاب العقارات التي أُخليت لاستلامها بعد إتمام الإجراءات القانونية.

في موازاة ذلك، كانت المعابر الحدودية تشهد أزمات وانفراجات واكبها الجيش بكل حيثياتها ومراحلها. وفي العام ٢٠٠٧، عدّل الجيش خطط انتشاره على الحدود عدة مرات بغية تأمين أكبر نسبة من التغطية، وعلى مدى سنوات أحبط عمليات تهريب مخدرات وأسلحة وآثار وأشخاص، وأوقف المخالفين وضبط الأسلحة والذخائر والمبالغ المالية والمواد الغذائية الفاسدة والمسروقات... كما عملت وحداته على مكافحة المخدرات والجرائم المنظمة.

أمن المخيمات

كانت المخيمات مسرحًا للاشتباكات والتوترات في مراحل مختلفة، ما اقتضى من الجيش التدخل لمنع انتقال الأحداث إلى خارجها، وتأمين سلامة المناطق المحيطة بها. وقد اشتبك مرات عدة مع مجموعات فلسطينية، خلال تنفيذه مهمات التفتيش عن مطلوبين، كما تعرّضت مراكزه وخصوصًا المحيطة بالمخيمات، لاعتداءاتٍ أدّت إلى استشهاد وجرح عدد من العسكريين.

واعتبارًا من العام ٢٠١١، بدأت موجات النزوح السوري إلى لبنان، وراحت أعداد النازحين تتفاقم ومخيماتهم تتوسّع. تحديات النزوح السوري كانت في جزءٍ أساسي منها أمنية، ما رتّب على الجيش مسؤوليات كبيرة واقتضى منه بذل جهود جبارة. ورغم الخطر الأمني الذي أطل من مخيمات النازحين في أكثر من منطقة، حافظ الجيش على مناقبيته والتزامه السلوك الإنساني الذي تقتضيه المواثيق والأعراف الدولية. نتذكر في هذا السياق كيف عمل عسكريو فوج الحدود البرية الرابع على جمع ثمن الحليب وحاجيات أخرى لأطفالٍ اضطرّ إلى إبقاء عائلاتهم لديه، إلى حين انتهاء الإجراءات القانونية...

«شيخ صلح» في المناطق

لم يكن أداء جيشنا لمهماته الأمنية روتينيًا، أو مجرد واجب عادي، بل كان يحمل رسالة سامية أكبر وأعمق من أن يحدّها إشكال هنا ومخالفة هناك، إنّها رسالة المواطنة والحفاظ على روح الأخوّة بين أبناء الوطن الواحد. ففي الكثير من الأحيان، أدّى دور «شيخ صلح» في الإشكالات بين أبناء المنطقة الواحدة وعائلاتها، وعمل بحكمةٍ وروّية لفكفكة العقد المستعصية.

في نيسان ٢٠٠٧ مثلًا، احتضن الجيش مصالحة بين قرى البقاع الشمالي، واستقبلت إحدى ثكناته في رأس بعلبك لقاءً جامعًا لترسيخ ثوابت العلاقة الأخوية بين هذه القرى. وبالنهج نفسه، تدخّل لفضّ الخلافات والحدّ من جرائم الثأر، واحتواء الأزمات وإرساء الهدوء والمصالحة.

... في الأوقات الصعبة
وكل زمان ومكان

في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٧، وفي ظلّ الشغور الرئاسي وتعذّر انتخاب رئيس جديد للبلاد، باشرت قيادة الجيش تنفيذ خطة أمنية مكثّفة الإجراءات والتدابير، فتحوّل لبنان إلى ما يشبه الثكنة العسكرية. ألوية، وأفواج مقاتلة، لم يجفّ دم شهدائها في نهر البارد ولم تلتئم جراح الكثيرين من عسكرييها بعد، نزلت إلى ساحة الوطن الغارقة في أزمات سياسية جعلت لبنان في مهب العاصفة.

أرخى وجود الجيش على الأرض جوًا من الأمان والاطمئنان في مختلف المناطق على الرغم من الأجواء السياسية المتوترة التي هدّدت استقرار البلد.

لم يمرّ يوم تقريبًا إلّا وكان فيه للجيش، مداهمات ومهمات ودوريات لملاحقة المطلوبين للعدالة والمخلّين بالأمن، سقط خلال عددٍ منها شهداء وجرحى. كذلك، واجه الجيش الإرهاب المتنقل الذي تمثّل بعددٍ من التفجيرات التي توزّعت في مناطق عدّة من الهرمل إلى بئر حسن والشويفات ومزرعة يشوع والأشرفية وعكار وغيرها، ذهب ضحيتها أبرياء مدنيون وعسكريون وجرحى...

وخلال الأعياد، حين يبدأ الجميع بالاستعداد للسهر والمرح والاحتفال، وحده العسكري لا يعرف عطلةً ولا عيدًا، لا يفكّر حتى بالحجز لسهرةٍ في مطعم، فقد يضطر لإلغاء حجزه في اللحظة الأخيرة. اعتادت عائلته غيابه عن مأدبة العيد، لأنّه «محجوز في الخدمة»...

أف.سى.آر انشورنس غروب

FCR Insurance Group

مفتاح الأمان

عرض خاص لأفراد وعناصر القوى المسّلحة اللبنانية

Head Office:
Beirut, Zalka Highway
Magnolia Center - 3rd Floor
Tel.: +961 4 722977
Fax: +961 4 722885

Dekwaneh:
Tel/Fax: +961 1 684755

Halba:
Tel/Fax: +961 6 692070

Saida:
Tel/Fax: +961 7 721842

Haret Hreik:
Tel.: +961 3 878823

Jezzine:
Tel.: +961 7 781888

Jounieh:
Tel.: +961 9 644491

Jounieh - Nefaa:
Tel.: +961 9 931660

Kafarchima:
Tel.: +961 5 436346

Tripoli
Tel/Fax: +961 6 441569

Tyr (Sour)
Tel/Fax:+961 7 742178

Zahle:
Tel.: +961 8 803001

Hotline
03/309 453
03/850 744
03/397 034

e-mail: info@fcr-insurance.com
website: www.fcr-insurance.com

عين النسر الثاقبة تراقب الـ ١٠٤٥٢ كيلومترًا مربعًا

عندما أُنشئت مجموعة مكافحة الإرهاب والتجسس نهاية السبعينيات، في الشعبة الثانية، كوحدةٍ أساسية تجهيزًا وتدريبًا ومهمات، كان ثمة مَن راهن على دورٍ جديد لتلك الشعبة، التي خلافًا لكل التصورات السائدة ظلت فاعلة طوال سنوات الحرب، بحسب ما تُبيّن مراجعة ذاكرتها وأرشيفها، الحافلَين بالتقارير الدقيقة والحساسة، حول العديد من الملفات التي طبعت تلك المرحلة.

أدت مديرية المخابرات دورًا عسكريًا خلال معركة «فجر الجرود» عبر مجموعات منها، ولكن بالتأكيد لم تكن تلك المرة الأولى التي تؤدي فيها مثل هذا الدور من خلال القوة الضاربة وفرع مكافحة الإرهاب والتجسس، وخصوصًا في أواخر الثمانينيات.

في العام ١٩٩٠، ومع إقفال آخر صفحة في كتاب الحرب اللبنانية، كانت مديرية المخابرات قبلة أنظار اللاعبين والفاعلين من محليين وإقليميين على الساحة الداخلية يومها. وقد شكلت مادة نقاش لجهة دورها على طاولة لقاء النواب اللبنانيين في الطائف، والذين انتهوا إلى وثيقة وفاق وطني، أقرت مبدئيًا دورًا محددًا لتلك المديرية يمكن اختصاره بالأمن العسكري، أي حصر نشاطها داخل المؤسسة العسكرية.

«رياح الوفاق» ومعادلات الأرض

غير أنّ الممارسة والأوضاع التي كانت قائمة، دفعت بسفينة المديرية عكس ما اشتهت «رياح الوفاق»، بقرار فرضته المعادلات التي قامت على الأرض، والتي أكدت ضرورة تفعيل دورها الأمني، داخل الجيش وخارجه، خصوصًا أنّها الجهاز الوحيد القادر على ملء الفراغ وسدّ الثغرات على هذا الصعيد.

هكذا بدأت ورشة العمل على إعادة هيكلة مديرية المخابرات وتجهيزها وتدريب عناصرها وتفعيل عملها، عبر استحداث فروع ومكاتب، ووظائف، كمركَزي مساعد أول ومساعد ثانٍ، على سبيل المثال لا الحصر، واستحداث قسم للجامعات قبل تحويله إلى مكتب مستقل لاحقًا، في ظل الفورة الشبابية التي شهدتها الجامعات اللبنانية، باعتبارها ساحات صالحة للمواجهة مع السلطة، في معارك إثبات الذات وتأكيد الأحجام.

جنوبًا: دور فاعل للعمل الاستخباراتي حتى في الشريط الحدودي المحتل

كان لشبكات المديرية دور أساسي في معركة صيدا وحصر النفوذ الفلسطيني فيها داخل مخيم عين الحلوة في العام ١٩٩١، إذ كان الدور الفاعل للعمل الاستخباراتي، والاستثمار الجيد للمعلومات التي كانت راكمتها الاستخبارات اللبنانية طوال الفترة السابقة، فنجحت في تحقيق الأهداف وتسهيل عمل الوحدات العسكرية في الميدان، في معركة حُسمت بسرعة، بأقل كلفة بشرية.

كذلك، أدت المديرية دورًا اساسيًا في ورشة دمج الوحدات العسكرية، عقب معركة «فجر الجنوب»، فاستطاعت إعادة توحيد القطع العسكرية واستيعاب عناصر الميليشيات، تتويجًا للمصالحة الوطنية، وضبط حركة المجندين مع إعادة العمل بقانون خدمة العلم، تحقيقًا لمبدأ الانصهار الوطني.

هذه المهمات لم تمنع المديرية من تنفيذ عمليات أمنية دقيقة وحساسة، حتى داخل الشريط الحدودي المحتل، وتوقيف عملاء لإسرائيل شاركوا بعمليات إرهابية، إلى جانب عشرات العمليات المتفرقة على أكثر من صعيد، بناءً لتكليف الجيش ضبط الأمن على الأراضي اللبنانية كافة، عملًا بقرار مجلس الوزراء.

عدو شبح

شهد فجر العام ٢٠٠٠، نقطة سوداء في التاريخ اللبناني، مع خروج ظاهرة الإمارات الإسلامية إلى العلن لأول مرة بشكل سافر في أحداث الضنية التي انتهت بانتصار الجيش، وفي الوقت نفسه تمّ الكشف عن ثغرات أساسية، ناتجة عن الدور الذي سبق وأُنيط بالمديرية وتركيز نشاطها بمجالات معينة. يومها حصلت المديرية على صورة مطبوعة لشخص ملتح تبين لاحقًا أنّها عائدة لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، ما فتح النقاش في أروقة اليرزة الداخلية حول التحديات الجديدة وإمكانات المديرية، لتنطلق ورشة من نوع جديد ضد عدو شبح، في مسيرة بدت ثقيلة الحركة زمنيًا، استمرت حتى العام ٢٠٠٥.

ترك زلزال شباط من هذا العام، موجاته الارتدادية على التركيبة الأمنية التي كانت قائمة، والتي تعرضت لتسونامي أسقطها بالضربة القاضية. فشُلّ من شلّ، وحُيّد من حيّد، وضُرب من ضرب. من بين هؤلاء كانت مديرية المخابرات

التي تمّ التعامل معها «بالمفرق»، في لحظة متغيرات داخلية وإقليمية، عجزت عن مجاراتها، نتيجة انقلاب الطاولة فوق رؤوس الجميع مع الخروج السوري من لبنان.

عشية نهر البارد

استيعاب اغتيال رئيس الحكومة السابق الشهيد رفيق الحريري، شرّع أبواب المؤسسات اللبنانية أمام «الغرب الأميركي» الذي أعاد تفعيل التزاماته الأمنية والعسكرية مع القوى المسلحة الرسمية، منخرطًا في عمليات إصلاح وتدريب، فوجد الضباط اللبنانيون ضالتهم بعد استخلاص العبر من نتائج معركة الضنية. باختصار، كان هناك توجه أميركي - غربي واضح لبناء مديرية مخابرات على قياس خوض معارك ضد عدو لا متماثل اسمه الإرهاب، لغايةٍ في نفس عواصم القرار التي كانت بدأت تشتم نذير توسع المنظمات الإرهابية وتمددها في طول الأرض وعرضها.

هكذا كانت الأوضاع عشية ٢١ أيار ٢٠٠٧، موعد معمودية نهر البارد، التي بّينت تطور القدرات البشرية والتقنية على صعيد الجيش ككل، ومديرية المخابرات بشكلٍ خاص، سواء من خلال المهمات الخاصة داخل المخيم وجمع المعلومات الميدانية، وصولًا إلى سرعة ومهنية التحقيقات التي أدت إلى كشف عشرات الإرهابيين المتخفين داخل الأراضي اللبنانية، لينتهي انتصار أيلول بنقلةٍ نوعية على الأصعدة كافة في ما خص المؤسسة العسكرية، ويمهّد لاحقًا لإشراقة «فجر الجرود».

عين النسر

كان التركيز على العدو الإرهابي قد بدأ يحتل هامشًا أساسيًا من مساحة العمل الأمني، غير أنّ اتجاه البوصلة لم يضع، إذ ظلت عين النسر الثاقبة مفتوحة صوب الحدود الجنوبية، فكان انهيار عشرات شبكات التجسس الإسرائيلية، والدور الفعّال لمديرية المخابرات خلال عدوان ٢٠٠٦. فقد تمكّن الجيش نتيجة المعلومات الأمنية المتوافرة، من تأمين سرعة الانتشار حتى الخط الأزرق، وقبلها ضمان سلامة الأهالي عقب التحرير في العام ٢٠٠٠.

تحقيق الأهداف بصفر خسائر

دخل الجيش اللبناني ومعه مديرية المخابرات، عصر الإرهاب، مع احتدام الصراع في سوريا، فكان التنسيق مع الأجهزة الصديقة والحليفة، على الصعد كافة، ما أدى بعد سلسلة خروقات أمنية، إلى نجاح أمني باهر، سمح بالقضاء شبه التام على الخلايا الارهابية، بجهد لبناني محض، جسّدته عشرات العمليات النوعية التي أثنى عليها الخبراء العسكريون الأجانب، والتي كانت حصيلتها تحقيق الأهداف بصفر خسائر.

أفضت هذه المسيرة إلى انتصار آب الكبير وتحرير الحدود الشرقية، وإنهاء الوجود العسكري والأمني للمجموعات الإرهابية، وحصر فكرها ببعض البقع التي تحظى بوضعٍ إقليمي - دولي معين، في معركةٍ كان لمديرية المخابراتً إسهام أساسي فيها، من خلال اختراق العدو وتأمين المعلومات الاستخباراتية، وكذلك حماية الظهير الخلفي للقوى العسكرية، ما ترجم انهيارًا سريعًا للعدو.

لقد راهن اللبنانيون على جيشهم ووحداته العسكرية، وكذلك على مخابراته، فكسبوا الرهان، ووفى أصحاب الوعد، فسقط المجرمون في حق العسكريين والمواطنين الأبرياء في قبضة المديرية، لينتهوا إمّا قتلى أو سجناء في يد العدالة اللبنانية، في رحلة حقّقت خلالها مديرية المخابرات نقلة نوعية، تنظيمًا، وعملًا، وإمكانات، بمساعدة الأصدقاء حينًا، وبالاتكال على الذات أحيانًا.

٢٠١٩، عيد الجيش الـ٧٤، بإمكان اللبنانيين أن يطمئنوا إلى المستقبل، بعدما ثبتت بالدليل قدرات رجال أمن مؤسستهم العسكرية التي قطعت دابر التطرف، رغم أنّ الحرب لم تنتهِ ضد عدو غادر جنوبًا، وآخر إرهابي. وسيبقى أصحاب العهد على الوعد أوفياء، عين نسرهم الثاقبة تراقب «من فوق» الـ١٠٤٥٢ كيلومترًا مربعًا، مخالبه جاهزة للانقضاض، شباكه تنسج مظلة أمان، ودائمًا، أبدًا، للتضحية جاهزون بكل أمانة وشرف، شعارهم: «إذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ فلا تقنع بما دون النجوم».

في العيد الـ٧٤ للجيش رسالة للبنانيين، ذاكرتكم الأمنية في الحفظ والصون لم تُمسّ خلافًا للاعتقاد السائد منذ ٣٠ سنة.

ذكراهم خالدة

بين ١٩٩١ و٢٠١٩:
ألف وثمانية وثمانون شهيدًا

يعلم المتطوّع في الجيش أنّه لحظة يوقّع عقد التطوّع، يصبح مشروع شهيد...
رغم ذلك لا يثنيه شيء ولا يعيق اندفاعه راتب أو تدبير.
إنّ الاستقرار الذي تنعم به البلاد، هو نتيجة معارك خاضها الجيش، ونتيجة دم لا يقدّر بثمنٍ أو يُحتسب بتدابير...
من تضحياتهم تعرفون جيشهم، ١٠٨٨ شهيدًا قدّمهم الجيش خلال ما يقربُ ثلاثة عقود.
معظمهم سقطوا في ساحة الشرف، وجميعهم افتدوا لبنان الواحد في كل الساحات...

التصنيف	العدد
شهيد الخدمة	٤٦٤
شهيد الواجب	١١١
شهيد ساحة الشرف	٥١٣ بينهم ٥٠ ضابطًا و٢١٦ رتيبًا ٢٤٧ فردًا
المجموع	١٠٨٨ شهيدًا

شهداء ساحة الشرف	العدد
شهداء معركة الضنية ٢٠٠٠	١١ بينهم ضابط
شهداء حرب تموز ٢٠٠٦	٤٩ بينهم ٥ ضباط
شهداء نهر البارد ٢٠٠٧	١٧١ بينهم ١٥ ضابطًا
شهداء انفجار طرابلس ٢٠٠٨	١٠
شهداء انفجار البحصاص ٢٠٠٨	٤
شهداء معركة عبرا - صيدا ٢٠١٣	١٩ بينهم ضابطان
شهداء طرابلس- المنية - بحنين ٢٠١٤	١١ بينهم ٣ ضباط
شهداء أحداث عرسال ٢٠١٤	٢٥ بينهم ٣ ضباط
شهداء تلة الحمرا - عرسال ٢٠١٤	٧
عسكريون فُقدوا في معركة عرسال في العام ٢٠١٤ ثم استشهدوا	١٠
شهداء جرود رأس بعلبك والقاع ٢٠١٥	٨ بينهم ضابط
شهداء فجر الجرود ٢٠١٧	٧
شهداء اعتداء طرابلس الإرهابي ٢٠١٩	٢ بينهم ضابط
شهداء في معارك وأحداث مختلفة	٨٦ بينهم ١١ ضابطًا

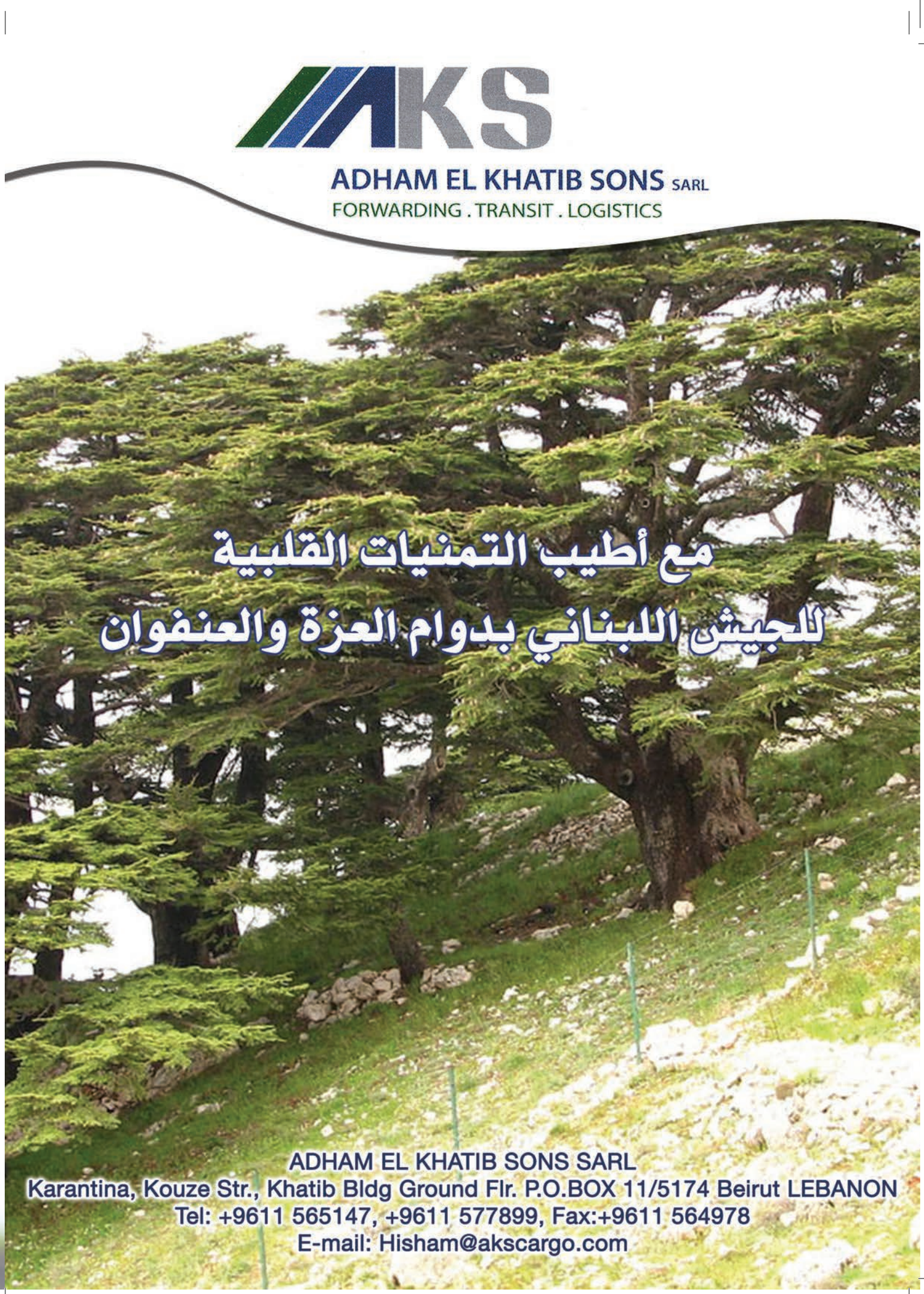
AKS
ADHAM EL KHATIB SONS SARL
FORWARDING . TRANSIT . LOGISTICS
مع أطيب التمنيات القلبية
للجيش اللبناني بدوام العزة والعنفوان
ADHAM EL KHATIB SONS SARL
Karantina, Kouze Str., Khatib Bldg Ground Flr. P.O.BOX 11/5174 Beirut LEBANON
Tel: +9611 565147, +9611 577899, Fax:+9611 564978
E-mail: Hisham@akscargo.com

بقلم: **ندين البلعة خيرالله**

من حكايات البطولة

تبقى ذكرى الشهيد خالدة في ذاكرة أهله والوطن... وتبقى حكايات عدد من الشهداء أيقونة للبطولة يتناقلها الرفاق. من ذاك الضابط المغوار البحري الذي غدره البحر في أثناء قيامه بمهمة غطس لإنقاذ مركب صيد، إلى بطل من معركة نهر البارد، نفّذ أخطر المداهمات على أوكار الإرهابيين مستخدمًا درّاجاتهم النارية، وعند مغيب الشمس حين كان يُفترض أن تتوقف العمليات وتعود الآليات أدراجها، رفع يده موجّهًا الملالة فأصابته رصاصة الغدر متحايلةً على درعه الواقي ومصيبةً قلبه بشكلٍ مباشر. وثالث أُصيب في المعركة نفسها مرارًا وكان في كل مرة ينتصر على أوجاعه ويعود إلى القتال، وفي طريق العودة، وسط نثر الأرزّ والورود وزغاريد الحشود التي استقبلت الأبطال العائدين منتصرين من نهر البارد، كان قدره أن يستشهد...

ورابع وقّع وصيته «العريف الشهيد...» التي كتبها على وصفة طبية، وأعاد كتابتها على الحائط. عرف أن الواجب يناديه فاستجاب. شعر بأنّه سيقدّم حياته فداءً للوطن. كتب وصيته ومضى إلى واجبه شجاعاً مقداماً لا يرهبه الموت.

وفي عرسال، تحكي الجرود عن بطولات رجال قارعوا الخطر وما استكانوا أو تراجعوا. ذاك الذي رفض أن يترك عسكرييه وسط المعركة، ورفض أن يسلّم بقعته للإرهابيين، فانتصب كالأرزة في وجه العاصفة وحارب حتى الرمق الأخير باللحم الحي ليقطع الطريق عليهم وعلى مخططهم الإجرامي. وذاك الذي لو كان لرصاصة القنص أن تدرك ما تفعله، لاعتذرت لأنّها ضلّت طريقها وأصابت قلبه الكبير...

وفي بيوت الشهداء وعائلاتهم بطولات طوت الجراح العميقة وانصرفت إلى رعاية أبناء الشهداء وخدمة المؤسسة، اسألوا تلك المرأة الجبارة التي خسرت زوجًا وابنًا، نسران كان صعبًا عليهما البقاء على الأرض، فاستشهدا في علياء سماء الوطن.

إعـداد: ريما سليم ضوميط

خدمة العلم
تجربة فريدة في العطاء المتبادل بين الجيش والشباب

مرّت سنوات على توقف تجربة خدمة العلم، التي تعاقب بموجبها آلاف المجندين على قطع الجيش ووحداته، فكانت محطة فريدة في حياة كل منهم، إذ تعرفوا إلى حياة مختلفة رائدها النظام والانضباط، وحظوا بفرصة بناء صداقات متينة دامت حتى ما بعد نهاية الخدمة. وفيما ترك البعض بصماتٍ واضحة داخل المؤسسة، فقد حمل معظمهم قيمًا ومبادىء ما زالت تحكم قراراتهم وتصرفاتهم حتى اليوم.

من خلال خدمة العلم، أتيح للشبان القادمين من مختلف المناطق والانتماءات والطبقــات الانصهار في بوتقــة واحدة، واختبار مشاعر الألفة والأخوّة التي يولّدها العيش ضمن الخندق الواحد...

خدمة العلم، تجربة فريدة، تستحق التوقف عندها للتقييم والعبرة..

تُعتبر خدمة العلم مرتكزًا أساسيًا لسياسات الدول الوطنية ومن أهدافها خلق احتياط عسكري لمواجهة الأخطار الطارئة التي تهدد الوطن، بالإضافة الى تعزيز القدرات العسكرية بتكاليف منخفضة نسبيًا، وتعزيز الروح الوطنية من خلال التفاعل بين المجتمعَين العسكري والمدني.

صدر أول قانون لخدمة العلم في لبنان في ٨ كانون الأول ١٩٥٣، وبموجبه أدخلت وزارة التربية التدريب العسكري في مناهج طلاب المرحلة الثانوية، وقد استمر حتى العام ١٩٧٥.

في العام ١٩٩٣، أُعيد تطبيق خدمة العلم وفق المرسوم الاشتراعي رقم ١٠٢ تاريخ ١٩٨٣/٩/١٦، وتمّ إنشاء معسكرَي الوروار وعرمان لاستيعاب دفعات المجندين.

بين ١٩٩٣ و٢٠٠٧ ٢٥٠ ألف شاب أدّوا الخدمة

استقبل معسكر الوروار الدفعة الأولى من المدعوين إلى خدمة العلم على ثلاث مراحل (في ٢ و٤ و٦ آب ١٩٩٣) بمعدل خمسمئة مجند في كل مرحلة. هناك، تابع المجندون دورة التنشئة الأساسية - القسم المشترك قبل أن يتمّ توزيعهم على القطع والوحدات، وبعدها توالت الدفعات التي بلغ مجموعها حوالى ٨٨ دفعة راوح عديد كل منها ما بين سبعة آلاف وعشرة آلاف مجند. وقد بلغ عدد الشبان الذين أدوا خدمة العلم لحين إلغائها في العام ٢٠٠٧ حوالى ٢٥٠،٠٠٠ مجند، بينهم حوالى ٥٠٠٠ ملازم مجند، وما يقارب الـ١٢٠٠٠ رتيب، علمًا أنّ حوالى ١٢٠٠٠ مجند تطوّعوا في الجيش بعد انتهاء الخدمة الإلزامية.

قُسّمت مهمة خدمة العلم الى شقَّين، الأول إعداد المجندين كمقاتلين في

الفنان جورج خباز

الدكتور أنطوان حرفوش

الجيش، والثاني تزويدهم التنشئة الوطنية. خلال المرحلة الأولى عمل المدربون على غرس روح النظام والانضباط في نفوس المجندين، بالإضافة إلى تنمية لياقتهم البدنية وتدريبهم لاكتساب المهارات العسكرية واستخدام الأسلحة في المعارك.

جورج خباز: في التدريب العسكري اكتشفنا قدراتنا الجسدية

لم تكن تلك المرحلة بالسهلة، كما يؤكد معظم الشبان الذين أدّوا الخدمة الإلزامية، ومن بينهم الفنان جورج خباز الذي أوضح أن «التدريب العسكري كان شاقًا للغاية، وفيه الكثير من الإرهاق الجسدي (ركض، تمارين سواعد، تمارين سير، ودروس في استخدام الأسلحة وتفكيكها وتركيبها، إلخ) ولكنّه في المقابل جعلنا نكتشف قدراتنا الجسدية ونستفيد من التمارين الرياضية لإعداد بنية جسدية قوية أسوة بالعسكريين في الخدمة الفعلية».

لم تقتصر الصعوبات في ذلك الحين على التدريب العسكري وإنما شملت أيضًا الهواجس التي كان يحملها الشبان لجهة إهدار سنة من العمر، في وقتٍ كان عدد كبير منهم بأمسّ الحاجة إلى العمل لمواجهة الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، خصوصًا وأنّ الخدمة العسكرية لم تؤمّن لهم حوافز مادية مشجعة. كما برزت حينذاك مشكلة العمر المحدّد للتأجيل الذي لم يكن مناسبًا لطلاب الدراسات العليا لا سيما في مجالي الطب والهندسة.

د. حرفوش: تعلّمت في سنة ما لم تعلّمني إياه الجامعات

كذلك، فإنّ الانتقال من نمط حياة مريح إلى أجواء الانضباط الكلّي والتزام التعليمات لم يكن بالأمر السهل بالنسبة إلى المجندين الجدد، لكنّه علمهم شيئًا فشيئًا تحمّل المسؤولية والاتكال على الذات. في هذا الإطار، يقول الضابط المجند السابق، الدكتور أنطوان حرفوش (أستاذ جامعي): في أثناء الدورة التدريبية، اكتسبت عادات يومية بسيطة، تعلمت من خلالها أهمية النظام والانضباط واحترام الوقت، وهي ساعدتني لاحقًا في النجاح في حياتي العملية. والواقع أنّ المؤسسة العسكرية علّمتني في سنة، ما لم تعلمني إياه جامعات فرنسا في سنوات».

خلال تنفيذ الشِقّ الثاني من المهمة والذي يشمل التنشئة الوطنية الصحيحة، سكنت معظم مخاوف المجندين، الذين بدأوا ينظرون إلى واقعهم العسكري من زاوية مختلفة. فخلال تلك الفترة، كانت عملية الدمج بين الشبان القادمين من مختلف المناطق بذهنياتٍ مختلفة وأفكارٍ مسبقة، قد

بدأت تؤتي ثمارها، إذ إنّ الاختلاط في ما بينهم كان يؤدي إلى نشوء صداقات متينة تترجم عمليًا ما يتعلمونه من دروس نظرية حول التآلف مع الآخر وإلغاء الفوارق بين أبناء الوطن الواحد أيًّا كان نوعها، طبقية، مذهبية، أو حزبية... في هذا الإطار، يقول الدكتور حرفوش: «التحقت بمعسكر التدريب بذهنية خريج جامعة فرنسية، وكنت أعتقد أنّني أقرب إلى الفرنسيين في التفكير والسلوك، لأكتشف من خلال اختلاطي بزملائي المجندين القادمين من مناطق لبنانية مختلفة، أنّ من يشبهني حقًا في أفكاره وتطلعاته وأهدافه الوطنية، هو ابن طرابلس لا الفرنسي!».

... في الخدمة الفعلية

بعد انتهاء مرحلة الإعداد الجسدي والمعنوي، تمّ توزيع المجندين على قطع الجيش ووحداته. هناك، تسنّى لهم عيش الحياة العسكرية بأدقّ تفاصيلها جنبًا إلى جنب مع عسكريي الخدمة الفعلية، بدءًا من خدمة الحرس تحت أشعة الشمس الحارقة، وصولًا إلى خوض المعارك ضد الإرهاب والعدو الإسرائيلي. في هذه المرحلة، تبلورت الصورة تمامًا بالنسبة إلى المجندين، لقد تعرفوا إلى الحياة العسكرية عن كثب ولمسوا لمس اليد مدى التضحيات التي يبذلها العسكريون في سبيل الدفاع عن الوطن وأبنائه. كذلك، فقد شعروا بما يشعر به كل عسكري، وهو أنّه ورفاقه العسكريين يشكلون عائلة كبيرة أفرادها مصير واحد وهدف واحد.

حول هذا الموضوع يقول الفنان جورج خباز: عندما تكون داخل المؤسسة العسكرية، فإنّك ترى الصورة الحقيقية للعسكريين، تلك التي لا يدركها سوى من عاش بينهم. ترى صورة الشاب الذي يقدّم ذاته دفاعًا عن مبادئه. كذلك، ترى العلاقة المتينة بين الجيش والمعرفة والثقافة، وهذا ما لا يدركه الكثيرون. ويضيف: عندما تكون داخل المؤسسة العسكرية، تتعلم أن تتقبّل الآخر بصرف النظر عن انتماءاته وميوله. في الجيش، تتعلم ببساطة، أن تحب الوطن من زاوية مختلفة، هي زاوية الخدمة والتضحية.

لم تمضِ أشهر الخدمة في قطع الجيش عبثًا بالنسبة إلى المجندين. إذ وظّفوا طاقاتهم في مختلف المجالات ضمن مؤسسات الدولة وأسهموا في تخفيف جزء من الأعباء الاقتصادية الملقاة على عاتق الأجهزة الحكومية. فهم على سبيل المثال، شاركوا بشكلٍ فعّال في تنفيذ البرامج الإنمائية في مختلف المناطق إلى جانب العسكريين في الخدمة الفعلية، وكان من بينها تأهيل بنى تحتية، المساعدة في عودة المهجرين إلى قراهم، تأهيل الآثار والمرافق العامة وإخماد الحرائق، بالإضافة إلى المساعدة في عمليات الإغاثة والإنقاذ، والمشاركة في نشاطات رياضية بارزة.

... وإنجازات فردية

بالإضافة إلى ذلك، أسهم بعض المجندين بخبرتهم الشخصية في عدّة إنجازاتٍ فردية، بدعمٍ من رؤسائهم

قام العديد من المجندين بأعمال باهرة في الجيش في مجالات التأليل والهندسة وحتى ترسيم الحدود.

المباشرين. يُذكر في هذا الإطار ما قام به الدكتور حرفوش من أعمالٍ بارزة على غير صعيد، من بينها إكمال عملية تأليل اللواء اللوجستي من خلال برنامج Foxpro والتي كانت قد بدأت في مرحلة سابقة بالتعاون مع خبراء أميركيين. ويوضح الدكتور حرفوش أنّ هذه الخطوة سهّلت عملية تشكيل العسكريين بين السرايا والقطع لأنّها شملت تأليل مختلف المعدات العسكرية والعتاد الشخصي. كذلك، فقد كان الجيش سباقًا في هذا المجال،لأنّه في العام ٢٠٠١، لم تكن عملية التأليل منتشرة في المؤسسات الخاصة، وإنما انتشرت في السنوات اللاحقة.

كذلك، أدى الضابط المجند حرفوش دورًا مهمًّا مع رفاقه في تصحيح ترسيم الحدود عند الخط الأزرق. وفي شرحه للموضوع يقول: بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، وجدت مشكلة في ترسيم الحدود سببها الفارق بين الحسابات اللبنانية والأخرى الإسرائيلية، بحسب الGPS أعطت مجالًا للخطأ بمسافة ٢٠٠ متر استغلها العدو لمصلحته. حينذاك، كُلّفت مع رفاقٍ لي بتصحيح الخطأ التقني، فقمنا بوضع لواقط هوائية وإجراء التعديلات التقنية اللازمة.

في إطار مماثل، تمكن الملازم المجند سيزار الحداد (ماجستير في هندسة الاتصالات والالكترونيك)، وبعد تشجيعٍ من رؤسائه العسكريين ورفاقه المجندين من ابتكار فواش الكتروني Aqua-Box يُستخدم في خزانات المنازل ويتيح تجنّب خطر الصدمة الكهربائية التي يمكن أن تنجم عن الفواش التقليدي.

زادٌ وذكريات

ما بين المهمات العسكرية والخدمات الإنمائية، مضت شهور الخدمة بسرعة بالنسبة إلى المجندين. وفي ختامها، أصبح الكثيرون ممّن كانوا ناقمين على فكرة خدمة العلم، من أشدّ المؤيدين لها والمدافعين عن البزّة العسكرية. في هذا الإطار يقول الدكتور حرفوش: «دخلت الكلية الحربية ثائرًا على إضاعة سنة من عمري في خدمة العلم، وحين انتهت هذه السنة، تقدمت بطلبٍ للالتحاق بالمؤسسة العسكرية، ولولا أطروحة الدكتوراه التي أجبرتني على مغادرة لبنان إلى فرنسا، لكنت اليوم من عداد أبناء المؤسسة العسكرية».

تطوّع ١٢٠٠٠ من المجندين في الجيش بعد أن أنهوا خدمة العلم.

لدى مغادرة القطع والوحدات، لم يحمل المجندون أمتعتهم الشخصية وذكرياتهم الجميلة وحسب، بل حملوا أيضًا مما تعلموه زادًا كافيًا في الوطنية والمواطنية الصالحة. في هذا الإطار يقول الفنان جورج خباز: «أنا أنتمي إلى بيتٍ يقدّر البزّة العسكرية، وقد تربيت على الفخر بجيش بلادي. حين كنت صغيرًا، كنت وإخوتي نؤدي التحية للعسكريين الواقفين على الحواجز. وحين التحقت بخدمة العلم، دخلت المعسكر بهذه الذهنية، وما عشته خلال هذه التجربة عزّز مشاعري تجاه جيش الوطن بعد أن أدركت قيمة التضحيات التي يقدمها العسكريون». ويضيف: فضلًا عن الخبرات العسكرية والعادات المفيدة التي اكتسبتها في

لبنان الحقيقي هو ما اكتشفه كل مجند خلال خدمته العسكرية.

الجيش، فقد خرجت من هذه التجربة بأصدقاء من مختلف المناطق ما زالت تربطني بهم صداقة متينة، لم تكن لتوجد لولا خدمة العلم. ويختم الفنان اللبناني قائلًا: دخلت معسكر التجنيد فخورًا بجيش بلادي، وما زلت، لأنّ هذه المؤسسة هي الوحيدة التي لا يُستغنى عنها في الحفاظ على الوطن وتماسك أبنائه.

في إطار مماثل، يقول الدكتور حرفوش: لبنان الحقيقي هو ما اكتشفه كل مجند خلال خدمته العسكرية، هو هذا التلاحم بين أبناء الوطن وجيشه، وهذه التضحية التي لا تعرف حدودًا.

هل تُستعاد؟

في الرابع من شباط ٢٠٠٥، صدر القانون رقم ٦٦٥ الذي ينص على إلغاء خدمة العلم بصورة نهائية بعد مرور سنتين على نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية، وبالتالي فقد توقف تطويع شبان لخدمة العلم في العام ٢٠٠٧. ولكن السؤال المطروح: هل خدم التجنيد الالزامي أهدافه؟ وبماذا استفاد المجندون الذين أضاعوا عامًا من عمرهم في خدمة الوطن؟

يفيد مرجع مختص في قيادة الجيش بأنّ تجربة خدمة العلم حققت أهم أهدافها وهو الانصهار الوطني بين مختلف شرائح المجتمع اللبناني، من خلال تعزيز الروح الوطنية وإلغاء الفوارق الطبقية بين المجندين، بالإضافة إلى تغليب فكرة الانتماء الوطني والقومي على الانتماءات الطائفية والمذهبية والحزبية الضيقة.

كذلك، أسهم التجنيد الإلزامي في تأمين الاحتياط للجيش، لأنّ النقص الحاصل في بعض الوحدات العسكرية والكلفة العالية لبعض الخدمات في الظروف الاقتصادية الصعبة يفرض الاستفادة من خدمات المجندين وخصوصًا الاحتياطيين في المجالات كافة، فهم يشكلون رصيدًا ماديًا ومعنويًا كبيرًا للجيش في زمنَي الحرب والسلم، والجيش بحاجة لمدعوي خدمة العلم من أجل استكمال عديد وحدات، فهو ينتشر على الحدود كافة وفي الداخل اللبناني.

ويضيف: في حال تعرّض لبنان لاعتداء خارجي، سيحتاج إلى كل وحداته القتالية في مهمة ردّ العدوان، بحيث تصبح مهمات الجبهة الداخلية بحاجة لوحدات عسكرية احتياطية. ففي ظل التقييدات المالية للتطويع في الجيش يمكن من خلال قانون خدمة العلم، التحكم بعديد الجيش زيادة أو نقصانًا وفق ما تقتضيه الظروف الميدانية وأعداد العسكريين المسرّحين. فالتجنيد هو بمنزلة تعاقد سنوي مؤقت لا يلزم الجيش أو المالية العامة على المدى البعيد، كما هو الحال بالنسبة إلى التطويع. فقد أظهرت حرب إسرائيل على لبنان في العام ٢٠٠٦ الحاجة إلى قوى كبيرة. كما أظهرت معركتا «نهر البارد» و«فجر الجرود» وجود اندفاع قوي لدى المواطنين للتطوع من أجل مساعدة الجيش في العمليات اللوجستية، ما يفرض تدريبًا عسكريًا يمكن الاستفادة منه عند الحاجة.

إلى ذلك، يوضح المرجع أنّ استمرارية خدمة العلم ضرورية لتحقيق التوازن الاجتماعي والثقافي والمناطقي ضمن الجيش، كما أنّ سنة التجنيد ليست خسارة فإيجابياتها كثيرة بالنسبة إلى المجندين والجيش على السواء.

بلدية باريش

إلى القائد المغوار الذي أقسم على

صدّ الإرهاب الإسرائيلي والتكفيري

الطامع بأرضنا والمتربّص بحدودنا،

ألف تحيّة إكبار منّا ومن الشعب

اللبناني بأسره.

مع تحيات رئيس وأعضاء المجلس البلدي.

مشروع مغنية ـ فرحات

MF
مشروع
MOGHNIE & FARHAT
مغنية - فرحات
ARAMOUN
1440
RESIDENCE
عرمون

عرمون ١٤٤٠

شقق جاهزة وشقق قيد الإنشاء للبيع

منطقة هادئة مطلّة على بيروت والبحر

شقق مفرزة للبيع ـ عرمون ١٢٧م٢-١٤٣م٢-١٤٨م٢-١٥٣م٢-١٧٣م٢

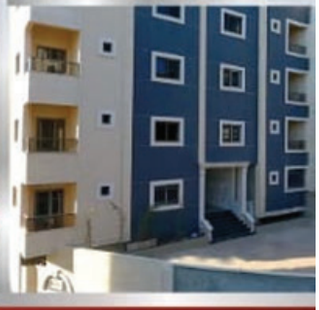

تسهيلات بالدفع

مع إمكانية التقسيط عبر
قرض الإسكان أو المصارف

سعر المتر2

إبتداءً من
1050 $ إلى 1300 $

مواصفات البناء :

- تلبيس حوالي 50-60%
- واجهة من الحجر المصري (40*80)
- الطرش والدهان مونوكوش وسانتكس مع دهان مانع للنش
- المجلى في المطابخ من الغرانيت
- جفصين من الداخل
- جدار مزدوج
- سيراميك وبورسلان أسباني نوع ممتاز
- طاقة شمسية لكل شقة
- كاميرات مراقبة للمشروع
- تجهيز تمديدات للمكيفات
- تمديد شبكة ستالايت
- ألمينيوم مع منخل
- تمديد شبكة UPS
- مولد كهرباء
- خزان مياه
- بئر مياه
- إنترفون
- نشافة

الموقع

المفرق المقابل لـ "بن معتوق" ـ طلعة نسيم البحر على بعد
٢ كلم من الاوتوستراد ـ خلدة

للمراجعة الاتصال

03 322 124

Moghnieh&farhat

مشروع مغنية ـ فرحات

إعداد: باسكال معوض بومارون

جيشنا: البندقية والمعول والمعلّم والمهندس والطبيب في الخدمة الدائمة

تطرح موازنات الجيوش إجمالًا إشكالية بسبب ما يتطلّبه إنشاء الجيش وتجهيزه وتسليحه من جهة، وعدم إمكان قيام دولة من دون جيش من جهة أخرى. حلّ هذه الإشكالية يتمّ من خلال نظريتين إجمالًا: الأولى مفادها اعتبار الجيش بمنزلة «شركة تأمين» على حياة الوطن. فحين يتعرّض الوطن للأخطار، يكون الجيش ضمانته والدرع التي تقيه هذه الأخطار.

أما الثانية فتقوم على توظيف إمكانات الجيش في خدمة المجتمع أيام السلم، وبالتالي فهو بذلك يوفّر على الدولة نفقات كبيرة من خلال مشاركته في المجالات الإنمائية مثل: شق الطرقات، وإقامة الجسور، وتقديم الخدمات الصحية للمواطنين - في المناطق النائية خصوصًا - والقيام بنشاطات بيئية، والتدخّل للإنقاذ في حالات الكوارث، بالإضافة إلى امتصاص البطالة من خلال التطويع وتنمية الموارد البشرية عبر ما يتلقّاه عناصره من تدريب فني ومهني... وفضلاً عن كل ذلك، يسهم الجيش في تأمين الاستقرار من خلال دوره على صعيد تحقيق الانصهار الوطني.

في ما يتعلّق بجيشنا، أثبتت التجارب التي مرّ بها لبنان أنّ كلفة الجيش تبقى أقل بكثير من كلفة عدم وجود جيش محترف. أكثر من ذلك، أثبت هذا الجيش أنّه ضمانة الوطن في الحرب وفي السلم... سيفه والمعول، طبيبه والمهندس، عامله وخبيره... كلهم في خدمة الوطن وأهله. في كل ظرف ويوم وضائقة...

وفق قانون الدفاع الوطني (المرسوم الاشتراعي رقم ١٠٢ تاريخ ١٩٨٣/٩/١٦ وتعديلاته)، يقوم الجيش بثلاث مهمات: دفاعية، أمنية، وإنمائية، وتهدف هذه المهمات إلى الدفاع عن الوطن، والمحافظة على السيادة وعلى سلطة الدولة، وحماية الدستور، وحفظ الأمن والاستقرار، والمساهمة في تأمين الاستقرار الاجتماعي والتنمية.

في العام ١٩٩٤ أعلنت قيادة الجيش أنّ عنوان المرحلة القادمة سيكون «الجيش بندقية ومعول»، وهو شعار نرفعه ونعتز به وليطمئن اللبناني إلى أنّه، بالإضافة إلى الخمسين ألف بندقية المتأهبة دائمًا للحفاظ على أمنه واستقراره، هناك أيضًا مئة ألف ساعد ومعول جاهزة لمساعدته على إعادة إعمار بيته وحيّه وقريته ووطنه. فالانخراط في الشأن الإنمائي هو تأكيد على الانتساب الفعلي للجندي اللبناني إلى أرضه وشعبه، وإيمانه برسالته الوطنية الشاملة. إنّه دائمًا بين أهله، يسهم في إعمار البلاد ويدافع عنها، ويستبسل ويسقط شهيدًا كلما دعا الواجب.

بعد انتهاء الأحداث الدامية التي شهدها لبنان، كان قرار القيادة المشاركة في عملية النهوض وإعادة إعمار ما تهدم، فتشابكت سواعد العسكريين مع سواعد المواطنين في ورشة البناء، ومن أبرز المهمات التي نفّذها الجيش في هذا السياق:

- «**عودة المهجرين أمن وإعمار**»: تولّت الفرق المختصّة في الجيش إزالة الركام ورفع الأنقاض في القرى المهدمة في الجبل وقامت جرافات الجيش ورفوشه الآلية باستصلاح الأراضي وإعادة تأهيلها للزراعة والاستثمار.

- «**النظافة صحة وحضارة**»: نفّذت فرق من الجيش أكثر من مرة حملة واسعة للنظافة العامة في المدن والقرى التي يتمركز فيها، حفاظًا على الصحة العامة والبيئة وجمال الطبيعة.

- «**لا للأمّية في بلد النور**»: فتح الجيش مراكزه وثكناته خصوصًا في المناطق النائية لتعليم الأميين، بعد حملة لمحو الأمّية في صفوف العسكريين.

- **مواجهة آثار العدوان:** في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على لبنان، قدّم الجيش دم شهدائه وأيضًا عطاء خبرائه وجنوده، فرفع الأنقاض، وساعد المتضررين وأمّن المأوى المؤقت للكثيرين، بينما تولّت فرقه المختصّة، إقامة الجسور بدلًا من تلك المهدمة، وأسهمت في إعادة إنشاء البنى التحتية وتأهيلها (شبكات ماء وكهرباء وشق طرقات...)، كما أمّن استمرار العمل في محطات توليد الكهرباء ومصالح المياه وموزعات الهاتف ومصلحة البريد، وقام بتمديد أسلاك الهاتف إلى بعض القرى النائية.

- **مواجهة الكوارث:** أسهمت الطوافات التابعة للقوات الجوية إلى جانب قوى من الجيش بإخماد الحرائق التي اندلعت في عدة مناطق. كما تدخّل الجيش لمواجهة الكوارث الطبيعية بمختلف أشكالها من فيضانات وعواصف ثلجية إلى الحرائق وانقطاع الطرقات... وكان في كل مرة خير.

- «**آثارنا ثروتنا الوطنية**»: تحت هذا الشعار قام الجيش اللبناني بعملية تأهيل للمرافق السياحية والقلاع الأثرية بالتنسيق مع مديرية الآثار والمتحف الوطني.

- **تنظيف الشواطئ والأنهر:** تشارك عناصر من الجيش زوارق القوات البحرية وآليات هندسية بالتعاون والتنسيق مع جمعية «حملة الأرزق الكبير»، بعملية تنظيف واسعة للشاطئ اللبناني في كل عام، وذلك من العريضة شمالًا حتى صور جنوبًا، ولعل أصعب مهماته في هذا المجال كانت تنظيف الشاطئ من البقع البحرية الملوثة بالنفط، بعد العدوان الإسرائيلي في العام ٢٠٠٦.

- «**لبنان الأخضر**»: تنفيذًا لقرار قيادة الجيش تمّ افتتاح دورات تحريج في قطع وأفواج وألوية الجيش وتحت إشراف خبراء التحريج وبالتنسيق مع وزارة الزراعة وهيئات مختصّة من إمارة موناكو، تمّ خلالها تدريب العسكريين على أصول التحريج وكيفية زرع الأشجار. ولم يقتصر دور الجيش على غرس الشتول فقط، بل شمل ريّ هذه الشتول وحمايتها من أخطار الماشية والحطّابين وغيرهم. كما تساعد عناصر من الجيش المزارعين في مكافحة الأوبئة الزراعية إذ تقوم الطوافات برشّ مبيدات خاصة بمكافحة حشرات السونة والصندل، فضلًا عن رشّ بذور للتحريج.

- **مساندة الدولة:** ترفد المؤسسة العسكرية أجهزة الدولة والإدارات الرسمية بالوسائل والخبرات اللازمة والطاقات البشرية، في عدة مجالات، من بينها تأليل عمل المؤسسات العامة، ومساعدة الدوائر العقارية وترميم شبكات الهاتف وسوى ذلك.

- **خدمات مختلفة:** نذكر في هذا المجال خدمات كثيرة من مساعدة المؤسسات الإنسانية والاجتماعية وهيئات المجتمع المدني إلى إقامة المخيّمات الصيفية وتنظيم حملات التوعية وسواها.

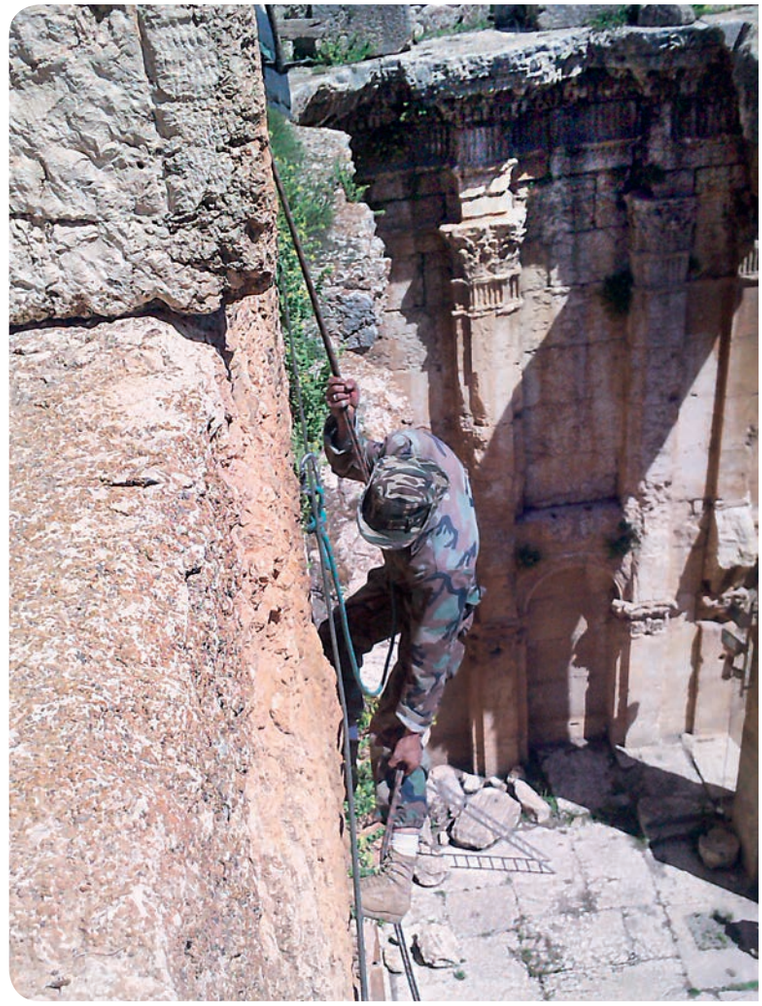

مديرية التعاون العسكري - المدني في إطار معاصر

في العام ٢٠١٥، أنشأت قيادة الجيش مديرية للتعاون العسكري - المدني بهدف تسهيل التعاون مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ورفع مستوى الجهوزية الوطنية لمواجهة الأزمات والكوارث على أنواعها وتعزيز قدرة لبنان على الصمود وتجاوز المحن والصعوبات.

تتوزّع أنشطة التعاون العسكري - المدني على وظائف أساسية تنطبق بدرجاتٍ متفاوتة على جميع المهمات والحالات: أوّلها الاتصال العسكري - المدني، والغرض منه إقامة علاقات جديدة وتوطيد العلاقات القائمة، وخصوصًا التواصل في الاتجاهين، بين القوة العسكرية والجهات المدنية الفاعلة على المستويات الملائمة، لتسهيل تبادل المعلومات وتفادي التضارب أو تعزيز التعاون، وعند الاقتضاء، وضع الخطط المنسّقة أو المتكاملة وتنفيذ الأنشطة.

يدعم الجيش المجتمع اللبناني من خلال وظائف مديرية التعاون العسكري - المدني. ويتمثّل هذا الدعم بمساعدة الجيش للوزارات، وللمجتمع الأهلي والمدني.

ويشمل هذا الدعم توفير طواقم عمل ووسائل ضرورية تُمكّن

الاستجابة للكوارث الطبيعية أو حالات الطوارىء الكبرى، مثل مكافحة الحرائق، عمليات البحث والإنقاذ، دعم المنظمات الإنسانية، مساعدة اللاجئين والنازحين، إنشاء اللجان المتخصصة لتقييم الأضرار الناجمة عن الكوارث، إنقاذ المواطنين المحاصرين بالثلوج والفيضانات. وتوزيع المستلزمات الطبية والمواد الغذائية. فواجب القادة العسكريين الإنساني يقضي بالتدخل فورًا في حال الخطر على حياة المدنيين. كما تنفّذ مديرية التعاون العسكري - المدني مشاريع لمساعدة المجتمعات المحلية ولتوطيد علاقة الجيش بها.

ترتكز جميع نشاطات التعاون العسكري - المدني على مبادئ إقامة تواصل عسكري - مدني فاعل، وفهم الغايات العسكرية والمدنية وعوامل البيئة المدنية الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، الإنسانية والإنمائية، والأهم بناء الاحترام والثقة المتبادلَين، مع احترام مسؤوليات وقيم الوزارات والمنظمات المدنية.

أنشطة التعاون العسكري - المدني

ضمن إطار مهمتها، نفّذت مديرية التعاون العسكري - المدني في السنوات الأخيرة مجموعة واسعة من الأنشطة والمشاريع، منها:

- **مشاريع تربوية:** شملت تأهيل مدارس وتزويدها مفروشات وتجهيزات ومعدّات، توزيع حقائب وكتب مدرسية ومعاطف شتوية، وهدايا بمناسبة الأعياد، وحملات توعية صحية. وبلغ عدد المدارس المستفيدة من مشاريع التعاون العسكري - المدني حوالى ٦٧٠ مدرسة رسمية.

- **مشاريع بيئية:** في هذا الإطار، تمّ تشجير مساحات واسعة في جميع المحافظات بالتعاون مع جمعية التحريج في لبنان. ونقل مواد بناء بواسطة طوافات الجيش لترميم منازل أثرية في محمية جبل موسى.

- **مشاريع صحية:** أسهمت المديرية في إنشاء مستوصفات طبية وتجهيز أخرى بآلاتٍ وأسرّة، كما قدّمت سيارات إسعاف لعددٍ من البلديات وتمّ تجهيز أخرى بمعداتٍ طبية، ومعدات وأجهزة لعددٍ من المراكز الطبية في وزارة الشؤون الاجتماعية، ونفّذت حملات تلقيح في عدد من المدارس.

- **مساعدة البلديات والسلطات المحلية:** ساعدت المديرية الكثير من البلدات والقرى عبر إنشاء برك لتجميع المياه وقنوات لجرّها، بالإضافة إلى ترميم خزانات وتركيب مضخّات وتقديم مولدات كهربائية، وبفضل جهودها تمّت إنارة شوارع بواسطة الطاقة الشمسية.

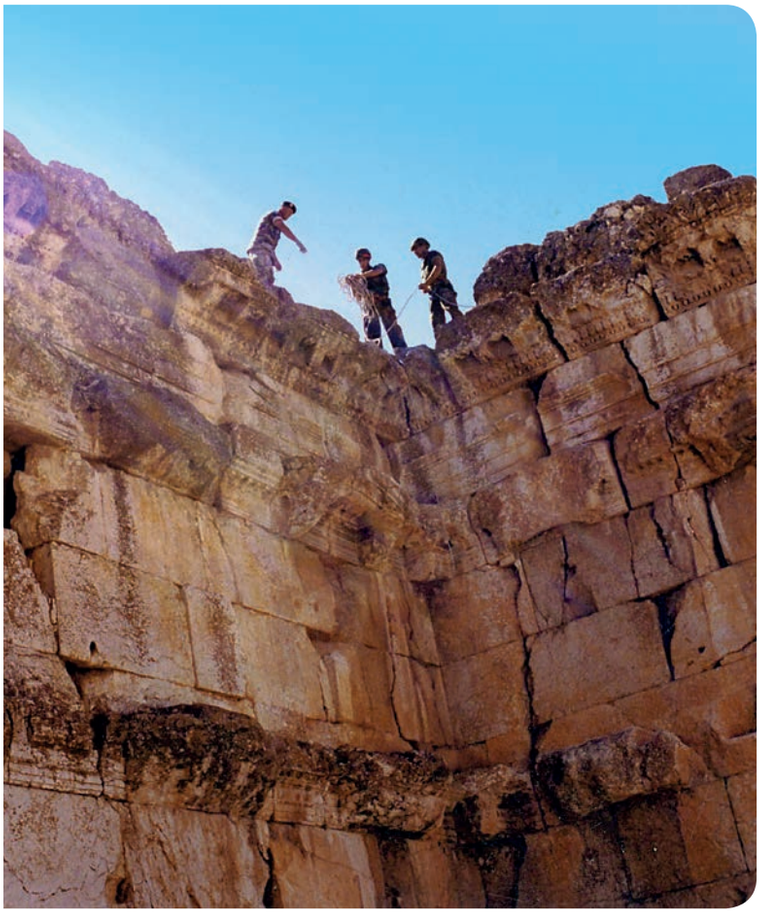

الجهات المشاركة

يدًا بيد مع مديرية التعاون العسكري - المدني تشارك عدة دول ومنظّمات في النشاطات التي تهتم بتطوير الحجر والبشر وهي: الولايات المتحدة الأميركية، الإمارات العربية المتّحدة، هولندا، إيطاليا، كوريا الجنوبية، إسبانيا، كندا، قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، المنظّمات غير الحكومية المحلية، والمجتمع المدني.

إعداد: **باسكال معوض بومارون**

نزع الألغام: مكافحة الخطر المتخفّي

نزع الألغام المنتشرة على الأراضي اللبنانية بفعل الحروب والمعارك من المهمات الأساسية التي نفّذها الجيش اعتبارًا من أواخر العام ١٩٩٠.

غير أنّ كل الجهود الجبّارة التي بُذلت في هذا المجال لم تكن كافية، خصوصًا وأنّ الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على لبنان، خلّفت كمًا هائلًا من القنابل العنقودية والقنابل والذخائر المختلفة.

هذا الواقع استوجب إنشاء المكتب الوطني لنزع الألغام في العام ١٩٩٨. في ما بعد عُدّلت التسمية ليصبح اسم هذا الجهاز الحيوي المركز اللبناني للأعمال المتعلّقة بالألغام.

تتمثّل رؤية المركز اللبناني للأعمال المتعلّقة بالألغام في التوصّل إلى تحرير كل الأراضي اللبنانية من خطر الألغام ومخلّفات الحروب، وهو يمارس مهماته في هذا المجال وفق الأولويات الوطنية الاستراتيجية، ويسهم في إدارة النشاطات وتأمين الدعم اللوجستي والإداري للمنظّمات الإنسانية المختصّة العاملة في لبنان، وينسّق جهودها ويحدد أولويات التوعية من مخاطر الألغام؛ كما يُعنى بتدريب عسكريين ومدنيين لبنانيين وأجانب وتنشئتهم، في مجال الأعمال المتعلّقة بالألغام لأهدافٍ إنسانية، وينظّم المعايير الوطنية لتتماشى مع المعايير الدولية.

يدير المركز جميع الأنشطة الإنسانية الخاصة بالألغام في لبنان (إزالة الألغام والتوعية من مخاطرها ومساعدة ضحاياها...)، ويحدّد مهمات فرق إزالة الألغام، ويتولّى مراقبة وضمان جودة عملها ونوعيته؛ كما أنّه يترأس اللجنتين الوطنيّتين للتوعية من مخاطر الألغام ومساعدة ضحاياها.

وبالنسبة إلى أعمال التوعية، يشرف المركز على الخطط التي تضعها المنظمات والجمعيات المدنية بالتنسيق مع اللجنة الوطنية للتوعية، وهي تتضمّن إقامة نشاطات رياضية،

تربوية، فنية، اجتماعية، وثقافية.

انخفض عدد الإصابات من جراء انفجار الألغام بشكل ملحوظ نتيجة حملات التوعية التي تنفّذ بشكل مكثّف على جميع الأراضي اللبنانية، وخصوصًا في مناطق الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، وبالتعاون مع الجمعيات الأهلية والمنظّمات غير الحكومية المحلية والدولية.

وتشمل مساعدة ضحايا الألغام مَن عانوا كأفرادٍ أو جماعات من إصابات جسدية، نفسية أو اجتماعية، وتكبّدوا خسائر مادية وانتهاكًا ملموسًا لحقوقهم بسبب الألغام. وهؤلاء يتمّ التواصل معهم ومتابعة أوضاعهم لتأمين المعالجة الفورية والدائمة، جسديًا ونفسيًا مدى الحياة، وتأمين المساعدات الطبية والمادية والمعنوية لهم، وإعادة تأهيلهم ودمجهم بالمجتمع نفسيًا واجتماعيًا وتدريبهم على المشاريع الإنتاجية. كما تشمل المساعدة أيضًا، ذوي الضحايا المتوفّين.

إلى ذلك، يشرف المكتب على عمل المنظمات المعنية بإزالة الألغام من الأراضي اللبنانية، ويقوم بالتأكّد من أنّ العمليات تجري وفق المعايير الوطنية والدولية. تشمل هذه المهمة ضمان النوعية (قبل عملية التنظيف وخلالها)، ومراقبة الجودة (بعد عملية التنظيف).

مسؤوليات دولية

في نيسان العام ٢٠١٥، وقّع المركز مع مركز جنيف الدولي لنزع الألغام لأهدافٍ إنسانية، مذكرة تفاهم تقضي بتولّيه مسؤولية إدارة برنامج التواصل باللغة العربية للأعمال المتعلّقة بالألغام اعتبارًا من نهاية العام ٢٠١٧. أعقب ذلك تنظيم

عدد الألغام التي تمّ نزعها مع تقدير المركز للأعداد المتبقية

النوع	الأساسي		المنظّف		المتبقي		النسبة المئوية
	العدد	المساحة بالمتر المربّع	العدد	المساحة بالمتر المربّع	العدد	المساحة بالمتر المربّع	
حقل ألغام	٣,٢٥١	٥٤,٠٥٥,٧٧١	١,٨٥٢	٣٤,٤٥٣,٧٧١	١,٣٩٩	١٩,٦٠٢,٠٠٠	٦٤٪
بقع خطرة	٢,٥٠٣	٤٥,٣٥٥,٩٦٨	٢,١٢٦	٢٩,٥٣١,٦٦١	٣٧٧	١٥,٨٢٤,٣٠٧	٦٥٪
قنابل عنقودية	١,٩٥٥	٥٤,٧٧٩,٥٥٨	١,٠٩١	٤٢,٠٣١,٦١٧	٨٦٤	١٢,٧٤٧,٩٤١	٧٧٪
عبوات غير نظامية	١١١	٤٠٩,٨٩٥	-	-	١١١	٤٠٩,٨٩٥	٠٪
المجموع	٧,٨٢٠	١٥٤,٦٠١,١٩٢	٥,٠٦٩	١٠٦,٠١٧,٠٤٩	٢,٧٥١	٤٨,٥٨٤,١٤٣	٦٩٪

المركز مؤتمر البرنامج العربي للأعمال المتعلّقة بالألغام بشكلٍ ثابت في بيروت ابتداءً من العام ٢٠١٨؛ ويحضره مدراء البرامج في الدول العربية الآتية: مصر، الأردن، العراق، تشاد، الجزائر، ليبيا، تونس، اليمن، فلسطين، السودان، موريتانيا والصومال، بالإضافة إلى مدير مركز جنيف الدولي للأعمال المتعلّقة بالألغام.

أما على صعيد أعمال نزع الألغام، فهي مستمرّة في جميع المناطق التي يشرف عليها المركز. حتى اليوم تمّ تنظيف حوالى ١٠٨ مليون متر مربع، أي ما يعادل ٧٠ بالمئة من مجموع الأراضي الملوّثة.

عدد ضحايا الألغام والقنابل العنقودية والذخائر غير المنفجرة لغاية الآن:

وفاة: ٩١٨ مصابون: ٢٨٨٦ إجمالي: ٣٨٠٤

Seawise Maritime
Agency

وكالة سيوايز
للملاحة البحرية

MED-LINES

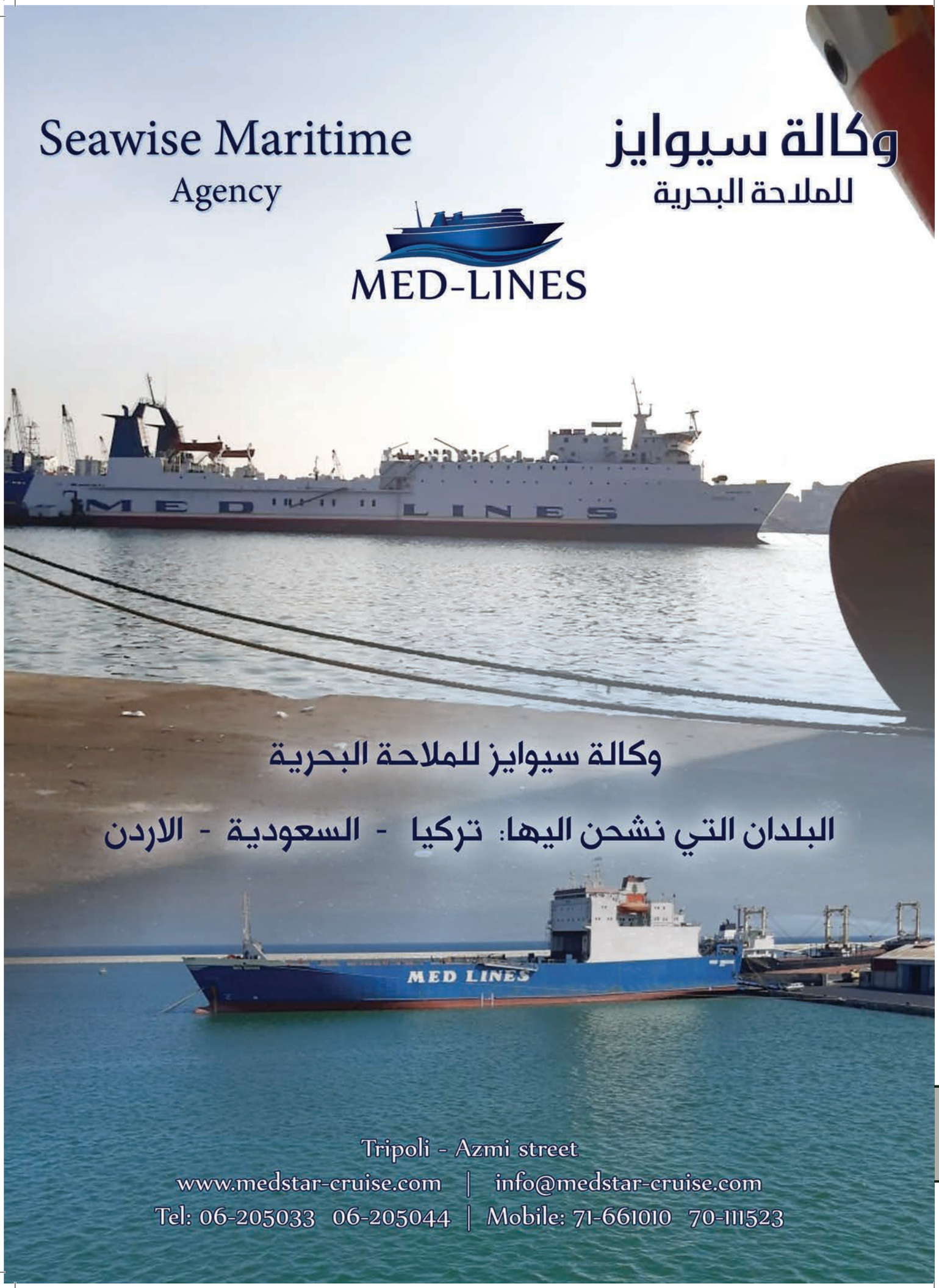

وكالة سيوايز للملاحة البحرية

البلدان التي نشحن اليها: تركيا - السعودية - الاردن

Tripoli - Azmi street

www.medstar-cruise.com | info@medstar-cruise.com

Tel: 06-205033 06-205044 | Mobile: 71-661010 70-111523

إعداد: جان دارك أبي ياغي

بيّي علّا، بيّي عمّر، بيّي وفّر

أكوام من الركام ومجموعة من الأبنية السوداء... هذا ما كانت عليه حالة وزارة الدفاع الوطني أواخر العام ١٩٩٠، ولم تكن الأحوال أفضل، في معظم الثكنات والمنشآت العسكرية، فما أصاب الوطن من دمار وخراب أصاب أبنية الجيش ومنشآته.

ورشة إعادة الإعمار والترميم بدأت على الفور بالتزامن مع انتشار الجيش في مختلف أنحاء الوطن. أعادت زنود العسكريين إعمار ما تهدّم، وأقامت أبنية ومنشآت جديدة احتاج إليها الجيش الذي كان عديده ينمو باطّرادٍ في موازاة توسّع مهماته.

انتشار الجيش في قطاع جنوب الليطاني عقب صدور القرار ١٧٠١ استوجب انتشار مراكز جديدة، وكذلك الأمر في ما يتعلّق بانتشاره على الحدود الشرقية - الشمالية. بل إنّ الأمور هناك كانت أصعب بكثيرٍ نظرًا إلى طبيعة المناطق الجردية الوعرة وعدم وجود بنى تحتية، فلا طرقات، ولا كهرباء، ولا ماء...

نفّذ الجيش ورشة الإعمار التي جعلت أبنيته ومراكزه على ما هي عليه اليوم تحت عنوان «ترشيد إنفاق كل قرش»، مستخدمًا طاقات أجهزته في التخطيط والتنفيذ، ليُحقق في مشاريعه وفرًا يُراوح بين ١٠٠ في المئة و١٢٨ في المئة.

تقوم هيكلية العمل الهندسي والعقاري والمساحي في الجيش على عاتق أركان الجيش للتجهيز بالتكافل والتضامن ما بين: مكتب الشؤون العقارية (الجهاز المعني في قيادة الجيش بإدارة الأعمال الهندسية والعقارية في الجيش، واستصدار الأوامر التنفيذية في ما خصّ جميع هذه الأعمال)، مديرية الهندسة (معنية بإعداد الدراسات الهندسية على مختلف أنواعها وتنفيذ بعض المشاريع الهندسية من خلال تلزيم متعهدين مدنيين، إضافة إلى إدارة العتاد الهندسي)، فوج الأشغال المستقل (ينفّذ ورشًا متوسطة الحجم في مختلف المناطق اللبنانية باليد العاملة العسكرية)، أقسام المتلكات في المناطق (تنفّذ أشغالًا هندسية متوسطة الحجم باليد العاملة العسكرية المتوافرة لديها أو من خلال التلزيم لمتعهدين محليين في حال التعذر)، ومديرية الشؤون الجغرافية (تُعنى بالأعمال المساحية والجيودزية لصالح الجيش ومختلف إدارات الدولة اللبنانية، وذلك استنادًا إلى قانون إنشائها).

قطاع جنوب الليطاني

شملت ورشة الإعمار والترميم منشآت الجيش في مختلف المناطق اللبنانية وعلى ضوء توسع مهماته في العام ٢٠٠٦، تركزت الأعمال في قطاع جنوب الليطاني، وعلى الحدود الشرقية - الشمالية.

بالنسبة إلى قطاع جنوب الليطاني، وبعد أول انتشار فعلي للجيش في المنطقة عقب عدوان تموز ٢٠٠٦، استُحدثت مراكز عديدة من خلال تركيز منشآت مسبقة الصنع (١٠٠٠ منشأة هبة من دولة الإمارات العربية المتحدة)، وتأمين البُنى التحتية والتحصينات اللازمة التي نفّذها فوج الأشغال المستقل بكلفة حوالى ملياري ليرة لبنانية (٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل)، في حين أنّ كلفة تلزيمها تزيد عن ستة مليارات ليرة لبنانية (٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل).

تحتاج هذه المنشآت إلى أعمال صيانة يتولاها فوج الأشغال المستقل، في حين تقوم منطقة الجنوب بتنفيذ أشغال صيانة لمنشآت أخرى بقيمة خمسة وسبعين مليون ليرة لبنانية، بينما تبلغ كلفتها عن طريق التلزيم مئة وخمسة وثلاثين مليون ليرة لبنانية. إلى ذلك، فرضت الحاجة إقامة منشآت جديدة سنويًا بكلفة ثلاثمئة مليون ليرة لبنانية، في حين أنّ كلفة تلزيمها هي حوالى ستمئة وستين مليون ليرة لبنانية (٦٦٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل).

وفّرت سياسة التقشّف وترشيد الإنفاق لقيادة الجيش إمكانات شراء أراضٍ تقع في نطاق الثكنات العسكرية وهي ضرورية لحاجات الجيش. وعلى سبيل المثال، من خلال الوفر المحقق استطاع إنشاء عدد من المستوصفات الحديثة في الكثير من المناطق اللبنانية (عكار، برقايل، حلبا، مزبود في إقليم الخروب، الجنوب، والبقاع) بهدف تخفيف الضغط عن كاهل المستشفى العسكري المركزي، وتأمين الطبابة لعائلات العسكريين وعدم تكبيدهم مشقة النزول إلى بيروت.

الأبراج والمراكز المحصّنة على الحدود مع سوريا

بالنسبة إلى الحدود الشرقية والشمالية، نفّذ فوج الأشغال المستقل على مرّ الأعوام العشرة الماضية عشرات الأبراج

والمراكز المحصنة بكلفةٍ تبلغ أربعة عشر مليارًا وستمئة وخمسة وعشرين مليون ليرة لبنانية (١٤,٦٢٥,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل) في حين أنّ كلفتها في حال تلزيمها لمتعهدين لا تقل عن اثنين وثلاثين مليار ليرة لبنانية (٣٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل) أي أنّ الوفر هو حوالى سبعة عشر مليارًا وثلاثمئة وخمسة وسبعين مليون ليرة لبنانية (١٧,٣٧٥,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل).

فمنذ نحو عشرة أعوام بدأ الجيش بإقامة أبراج مراقبة مجهّزة بالكاميرات والرادارات ومراكز محصّنة على الحدود الشرقية - الشمالية مستفيدًا من هبة بريطانية. اقترح الجيش التزام عملية الحفر وكل الأشغال، من منشآت الإقامة وشق الطرقات وتشييد المراكز وتجهيزها، إلى حفر الآبار الارتوازية لتأمين مياه الشفة والبحص وسوى ذلك من مستلزمات... وهذا ما حصل، إذ نفّذ فوج الأشغال المستقل الأعمال وتمّ توفير الأموال بنسبةٍ كبيرة، إذ إنّ ما نُفّذ بواسطة الهبة بلغ ثلاثة أضعاف ما كان مقررًا إنشاؤه بواسطتها.

الوفر المحقق في مختلف الأجهزة

يقوم فوج الأشغال بتنفيذ منشآت جديدة وصيانة منشآت موجودة في مختلف المناطق اللبنانية، عبر اعتماد اليد العاملة العسكرية، ما يوفّر سنويًا نحو مليارين وأربعمئة مليون ليرة لبنانية. كما تنفّذ المناطق العسكرية الخمسة أعمال ترميم للمنشآت الموجودة ضمن نطاقها الجغرافي أيضًا باليد العاملة العسكرية (وعن طريق التلزيم أحيانًا)،

من ٥٧٠ ألف يورو إلى ١٠٠ مليون ليرة!

تبلغ كلفة منشأة واحدة لإقامة العسكريين على الحدود البرية ٥٧٠ ألف يورو إذا تمّ استيرادها من مصنع أوروبي، نفّذ فوج الأشغال هذه المنشآت فبلغت كلفة الواحدة مئة مليون ليرة لبنانية هي ثمن المواد فقط...

لقد كلّفت الدولة الجيش بالانتشار على الحدود مع سوريا في مناطق وعرة قاحلة ليس فيها طرقات ولا كهرباء ولا ماء، فانتشر وأقام معالم الحياة حيث لم يسبق أن وُجدت.

أيضًا وأيضًا

يُكلَّف الجيش تنفيذ أعمال مسح للأضرار الناتجة عن عمليات التفجير الإرهابية أو العواصف الطبيعية... موفرًا على الدولة عشرات المليارات من الليرات، كما يتولّى تنفيذ أعمال إنمائية في مختلف القرى والبلدات اللبنانية، موفرًا أيضًا عشرات المليارات التي تدفعها الدولة للمتعهدين.

محققة وفرًا قدره تسعمئة وثلاثة ملايين ليرة لبنانية.

وتقوم مديرية الهندسة بتلزيم أشغال ضمن مبلغ مليار وستمئة وأربعين مليون ليرة لبنانية، في حين أنّ كلفة تلزيم أشغال مماثلة خارج المؤسسة العسكرية يصل إلى مليارين ومئتي مليون ليرة لبنانية، فيكون الوفر بذلك خمسمئة وستين مليون ليرة لبنانية سنويًا.

يُذكر في هذا الإطار، أنّ الجيش استملك عقارات في مختلف المناطق اللبنانية مساحتها الإجمالية ٦٤٨٦٥٢ م٢، فاستطاع بذلك إخلاء عقارات خاصة كان يشغلها، ما أدّى وسيؤدي إلى توفير مبالغ كبيرة كانت تُدفع كبدلات إيجار.

بدورها، تنفّذ مديرية الشؤون الجغرافية أعمال مساحة وطباعة لمصلحة مختلف الإدارات الرسمية بكلفةٍ لا تزيد عن ٥٠٪ من كلفة تلزيمها لشركاتٍ متخصصة، ما يحقق وفرًا سنويًا على الدولة يُقدّر بملياراتٍ الليرات. وقد التزمت المديرية مؤخرًا طباعة مجلة «الجيش» و«الدفاع الوطني» ونشرة «صدى الثكنات»، التي كانت تُطبع في مطابع خاصة، ما أدّى إلى وفر في خزينة المؤسسة العسكرية.

مشاريع خضراء

يحرص الجيش في جميع مشاريعه على مراعاة معايير سلامة البيئة رغم الكلفة العالية التي تتطلبها. في هذا الإطار،أنشأ الجيش قسمًا مختصًا بالطاقة البديلة أطلقه ضابطان من مديرية الهندسة واللواء اللوجستي، وأسهما في إيجاد تمويل له من خلال هباتٍ، ما يؤمّن وفرًا في استهلاك الطاقة من جهة، ويسهم في الحفاظ على البيئة من جهة أخرى.

من المشاريع المنفّذة مؤخرًا في مجال الطاقة البديلة:

- نظام لتسخين المياه في الكلية الحربية، ومدرستي المشاة والرتباء في معهد التعليم - بعلبك.

- أنظمة لتوليد الطاقة الكهربائية في ثكنات:

الياس أبو سليمان - أبلح، بهجت غانم - طرابلس، يوسف الأسطا - كفرشيما.

ويجري العمل حاليًا على تنفيذ أنظمة مماثلة في وزارة الدفاع الوطني، ومراكز فوج الحدود البرية الثاني بقدرة ١٢٠٠ كيلوواط، بينما تتابع لجنة مختصة العمل في مشروع توليد الطاقة ليشمل قطع الجيش كلها.

حيث لم تصل الدولة من قبل

يعطي الجيش الأولوية في هذا الموضوع لأفواج الحدود البرية لأنّها تقع في مناطق نائية لا كهرباء فيها ولا طرقات، أصلًا هي مناطق لم تصل إليها الدولة من قبل. وعندما طُلب من الجيش ضبط الحدود البرية مع سوريا، وجد نفسه في أماكن لا تتوافر فيها أدنى إمكانات إقامة مراكز عسكرية، فشقّ طرقًا في الجبال الوعرة لتأمين حاجات العسكر. تلك كانت المرة الأولى التي تُشقّ فيها طرقات هناك.

للمفارقة، لطالما استنجد أهالي بلدة الطفيل الحدودية بالدولة مطالبين بشقّ طريق يصلها بباقي القرى، إذ كانوا يضطرون إلى المرور بالأراضي السورية. اليوم تقوم وزارة الأشغال بإنشاء الطريق بعد أن شقّها الجيش ومهّد للأعمال التي تقوم بها الوزارة. كما شقّ طرقات في مناطق أخرى لم تكن موجودة قبلًا ممّا سهّل على أصحاب الأراضي الوصول إليها لزراعتها واستثمارها.

قيمة الوفر السنوي الذي تحققه قطع الجيش المعنية بالعمل الهندسي مقارنة مع المبالغ الموضوعة بتصرفها			
القطعة المعنية بالعمل الهندسي	المبالغ الموضوعة بتصرفها من نبذتي «صيانة أبنية متخصصة» و«إنشاء أبنية متخصصة»	كلفة الأشغال فيما لو لُزّمت لمتعهدين /ل.ل./	الوفر المحقق/ل.ل/
مديرية الهندسة	١,٦٤٠,٠٠٠,٠٠٠	٢,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٦٠,٠٠٠,٠٠٠
فوج الأشغال المستقل	٢,٦٩٠,٠٠٠,٠٠٠	٦,٧٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٤,٠٣٥,٠٠٠,٠٠٠
المناطق العسكرية الخمسة	١,٢٠٧,٠٠٠,٠٠٠	٢,١٧٠,٠٠٠,٠٠٠	٩٦٣,٠٠٠,٠٠٠
المجموع	٥,٥٣٧,٠٠٠,٠٠٠	١١,٠٩٥,٠٠٠,٠٠٠	٥,٥٥٨,٠٠٠,٠٠٠
نسبة الوفر ٪١٠٠			

الوفر المحقق بصورةٍ مباشرة في مشاريع محددة خلال الأعوام العشرة الأخيرة					
القطعة المنفِّذة للأشغال	المستفيد	نوع الأعمال	الكلفة التي تكبّدها الجيش /ل.ل/	كلفة الأشغال فيما لو لُزِّمت لمتعهدين /ل.ل/	الوفر المحقق /ل.ل/
فوج الأشغال المستقل	أفواج الحدود البرية	استحداث أبراج مراقبة ومراكز محصّنة	١٤,٦٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٣٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٧,٣٧٥,٠٠٠,٠٠٠
فوج الأشغال المستقل	قطاع جنوب الليطاني	استحداث مراكز عقب عدوان تموز ٢٠٠٦	٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٤,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠
المجموع	١٦,٦٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٣٨,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢١,٣٧٥,٠٠٠,٠٠٠		
نسبة الوفر ٪١٢٨					

الرعاية الصحية

التدريب المهني

التنمية

القروض الصغيرة

الإغاثة والخدمات الإنسانية

مؤسسة مخزومي
Makhzoumi Foundation

تمكين لغدٍ أفضل

منذ ١٩٩٧

بيروت – بربور – شارع زريق – بناية مخزومي – ٠١/٦٦٠٨٩٠

www.makhzoumifoundation.org
info@makhzoumifoundation.org

/makhzoumifoundation

/Makhzoumi

YouTube / makhzoumifoundation

يمكن أن نكون أقرب إليكم

حملوا التطبيق

ANDROID APP ON Google play

Available on the App Store

إعداد: ريما سليم ضوميط

تسليح الجيش وتطوير قدراته
الجدارة والثقة وفرا المساعدة

في حين عجزت السياسات عن تأمين الحد الأدنى الواجب للجيش، استطاع هذا الجيش تطوير قدراته بشكلٍ لافت... فالجدارة التي أثبتها في جميع المعارك التي خاضها والاستحقاقات التي واجهها، والثقة التي نالها بفضل أدائه على مختلف الأصعدة، كانت الطريق إلى تسليحه وتطوير قدراته.

والمعلوم أنّ المساعدات التي حصل عليها الجيش اللبناني لم تكن لتجد طريقها إليه لولا الكفاءة التي أثبتها والثقة التي استحقها. والأمر نفسه يسري على الدعم الذي يلقاه من أطراف محليين يدركون أنّ الاستثمار في الأمن لا بد منه من أجل الاستثمار في سائر المجالات.

وضع الجيش خلال السنوات الماضية خططًا استراتيجية لتطوير قدراته بما يخدم مهماته من جهة، وسعيه إلى مواكبة التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا العسكرية من جهة أخرى. وقد تمكن من تطوير إمكاناته العسكرية بشكلٍ ملحوظ على صعيدي القدرات البشرية والأسلحة الذكية والمتطورة التي استخدمها بفعاليةٍ في حربه ضد الإرهاب، وكان حصوله عليها نتيجة الثقة بأدائه، وهذا ما عبّرت عنه تصريحات مسؤولين وقادة كبار في المجتمع الدولي. فالتقشّف في الموازنة الدفاعية للجيش اللبناني لم يُثنِ القيادة عن إعداد الخطط لتسليحه وتطوير قدراته الدفاعية، وكان الاعتماد في الجزء الأكبر من عملية التسلّح وتطوير العتاد والمعدات (حوالى ٩٠ في المئة) على المساعدات الدولية. فالولايات المتحدة الأميركية قدّمت للجيش اللبناني مساعدات عسكرية بلغت قيمتها منذ العام ٢٠٠٧ وحتى اليوم حوالى ٢,٢ مليار دولار. ويشير مرجع في الجيش إلى أنّ هذه المساعدات تُمنح عبر مصدرين: الأول هو الهبات التي تُقدَم عبر وزارة الدفاع الأميركية، وتشمل معدات عسكرية يعود اختيارها للجهة المانحة، وقد بلغت قيمتها حوالى ١٠٤ مليون دولار في العام ٢٠١٨. أما المصدر الثاني، فهو برنامج المساعدات العسكرية المخصصة للبنان عبر وزارة الخارجية الأميركية، والذي يعود بموجبه لقيادة الجيش اللبناني تحديد أنواع العتاد والمعدات والأسلحة التي تحتاجها، على أن يتمّ تأمينها من ضمن الموازنة الأميركية المحددة له. في هذا الشق، بلغت قيمة المساعدات حوالى ١٨٠ مليون دولار في العام ٢٠١٨.

ويوضح المرجع نفسه أنّ قيمة المساعدات الدولية التي خُصّصت للجيش في العام ٢٠٠٧ تزايدت بوتيرة متسارعة في السنوات اللاحقة، كما ازداد عدد الدول المانحة ومن بينها بريطانيا، كندا، ألمانيا، وإيطاليا. أما السبب فيعود إلى الثقة الدولية بأداء الجيش وبحسن إدارته للموارد العسكرية والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن لا سيما في تصدّيه لعمليات الإرهاب وفي فرضه الأمن والسيطرة على الحدود اللبنانية، الأمر الذي يشكل ضرورة ملحة للمجتمع الدولي.

تكمن أهمية المساعدات الممنوحة في عدم حصرها بالمعدات والأسلحة والأعتدة العسكرية، وإنما تضمينها أيضًا خدمات الصيانة المستمرة، والدورات التدريبية على الأسلحة والمعدات الممنوحة، لا سيما الأسلحة الذكية الحديثة، وهذا بحد ذاته تطوير لقدرات العسكريين في الجيش اللبناني.

شملت المساعدات الدولية التي قدّمت إلى الجيش اللبناني

مختلف الأسلحة الجوية منها والبرية والبحرية، وأسهمت بشكلٍ أساسي في تعزيز قدراته وتطوير كفاءاته على مستوياتٍ متعددة: أمن الحدود ومراقبتها، الدعم بالنيران، المناورة، القتال البري، النقل، الدعم الجوي، الاستطلاع، الأمن السيبراني، والدعم اللوجستي.

تجهيز أفواج الحدود البرية

من أبرز المشاريع التي موّلتها المساعدات الدولية، مشروع تجهيز أفواج الحدود البرية، الذي بوشر العمل فيه منذ العام ٢٠١٢، تحت إشراف لجنة عليا لبنانية - أميركية مشتركة، برئاسة قائد الجيش، وعضوية السفيرة الأميركية والسفير البريطاني، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الضباط تشرف على تنفيذ المشروع وإدارته. الهدف من المشروع، مكافحة التهريب على أنواعه، ومنع تسلّل مجموعات إرهابية عبر الحدود. وقد أسهمت فيه ثلاث دول هي الولايات المتحدة الأميركية، بريطانيا، وكندا، وبلغت كلفته حوالى مئة مليون دولار، من ضمنها المعدات والتدريب، والصيانة. في موازاة عملية التجهيز التي قامت بها الدول الثلاث، اضطلعت قيادة الجيش اللبناني بجهودٍ جبارةٍ لإنشاء الأفواج وتجهيزها بالأفراد والعديد ومختلف المستلزمات. أُنجز هذا المشروع في معظم مراحله، ولم يبقَ سوى بعض الخطوات المتعلقة بسد الثغرات المتبقية على الحدود.

وفي إطاره، قدّمت بريطانيا مساعدة لبناء ٧٦ مركز مراقبة ومراكز لإمرة السرايا، كما قدّمت آليات للنقل، وأجهزة إشارة، وأوفدت مدربين لتدريب العسكريين على المعدات المذكورة.

أما الولايات المتحدة، فقدّمت كاميرات مراقبة وشبكة رادارات تمّ تثبيتها على الحدود الشمالية - الشرقية مع سوريا وربطها بمركز التحكم الرئيسي في وزارة الدفاع. وقد أدى هذا الأمر إلى ارتفاع نسبة الدقة في المراقبة والسيطرة في المنطقة المشار إليها إلى تسعين في المئة. كما قدّمت أميركا أجهزة لكشف أسلحة الدمار الشامل (المواد الكيميائية، أو الإشعاعية)، بالإضافة إلى أسلحة إجمالية وفردية وهواوين وذخيرة وآليات مدرّعة نوع «هامفي».

بدورها، قدّمت كندا عتادًا شتويًا ومعدات خاصة بالثلج، بالإضافة إلى شاحنات نقل ولوجستية للمياه والمحروقات.

القوات الجوية

بدأ مشروع تطوير القوات الجوية في العام ٢٠٠٩، وبلغت كلفته حوالى الـ ٥٠٠ مليون دولار. بموجبه، قدّمت الولايات المتحدة طائرات مقاتلة من نوع Cessna مجهزة بصواريخ Hellfire، بالإضافة إلى سرب من الطائرات الحديثة Super tucano التي أسهمت السعودية بمبلغ ستين مليون دولار من قيمتها. ومن المرتقب أيضًا تسلّم ست طوافات D 530-MD في العام ٢٠٢١ قادرة على تحقيق إصابات دقيقة بفعل الصواريخ الموجهة بالليزر Laser Guided Rocket. كذلك، تمّ تزويد القوات الجوية كميات كبيرة من الصواريخ الموجهة بالليزر، وتدريب طيارين من الجيش اللبناني على الطائرات والأسلحة الحديثة في الولايات المتحدة الأميركية.

وفي إطار تطوير القدرة على المراقبة والاستطلاع، زُوِّدت القوات الجوية طائرات مراقبة من نوع Scan Eagle من دون طيار قادرة على القيام بعمليات استطلاع دقيق (نهاري وليلي) لفترات طويلة. إلى ذلك، قدمت الولايات المتحدة تسع طوافات Huey II بالإضافة إلى ثلاث من المرتقب وصولها في العام القادم لتطوير قدرات النقل في الجيش. ويتمّ العمل على تسليح هذه الطوافات بأسلحةٍ وصواريخ.

بدورها، قدّمت الإمارات العربية المتحدة سبع طوافات من نوع Puma.

القوات البحرية

من أبرز التقديمات الأميركية للقوات البحرية، زورق حديث اسمه «القناص طرابلس» طوله ٤٢ مترًا، تتجاوز قيمته الثلاثين مليون دولار، وهو مجهز بمعداتٍ ملاحية حديثة. كما زوّدت القوات البحرية وفوج مغاوير البحر زوارق دورية يبلغ طول الواحد منها ١١ مترًا.

في إطارٍ مماثل، قدّمت ألمانيا للقوات الجوية عتاد شبكة راداري، كما قامت بتجهيز بعض الخافرات والزوارق برادارات وأجهزة إشارة، وبصيانة بعض المراكب. وقدّمت إيطاليا عتادًا هيدروغرافيًا ومركبًا للمسح تحت المياه.

تطوير القدرة النارية لدى القوات البرية

شملت خطة دعم الجيش اللبناني تطوير قدراته النارية. وفي هذا الإطار، تمّ تزويده حوالى ٢٠٠ مدفع هاوزر من عيار ١٥٥ ملم من العتاد الدفاعي الفائض لدى القوات الأميركية بأسعار رمزية لا تتعدى الخمسين ألف دولار للمدفع الواحد، تمّ دفعهاً من أصل المساعدات. كذلك، شملت الهبات ٣٢ آلية نوع برادلي (أحدث عربة قتال مسلسلة لدى الجيش الأميركي) مزودة مدفع ٢٥ ملم وصواريخ تاو Tow وأنظمة مراقبة متطوّرة ليلية - نهارية.

إلى ذلك، عُقدت اتفاقيات ضمن إطار المساعدات يحصل الجيش بموجبها على حوالى سبعين ألف بندقية م ١٦(قيمة الواحدة ما بين ١٠٠٠ و١٤٠٠ دولار)، بهدف استبدال البنادق القديمة بأخرى حديثة خلال العامين القادمين. كذلك، تمّ تحقيق أعداد كبيرة من مدافع الهاون من عيارات مختلفة ١٢٠ و٨١ و٦٠ ملم، مع أسلحة إجمالية وقاذف أوتوماتيكي للرمانات من عيار ٤٠ ملم (MK-19). يضاف إلى ما ذُكِر كميات كبيرة من البنادق القناصة من عيارات مختلفة ٧,٦٢ و١٢,٧ ملم ومناظير ليلية حديثة، مع ذخائر من مختلف الأنواع من عيار ٥,٥٦ وقذائف مدفعية عيار ١٥٥ ملم. كما تم تحقيق كميات كبيرة من صواريخ تاو المضادة للدروع وقواعد إطلاق الصواريخ. من جهةٍ أخرى، أعدت الولايات المتحدة برنامج تدريب مكثف للأفواج الخاصة والتدخل وبعض الألوية.

بدورها، زوّدت فرنسا الجيش آليات من نوع Vab Mephisto مجهزة بأسلحةٍ مضادة للدروع، وصواريخ HOT، كما جهزت الأفواج الخاصة بمختلف الأسلحة والأعتدة الخفيفة والمتوسطة، والعتاد الخاص بالقتال الليلي.

عمليات قتال مشترك

يؤكد المرجع العسكري أنّ الجيش اللبناني دخل مرحلة جديدة باستخدامه وسائل التكنولوجيا الحديثة والأسلحة الذكية، وهو بات يملك سلاحًا متطورًا أسهم بشكلٍ فعالٍ في مواجهة

الإرهاب وحفظ الأمن في الداخل، بالإضافة إلى حماية الحدود ومراقبتها، مع إمكان القيام بعملياتٍ مشتركة joint operations كمثل تلك التي اعتمدتها القوات البرية والجوية في عملية «فجر الجرود»، إذ تمّ استخدام طائرات من نوع Cessna Caravan لتحديد مراكز الإرهابيين بالليزر وصواريخ من نوع Copperhead M712 لاستهدافها.

نظرًا لنجاح هذا النوع من العمليات، سوف يتمّ تزويد القوات الخاصة وبعض قطع المدفعية تجهيزات خاصة Jtac equipment تمكّنها من القيام بعملياتٍ مشتركة مع القوات الجوية، فيُصار إلى تحديد الأهداف عبر laser radio laptop ، ومن ثم ضربها للحصول على أهداف دقيقة.

تطوير قدرة النقل

يعمل الجيش على تحديث أسطول النقل من خلال خطة خمسية لتحديث الآليات، تندرج في إطار المساعدات الدولية، وتبلغ كلفتها ما بين ٤٠٠ و٥٠٠ مليون دولار. وكان سبق أن حصل على مساعدات من الولايات المتحدة شملت شاحنات ورافعات وآليات للنقل وحاملات دبابات. كما قدّمت الصين كمية من الشاحنات بسعة خمسة أطنان.

إلى ذلك، تمّ تزويد الجيش مئة شاحنة «كاماس» روسية الصنع.

خطط حالية ومستقبلية

إضافة إلى المشاريع التي سبق ذكرها، يعمل الجيش من خلال المساعدات الدولية على تطوير قدراته في القتال الليلي، من خلال تجهيزات وأعتدة متكاملة. كما يسعى إلى تطوير اللوجستية، ومنظومة القيادة والسيطرة والاتصالات عبر خططٍ يُتوقّع أن تنفّذ خلال العام القادم. كذلك، يتمّ العمل على إنشاء لجان لوضع خطط تهدف إلى تطوير قدرة الجيش على حماية قاعدة معلوماته من الخطر السيبراني.

أحلى دوا شم الهوا

Five Stars

T O U R S

مع أطيب التمنيات للجيش اللبناني بمناسبة الاول من آب

- Air Ticket Reservation
- Worldwide Hotel Reservation
- Travel Insurance
- Excursions
- Local Bus Services (Transportation)
- Visa Support
- Europe Train Reservation
- Football Games Reservation
- Delivery of Customer Packages in Lebanon

+961 1 347773 | +961 7 500542 | @ info@fivestarstours.com
fivestarstours | five stars tours | www.fivestarstours.com

ACCREDITATION FROM The Open University

إكسب مستقبلك

LEBANESE & BRITISH DEGREES

- *Certified by the Ministry of Education & Higher Education.*
- *AGFUND support with 70% credit fund.*
- *90% of AOU students get hired within the first year of graduation.*

BA / BS PROGRAMMES

Information Technology & Computing
Graphic & Multimedia Design Technology
Business Administration
English Language & Literature
Digital Media (Journalism)
Elementary Education

DIPLOMA PROGRAMMES

Learning Difficulties
Early Childhood
Social Media

MBA / MSc PROGRAMMES

Business Administration
Human Resource Management
Information Security & Forensics
Finance

aou.edu.lb
contactus@aou.edu.lb

الجامعة العربية المفتوحة
Arab Open University

Tayouneh - Badaro	Antelias	Tripoli	Zahle
Omar Beyhom St.	Old Road	Behsas	Ksara
+961 1 39 21 39	+961 4 40 41 01	+961 6 40 94 40	+961 8 82 93 60

إعداد: **الرقيب كرستينا عباس**

هوذا جندي بلادي...

مميزٌ بين أهله ومجتمعه، منضبط في عمله ووقور في خدمته... إنّه الجندي اللبناني الذي ما يلبث أن يرتدي البزة العسكرية حتى يصبح مقيدًا بعددٍ من الضوابط، ترعاها القوانين والأنظمة، وتراقب تطبيقها وحدات من الجيش أوكلت إليها هذه المهمة.

نستعرض في ما يأتي أهم قواعد الهندام العسكري وسلوك العسكريين وأهم المحظورات والممنوعات، فضلًا عن النشاطات والأمور التي تتطلب إذنًا مسبقًا.

تحدّد الأنظمة والقوانين في الجيش صورة العسكري كعنصر ينظر إليه المجتمع على أنّه مميز، وهو يراقب تصرفاته على هذا الأساس. لذلك، يتوجّب عليه التقيّد بتعليمات قيادة الجيش من حيث الحفاظ على هندامه نظيفًا ومرتّبًا وغير مخالف للقوانين، حليق الذقن، منظّم الشاربين، قصير السالفين وشعر الرأس، أظافره قصيرة وبزّته رسمية وقانونية (لا تعديل في مقاساتها).

ويمنع عليه صبغ شعره واستخدام المادة المجمّدة للشعر (جل)، كما أنّ تسريحة شعره لا يجب أن تتأثر بصيحات الموضة الآنية. أما الأوشام، فممنوعة بعد تطوّعه، وإذا وُجدت قبل التطوع عليه التصريح عنها.

في ما يتعلق بالعسكريين الإناث، يُمنع عليهنّ المبالغة في التبرّج، ويتوجّب عليهنّ ربط شعرهنّ بحيث لا يغطّي ياقة البزة. ويمنع على العسكريين، ذكورًا وإناثًا، حمل أي شارة دينية باعتبارها من المعتقدات الشخصية، إلى وضع الحلي باستثناء خاتم الزواج والحابس (للإناث). والنظارات الشمسية لا تليق بالبزة العسكرية، لذلك فإنّ من يضطر لاستخدامها يحتاج إلى ترخيص مسبق.

الوقار والهيبة

يحدَّد وقت إسدال الأكمام أو طيّها سنويًا، كما يُمنع المشي بطريقةٍ غير عسكرية... أما غطاء الرأس، فيجب أن

يوضع طالما أنّ العسكري في مكان غير مسقوف أو في الآليات العسكرية. وبالنسبة إلى الضباط فعليهم وضعه أيضًا في أثناء الاحتفالات الرسمية اعتبارًا من ساعة وصول علم الجيش إلى حين انتهاء الاحتفال.

يجب أن يتميّز سلوك العسكري بالوقار والاحترام وخصوصًا في أثناء ارتدائه البزة. مثلًا، لا يتسلى العسكري بالسبحة، فذلك لا يليق بلباسه، وعليه الامتناع عن تدخين النرجيلة في الأماكن العامة ومضغ العلكة واللهو بسلسلة، والتدخين أو الأكل خلال نوبة الحرس أو على الحاجز أو عند أداء أي مهمة. وبالإجمال، عليه الامتناع عن أي عمل من شأنه إثارة اشمئزاز الناس أو امتعاضهم.

صفة عسكري لا تمنح صاحبها حقوقًا تسمح له بالتهرّب من القوانين أو دفع الديون والمستحقات المالية، بل إنّ عقوبته تكون مضاعفة في حال المخالفة، إذ يحاسَب مدنيًا وعسكريًا على السواء، وكذلك هو الحال بالنسبة إلى التقيّد بقوانين وزارة الدفاع، وخصوصًا عندما يكون خارج البلاد.

من جهة أخرى، على العسكري احترام نظام التراتبية المنصوص عنها في القانون، وتُعد التحية من أهم مظاهر احترام هذا النظام. فعلى كل عسكري أن يؤدّي التحية لكل من يعلوه رتبة، فهذا ما يعبّر عن تهذيبه وحفاظه على روح الجندية ومظاهرها. حتى في الاتصال العسكري، يجب ألّا يتخطّى العسكري أصول نظام التراتبية، وعليه أن يكون

موضوعيًا، يحترم رتبة المخاطَب (إذا كان أعلى رتبة) ويبتعد عن المماطلة واستخدام العبارات غير الضرورية.

أما من ناحية تنفيذ الأوامر العسكرية التي يطلبها الأعلى رتبة، فلا يمكن للمرؤوس الاعتراض عليها إلا بعد تنفيذها وضمن مهلة محدّدة لذلك، وعدم التنفيذ يعرّض المرؤوس لعقوباتٍ تأديبية تختلف باختلاف أهمية الأمر.

الخدمة والمأذونيات

تختلف ظروف خدمة العسكري بين وحدة وأخرى، ولكنّ القانون يحدّد نسبة الجهوزية بـ٦٥٪ من عديد الجيش، وهي ترتفع بحسب الظروف لتصل في الحالات القصوى والاستثنائية إلى ١٠٠٪.

أما نوبات الحرس فهي محدّدة إجمالاً: ثلاث ساعات مقابل ست ساعات استراحة، لكن في حالات النقص في العديد أو الظروف المستجدّة، تختلف المدة وقد يصبح الأمر معكوسًا وتتقلص ساعات الاستراحة إلى ثلاث فحسب.

جدير بالذكر في هذا السياق، أنّ بعض الوحدات المتقدمة في الجرود والأماكن المقفِرة، قد يبقى عديدها في المراكز بين ١٥ و٣٠ يومًا أحيانًا، بسبب اشتداد العواصف وصعوبة الظروف المناخية وتراكم الثلوج.

«تحدّد قيادة الجيش نسبة عامة لمنح المأذونيات ونسبة خاصة لبعض أنواعها الأخرى...» وبالتالي، فإنّ العسكري لا يستفيد من المأذونية متى يحلو له ذلك، إذ عليه مراعاة نسبة الجهوزية المحدّدة في وحدته أو قطعته وظروف عمله. وإذا كانت مختلف المؤسسات تعتمد المبدأ ذاته في هذا الشأن، فإنّ ما يميّز الحياة العسكرية في هذا الخصوص، أنّه لا يمكن للعسكري الاعتراض على وقف العمل بمأذونيته متى اقتضت الحاجة، أو الاعتراض على عدم منحه المدة التي طلبها، أو حتى عدم منحه المأذونية بالمطلق. كما أنّه يُمنع دمج مأذونيتين أو أكثر من النوع ذاته أو حتى من أنواع مختلفة، وإن رتّب عليه ذلك العمل يومًا واحدًا فقط في الأسبوع، وأيًا كانت المسافة بين مركز خدمته ومنزله. وفي حال اقتضت الحاجة (حال الاستنفار أو حال أمنية طارئة) يمكن للعماد قائد الجيش وقف منح المأذونيات جميعها أو استدعاء المأذونين كليًا أو جزئيًا.

بعد تسريحه من الخدمة، يبقى المسرّح لمدةٍ معيّنة من ضمن عديد الاحتياط، ولا يمكنه رفض الالتحاق إذا تمّ استدعاؤه حتى وإن كان يعمل عملًا آخر، إلّا إذا وُجدت أسباب صحية قاهرة أو إذا كان خارج البلاد.

ليس «كل ممنوع مرغوب»

«العسكري ليس لديه مطلق الحرية في تصرفاته»، وعلى هذا الأساس فهو يجد نفسه أمام عدد كبير من المحظورات، وإن خالف إحداها تعرّض لعقوباتٍ تأديبية مختلفة.

يُحظّر على العسكريين: الانتساب إلى الأحزاب والنقابات والجمعيات، وحضور اجتماعاتها، ممارسة أي عمل مأجور خارج نطاق وزارة الدفاع الوطني، الإضراب عن العمل أو التحريض عليه، تنظيم عرائض جماعية أو توقيعها، التماس توصية لمصلحته أو لمصلحة سواه أو التماس امتيازات أو إكراميات، السكر وتعاطي ألعاب الميسر والمراهنة والامتناع عن إيفاء دَيْن.

وثمة محظورات أخرى، لكنّها لا تعود كذلك في حال الحصول على إذنٍ أو ترخيص، ومن أهمها: نشر المقالات أو إلقاء المحاضرات أو الإدلاء بتصريحاتٍ إلى وسائل الإعلام، الانتماء إلى هيئة دينية أو اجتماعية أو عائلية، إدخال أي أجهزة إلكترونية غير مسلّمة من الجيش إلى مراكز الخدمة، التبرع بالدم، الزواج، الحصول على جواز سفر أو بطاقة هوية مدنية، مواجهة السلطات الحكومية، الاشتراك في امتحانات التوظيف التي تجريها الحكومة، تصحيح العمر والكنية أو تغيير المذهب، التقدم إلى المحاكم عندما تكون مؤسسات وزارة الدفاع طرفًا فيها، والاشتراك في تمارين أو مباريات مع فرق رياضية مدنية. ولا بد أيضًا من الحصول على ترخيص في حالات كثيرة منها: إقامة ولائم وحفلات لمجموعةٍ من العسكريين في مكان عام، تلبية دعوات إلى مناسباتٍ تُقام في حضور رسميين أو سياسيين أو حزبيين وتشكيل وفود لزيارتهم، الوجود في مراكز الانتخاب، استقبال بعثات عسكرية أو دبلوماسية أو سياسية من دون تكليف رسمي، نشر الصوَر أو النشاطات العسكرية في وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي...

من أهم الضوابط المفروضة على العسكريين والموظفين المدنيين التابعين لوزارة الدفاع: عدم التحدث بأمورٍ سياسية أو عسكرية وعدم توجيه الانتقادات، عدم المشاركة في التظاهرات، عدم رفع لافتات أو شعارات على سياراتهم من دون إذن مسبق، عدم القيام بأي نشاط سياسي، عدم تقديم دروع الوحدات أو شعاراتها إلى مدنيين أو سلطات أجنبية من دون موافقة قيادة الجيش وعدم قبول هدايا إلا إذا كانت رمزية مقدّمة فقط من سلطات رسمية على أثر تنفيذ مهمة معينة.

إجمالًا، لا يسري في الجيش مبدأ «كل ممنوع مرغوب»، فالعسكري يمتنع عن التصرفات المخالفة للأنظمة والقوانين، وإن وُجدت بعض المخالفات فالعقوبة دائمًا بالمرصاد.

يعاقَبون ويكافأون بحسب أعمالهم

العقوبة التأديبية هي تدبير ردعي تفرضه السلطة العسكرية المخوَّلة بذلك على كل عسكري يرتكب مخالفة ما. أما المكافأة فهي تعبير عن تقدير العسكريين فرديًا أو جماعيًا، لقيامهم بأعمال باهرة أو مميزة أو تتجاوز المألوف، قد تصل إلى حد الاستشهاد. في ما يأتي، لائحة توضح درجات العقوبات والمكافآت وأنواعها، والتي تختلف بحسب نوع العمل الذي قام به العسكري:

• العقوبات التأديبية

- العقوبات المعنوية.
- العقوبات المقيّدة للحرية.
- العقوبات الإضافية:

× حسم جزء من الراتب (للرتباء والأفراد).
× خفض المأذونية أو إلغاؤها.
× التشكيل التأديبي.
× الإرسال إلى مفارز التأديب (للرتباء والأفراد).
× التغريم المادي.
× قطع تعويض الاختصاص.
× تأخير الترقية.
× الشطب عن جدول الترقية.
× خفض الرتبة.
× فقدان الرتبة.
× التسريح التأديبي.

• المكافآت

- المكافآت الفردية:

× التهنئة الشفوية.
× التهنئة الخطية.
× مأذونية المكافأة.
× الجوائز المالية (للرتباء والأفراد).
× التنويه.
× الأوسمة.
× شارة التميز.
× الأقدمية للترقية للضباط.
× الترقية الاستثنائية للرتباء والأفراد.
× الترقية الاستثنائية للضباط عند الاستشهاد.

- المكافآت الجماعية:

× التهنئة الشفوية.
× التهنئة الخطية.
× التنويه.
× وسام الحرب.
× شارة التفوق.
× شارة التميز.

...وضغوط نفسية

لا تخلو ظروف أي عمل من الضغوط النفسية، ولكن في الجيش تختلف الأمور بحسب اختلاف وظيفة العسكري. ففي الوحدات المقاتلة، يكون العسكري متأهبًا ومستعدًا لأي عمل حربي قد يحدث في أي وقت وفي أي مكان. وفي الحروب يجد العسكريون أنفسهم في حال ضغط نفسي كبير خصوصًا عند استشهاد أحد زملائهم أو عند اختطافهم وتعذيبهم، ما يستوجب الخضوع لعلاج نفسي عند انتهاء الحرب. وفي الوحدات الثابتة أيضًا ضغوط نفسية، رغم أنّها لا تشبه الضغوط التي يواجهها المقاتل في الميدان.

وفي المجتمع، يشعر العسكري بضغطٍ إذ يعتقد أنّه مراقَب حتى بعد انتهاء دوام خدمته، من الجيران والأقرباء ومن الوحدات التي تُعنى بمراقبة كيفية تطبيقه للقوانين. لذلك، فإنّ الضغوط على العسكري كثيرة وتبلغ ذروتها في الحرب.

A Commitment to Excellence

AMERICAN UNIVERSITY OF SCIENCE AND TECHNOLOGY

Ashrafieh
Alfred Naccache Avenue,
P.O. Box: 16 - 6452 Ashrafieh,
Beirut 1100 - 2130 Lebanon
Tel: +961 1 218716/7 - 329980 - 339102
Fax: +961 1 339302

Zahle
Mouallaka Avenue, P.O. Box: 95 Zahle, Lebanon
Tel / Fax: +961 8 930894

Sidon
Nazih Bizri Boulevard, Sidon Northern Entrance
Tel / Fax: +961 7 754777 - 754888

www.aust.edu.lb

MIRAMAR

HOTEL • RESORT • SPA

THE ULTIMATE ESCAPE!

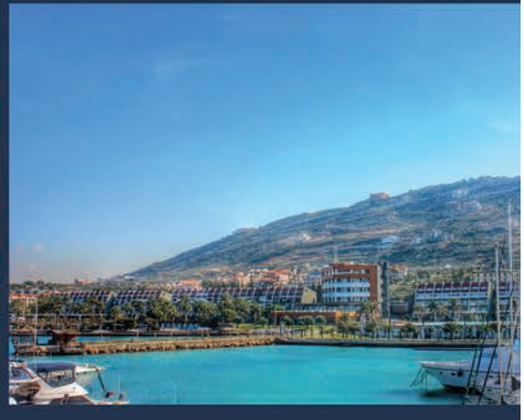

Miramar Hotel Resort Spa is the perfect getaway where you can discover the tranquility and the serenity of paradise! A 5 star boutique hotel located at the heart of a beautiful sandy beach overlooking the Mediterranean Sea where you can capture the essence of services, facilities and dedication in meeting your needs.
Miramar The Ultimate Escape !

Miramar Hotel Resort and Spa, Kalamoun North Lebanon, Tel: 06. 400 707

Miramar Hotel Resort and Spa miramarresort

شوف الدنيا من فوق

تلفريك جونيه حريصا

سعر خاص لأفراد الجيش وقوى الأمن الداخلي

جولة ذهاباً و إياباً ٦,٠٠٠ ل.ل.
رحلة ذهاباً أو إياباً ٤,٠٠٠ ل.ل.

تلفريك

إعداد: روجينا خليل الشختورة

نظام الرعاية والحماية في الجيش: نموذج ينبغي تعميمه وليس تحجيمه

تحمي السياسات الاجتماعية العادلة المجتمع وتسهم بشكلٍ أساسي في استقراره ونموّه. فتوفير السكن والتعليم والطبابة والنظام التقاعدي العادل، تندرج في إطار الحماية الاجتماعية التي يفترض بالدولة أن تؤمّنها لمواطنيها.

لم تنجح الدولة اللبنانية في وضع سياسة اجتماعية متكاملة توفّر الرعاية والحماية لمواطنيها. في المقابل، تُشكّل تجربة الجيش في هذا المجال نموذجًا يُحتذى. فقد استطاعت أجهزته تأمين الرعاية والخدمات لشريحةٍ واسعة من اللبنانيين قوامها العسكريون وعائلاتهم، موفّرة بذلك تقديماتٍ تعوّض عن محدودية الرواتب، والمخاطر المترتبة على خصوصية وظيفة العسكري.

في ما يأتي نظرة سريعة إلى أبرز الأجهزة التي تُعنى بتوفير مقومات العيش الكريم للعسكريين.

الطبابة العسكرية

الطبابة العسكرية هي إحدى أكبر الأجهزة التابعة للمؤسسة العسكرية تتميّز بقدراتها الكبيرة، وانتشارها على كامل الأراضي اللبنانية، عبر الكثير من الأجهزة التابعة لها. وهي تؤمّن التغطية الطبية للمستفيدين بنسبة ١٠٠٪ سواء تلقوا الخدمات في أجهزتها أو في مؤسسات طبية مدنية حين تقتضي الحاجة ذلك.

يبلغ عدد المستفيدين من الطبابة العسكرية حوالى الـ٤٠٠٠٠٠. ويعطي هذا الرقم بحد ذاته فكرة عن أهمية هذا الجهاز الذي يغطي صحيًا نحو ١٠ في المئة من اللبنانيين.

تشمل هذه التغطية تقديم أفضل العلاجات والخدمات، وكل ما تستلزمه أحوال المرضى من رعاية ومتابعة، وذلك من خلال التجهيزات الحديثة والطاقم الطبي الكفوء واعتماد الأدوية الأصلية، ونظام الإدارة الفعال، فضلًا عن العلاقات الإنسانية والروابط الوثيقة بين مقدمي الخدمات ومتلقّيها. وقد تكون هذه النقطة الأخيرة من بين نقاط كثيرة تستوجب التوقف عندها: «كان النقيب (الطبيب) إلى جانبي طوال الليل» تقول مسنّة تتلقى العلاج في قسم القلب.

مريض آخر أصابه سرطان الرئة يدعو بطول العمر للأطباء والممرضين الذين أحاطوه برعايةٍ جعلته يقاوم المرض. وثمة صور جميلة لا تغادر ذاكرة الإنسان، «العناية التي لقيتها في المستشفى العسكري المركزي صورة جميلة بدّدت السواد الذي رماه المرض أمام عينيّ» يقول الخمسيني الذي عاد إليه الأمل، سيفرح بابنه ويرى أحفاده في أحضانه...

لقد شهدت الطبابة العسكرية أكثر من نقلة نوعية على صعيد المباني والتجهيزات والمعدات والطاقم الطبي والإداري، فضلًا عن المكننة التي أتاحت فعالية قصوى في الإدارة والمراقبة.

أخيرًا، قد تكون كلفة تأمين الطبابة لنحو ٤٠٠ ألف مستفيد عالية، غير أنّها أقلّ بكثيرٍ من الكلفة التي تترتّب على تقديم الخدمات نفسها، في قطاعات أخرى.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، تقوم الطبابة العسكرية باستدراج عروض سنوية وتوقيع اتفاقيات مع الشركات ما يؤدي إلى تحقيق وفر يتخطى الـ٥٠٪ من ثمن الأدوية، فضلًا عن توفير الأصلي منها.

على سبيل المثال لا الحصر، تقوم الطبابة العسكرية باستدراج عروض سنوية وتوقيع اتفاقيات مع الشركات ما يؤدي إلى تحقيق وفر يتخطى الـ٥٠٪ من ثمن الأدوية، فضلًا عن توفير الأصلي منها.

جهاز إسكان العسكريين المتطوّعين

أُنشئ جهاز إسكان العسكريين المتطوعين بموجب القانون رقم ٣٤٩ بتاريخ ١٩٩٤/٦/١٦، وحُددت مهماته بتمليك العسكريين مساكن خاصة بهم، وذلك من خلال عقد اتفاقيات مع المصارف يُمنح بموجبها المستفيدون من الجهاز قروضًا سكنية بفوائد مخفّضة، فضلًا عن عدّة تسهيلات.

تتنوّع القروض التي يؤمّنها الجهاز بين قرض لشراء شقة جاهزة ومفرزة، وقرض لبناء مسكن وآخر لشراء شقة قيد الإنجاز. ويستفيد منها العسكريون في الخدمة الفعلية والمتقاعدون (ضباط، رتباء وأفراد)، وعناصر أمن الدولة والأمن العام. ويقوم الجهاز بتمليك عائلة الشهيد (ساحة الشرف/الواجب) وحدة سكنية تغطي كلفتها بالكامل من أموال الجهاز وفق جدول حقوق محدّد.

بلغ عدد المستفيدين من الجهاز حتى نهاية شهر أيار ٢٠١٩: ٣٤٦٠ ضابطًا و١٦٥٥١ رتيبًا وفردًا، أي ما يتخطى الـ٢٠٠٠٠ مستفيد.

تأثّر الجهاز بالوضع القائم حاليًا عقب التعديلات الإلزامية التي فرضها المصرف المركزي على دعم الفوائد العائدة للقروض الإسكانية إذ باتت معدلات هذه الفوائد مرتبطة بمؤشرٍ يصدر سنويًا عن مصرف لبنان، ما أدى إلى ارتفاعها بشكلٍ ملحوظ. فقد وصلت حاليًا إلى ٥,٥٪ (متحركة) بعد أن كانت لفترةٍ طويلة ١,٦٢٨٪ (ثابتة).

عمل الجهاز على الحد من تأثير هذا الارتفاع بالتعاون مع المصارف، وذلك من خلال رفع نسبة الفائدة على ودائع القروض لمصلحة العسكريين،

عمل جهاز الإسكان على الحد من تأثير ارتفاع الفوائد بالتعاون مع المصارف، وذلك من خلال رفع نسبة الفائدة المستحقة على ودائع القروض لمصلحة العسكريين، ومفاوضة البائعين على أسعار الشقق وتخفيضها.

من خلال دعمها للأقساط المدرسية، تسهم الدولة في تأكيد حضور المؤسسات التعليمية الخاصة ذات الجودة النسبية. يشكّل هذا الأمر أحد عناصر تنوّع النظام التعليمي اللبناني الذي ينصّ عليه الدستور، وأحد أسباب تميّزه.

ومفاوضة البائعين على أسعار الشقق وتخفيضها.

المساعدات المدرسية

من خلال دعمها للأقساط المدرسية، تسهم الدولة في تأكيد حضور المؤسسات التعليمية الخاصة ذات الجودة النسبية. يشكّل هذا الأمر أحد عناصر تنوّع النظام التعليمي اللبناني الذي ينصّ عليه الدستور، وأحد أسباب تميّزه.

تندرج المساعدات المدرسية التي يتقاضاها العسكريون في إطار مساهمة الدولة في تأمين حق التعليم لمواطنيها. وهي تغطي من أقساط المدارس والجامعات الخاصة، نسبة معينة وفق ما توفره الموازنة. منذ ٥ سنوات تقريبًا، لم يتغيّر المبلغ المرصود للمساعدات المدرسية في موازنة الجيش، مع العلم أنّ كلفة التعليم ارتفعت بشكل كبير، وبالتالي انخفضت نسبة المساعدات المدرسية والجامعية لتصبح ٥١٪ تقريبًا، ومع الخفض الذي تعرّضت له الموازنة الحالية، ستنخفض النسبة أكثر.

يستفيد من المساعدات المدرسية والجامعية عسكريو الخدمة الفعلية، والمتقاعدون والموظفون المدنيون في ملاك الدولة بالإضافة إلى أبناء العسكريين المعوّقين والشهداء.

يتولّى قسم خاص في مديرية القضايا الإدارية في الجيش أمر هذه المساعدات وفق شروط وإجراءات محددة، تتيح التدقيق في المعلومات والأرقام منعًا لأي تلاعب. وفي حال إثبات أي غش، يُحرم صاحب العلاقة من الاستفادة في السنوات اللاحقة.

جرت العادة أن تُمنح المساعدات المدرسية على دفعتين تكون الأولى أكبر من الثانية كي يستطيع المستفيد منها تسديد المبلغ الأكبر للمدرسة، لتأتي الدفعة الثانية مع نهاية العام الدراسي.

هذه السنة، سيكون على العسكريين تحمّل المزيد من الأعباء مع الحسومات التي أقرَّت على موازنة وزارة الدفاع الوطني.

جهاز الرعاية والشؤون الاجتماعية للعسكريين القدامى

لا ينسى الجيش شهداءه، فهو يرعى عائلاتهم ويظلّ على تواصل معها، ويساندها في مختلف المجالات. والعسكريون القدامى يجدون أيضًا في المؤسسة كل مساعدة يحتاجونها، إذا اقتضت أوضاعهم الصحية أو أوضاع عائلاتهم عناية خاصة بسبب إعاقة أو مرض مزمن...

يتولى جهاز الرعاية تنفيذ عدد لا يحصى من المهمات في هذا المجال من خلال قسمين: قسم الرعاية والشؤون الاجتماعية، وقسم شؤون العسكريين القدامى.

لا ينسى الجيش شهداءه، فهو يرعى عائلاتهم ويظلّ على تواصل معها، ويساندها في مختلف المجالات. والعسكريون القدامى يجدون أيضًا في المؤسسة كل مساعدة يحتاجونها، إذا اقتضت أوضاعهم الصحية أو أوضاع عائلاتهم عناية خاصة بسبب إعاقة أو مرض مزمن...

قسم الرعاية والشؤون الاجتماعية

يُعنى قسم الرعاية والشؤون الاجتماعية بعائلات الشهداء والمفقودين، فيهتمّ بأي طلب قد تتقدّم به أو أي مشكلة قد تواجهها، من خلال الأركان المعنية. ويستصدر القرار المناسب في شأنه، إضافة إلى الاهتمام بكل المشكلات التي قد تواجهها وحاجاتها.

من نشاطات هذا القسم:

- تنظيم الزيارات الدورية لعائلات الضباط شهداء ساحة الشرف (في الذكرى السنوية للاستشهاد، وفي مناسبة الأعياد)، وذلك للإبقاء على التواصل معها، ومواكبة حاجاتها وطلباتها. وتشمل الزيارات أيضًا الضباط معوّقي الحرب الذين ما زالوا في الخدمة الفعلية.
- تنظيم الاحتفالات في الأعياد والمناسبات والتي تكون عائلات الشهداء في طليعة المدعوين إليها.
- التعاون مع جمعيات وأفراد في تنظيم نشاطات ترفيهية مختلفة لأولاد العسكريين الشهداء وعائلاتهم (مسرحيات، مخيمات، رحلات وسفر، وعروض ترفيهيّة مختلفة...).
- منح مساعدات اجتماعية لعائلات العسكريين الشهداء والمتوفين ومعوّقي الحرب.

قسم شؤون العسكريين القدامى

في قسم شؤون العسكريين القدامى، تتمّ معالجة الطلبات المتعلّقة بالأوضاع الصحية للعسكريين المتقاعدين وعائلاتهم، وعائلات العسكريين الشهداء الذين هم على العاتق، إضافة إلى تأمين الأدوية الدائمة المرتفعة الكلفة، وباستصدار قرارات تتعلّق بإجراء عمليات جراحية مرتفعة الكلفة للمستفيدين من الطبابة العسكرية، سواء كان ذلك في لبنان، أو في الخارج، وتأمين مستلزمات ومعدات طبية للعسكريين المتقاعدين وعائلاتهم، وإيواء بعض المستفيدين ومعالجتهم وفق أوضاعهم المادية والاجتماعية والصحية، في مراكز راحة.

إلى ذلك، يتابع القسم قضايا المتقاعدين ويساعدهم في حلها بالتنسيق مع الجهات المعنية.

يبلغ مجموع الشهداء في الجيش بين ضابط ورتيب وفرد، ووفق التصنيفات المعتمدة (شهيد ساحة الشرف، والواجب والخدمة) حوالى ٤٠٠٠ شهيدًا يُضاف إليهم المعوّقون والمتقاعدون الذين أفنوا حياتهم في المؤسسة والذين يبلغ عددهم حوالى ٣٥٠ (بين خدمة فعلية ومتقاعدين)... ورعاية هؤلاء وعائلاتهم واجب مقدس بالنسبة إلى المؤسسة التي أقسموا على الوفاء لها وللوطن. وقد بنى عسكريّو الجهاز عبر السنوات علاقات وطيدة مع هذه العائلات، فرافقوها في جميع المناسبات والظروف...

هذه السنة، سيكون على العسكريين تحمّل المزيد من الأعباء مع الحسومات التي أقرَّت على موازنة وزارة الدفاع الوطني.

Taanayel G. Hospital

Taanayel - Bekaa

مستشفى تعنايل العام

تعنايل – البقاع

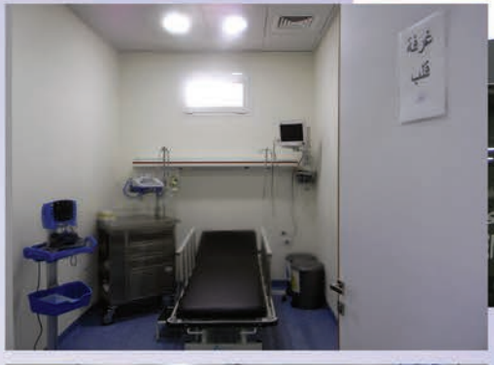

Tel. +961 8 545100 (199-299) - Fax: Ext 222

هاتف : (٢٩٩-١٩٩) ٥٤٥١٠٠ ٨ ٩٦١+ فاكس تحويل ٢٢٢

Website: taanayelhospital.com

DANWAY
Iceberg
La bergère®
PRODUITS
LAITIERS
• Le vrai... du frais •
RIZKGROUP
LABAN
AYRAN
Agitez Bien
LABNEH
ZERO FAT
0% Fat
LABNEH
BALADIEH
CRÈME
DESSERT
chocolat
vanille

100% SANTE®

RIZKGROUP

IL Y A DU MACCAW DANS TOUS LES FRUITS

إعداد: **تريز منصور**

موازنة ٢٠١٩:
ماذا عن حقوق العسكريين المالية؟

في كل مرّة تريد الدولة إصلاح وضعها المالي تُطرح مسألة الضمائم العسكرية الخاصة بالعسكريين، ومنها التدبير رقم ٣. وفيما يتمّ التغاضي عن التضحيات الجسام التي يقدّمها العسكري خلال خدمته الفعلية، وطبيعة وظيفته الصعبة ودوام عمله الطويل، وعدد سنوات خدمته القليل مقارنة بالوظائف الأخرى، يتركّز الجدل على ما يتقاضاه العسكريون وصولًا إلى حدّ تصوير رواتبهم وتعويضاتهم كسببٍ لإفلاس خزينة الدولة.

لا يتوانى الجيش، عن تقديم التضحيات في سبيل المصلحة العامة، ومنذ اللحظة الأولى لبدء النقاش حول الموازنة، أبدى استعداده الكامل ليكون جزءًا من عملية الإصلاح في الدولة، شرط أن يتساوى مع باقي الإدارات. وأبدت القيادة انفتاحًا كبيرًا على بعض التخفيضات التي حصلت في مشروع موازنة ٢٠١٩ في أثناء درسها في لجنة المال والموازنة، والتي اعتُبرت استثنائية ولا يمكن تكرارها في الأعوام المقبلة، فيما عُلّقت قضية التسريح المبكّر للضباط وكذلك الضريبة على الرواتب التقاعدية.

ومن ناحية أخرى، لم تبخل المؤسسة العسكرية بالتضحية من أجل التوفير على خزينة الدولة، من خلال قبولها بوقف التطوّع لهذا العام ولو أنّها تعتبر ذلك ولأكثر من عام بالأمر الخطير، لأنّ من شأنه التأثير على هيكلية الجيش وتركيبته على المدى البعيد، وتحويله إلى جيش هرم فضلًا عن حرمانه من الكفاءات عالية المستوى، وتشجيع العسكريين على مخالفة القوانين بإشغال وظيفة ثانية لتأمين موارد كافية لإعالة من هم على عاتقهم.

جدير بالذكر في هذا السياق، أنّ قيادة الجيش التي تعتمد الشفافية المطلقة، كانت الوحيدة التي أعادت أموالًا فائضة إلى خزينة الدولة في أواخر العام ٢٠١٨، فيما أنفقت سائر الوزارات كل اعتماداتها.

خصوصية الوظيفة العسكرية...

لا تشبه الوظيفة العسكرية أي وظيفة أخرى، فهي تتميّز بخصوصيةٍ سواء لجهة الصعوبات والمخاطر التي تحيط بتأدية العسكريين لمهماتهم، أو لجهة دوامات عملهم، وعدد سنوات الخدمة. وهذه الأمور رعتها القوانين

المتعلقة بحقوق العسكريين منذ إنشاء الجيش وقيام الدولة في لبنان، علمًا أنّ رواتب العسكريين في معظم الدول العربية هي الأعلى مقارنة بسائر الوظائف في القطاع العام، بخلاف ما هي الحال عليه في لبنان.

فضلًا عن المخاطر التي يواجهها العسكريون، فإنّهم يؤدون مهماتهم في دوام عمل طويل (ليلاً نهارًا، غياب طويل عن العائلة ومع ما يرافقه من معاناة)، من دون أن يتقاضوا تعويضًا عن الأعمال الإضافية أسوة بالموظفين المدنيين في إدارات الدولة.

وبمقارنة بسيطة نجد أنّ العسكري في الوحدات الميدانية يعمل نحو ٦٨٠ ساعة شهريًا (بعد الأخذ بالاعتبار قانون العمل لجهة مضاعفة ساعات العمل ليلًا وفي العطل الرسمية)، فيما يراوح عدد ساعات الموظف المدني بين ٥٠ و ١٥٠ ساعة شهريًا. فلو تقاضى العسكري بدل ساعاته الإضافية بشكل فوري لحصل على عشرة أضعاف التعويضات التي يتقاضاها في نهاية الخدمة، نتيجة تآكل القدرة الشرائية.

ومع ذلك يعلو الضجيج من وقتٍ إلى آخر وتُطرح الأسئلة حول موجبات حصول العسكري على تعويض نهاية الخدمة وعلى راتب تقاعدي.

سن التقاعد للعسكريين

بناءً على خصوصية الوظيفة وحفاظًا على حقوق العسكريين وكرامتهم، كرّس قانون الدفاع الوطني والمرسوم الاشتراعي رقم ٥٣٩٧ /٨٢ حقّهم بالتعويض وبالراتب التقاعدي عند نهاية الخدمة.

لكن لا بدّ من الإشارة في هذا السياق، إلى أنّ القانون يحدّد سن التقاعد للموظّف المدني بـ ٦٤ عامًا، في حين يحدّد قانون الدفاع سن التقاعد للعسكريين في عمرٍ لا يتجاوز الـ٥٨ سنة للضباط والـ٥٢ سنة للرتباء والأفراد، وذلك لعدّة اعتبارات،

الفرق بين موازنة ٢٠١٨ و ٢٠١٩

موازنة ٢٠١٨	موازنة ٢٠١٩
٢٩٠٠,٣٨٨,٩١٠,٠٠٠	٢٨٧٠,٨٢٥,٦٢٨,٠٠٠

أبرزها أنّ طبيعة العمل القاسية والتدريبات التي يخضع لها العسكري تُنهك جسَده وتَستنزفُ طاقاته وقدراته البدنية، وبالتالي لا بد لقيادة الجيش من رفد عديدها بالعناصر الشابة بشكلٍ مستمر، لأنّ الجيوش لا يمكن أن تكون هَرِمة بل فتيّة وشابة، لتستطيع تأدية واجبها.

الحوافز

لعدّة اعتبارات عسكرية ووظيفية، منح قانون الدفاع الضباط حق اختيار سن التقاعد، إذ يمكنهم تقديم طلب تسريحهم قبل بلوغهم السن القانونية وبعد عدد معين من سنوات الخدمة (٢٠ سنة للضباط عمومًا و١٥ سنة للضباط الاختصاصيين). وقد لحظ القانون عددًا من الحوافز في هذا المجال تُمنح وفق شروط محدّدة.

نظرًا للمبالغ التي تترتّب على هذه الحوافز أثير جدل حولها خلال مناقشة مشروع قانون موازنة ٢٠١٩، فبالنسبة إلى قيادة الجيش، تطبيق المادة المتعلقة بهذا الموضوع من قانون الدفاع ضروري، نظرًا للتخمة في أعداد العمداء، إذ يصعب عليها إيجاد وظائف لائقة بهم، إضافة إلى أنّ عدم تطبيق هذه المادة يسلبها حق تطبيق القانون العسكري في حال ارتكب أي ضابط مخالفة كبرى توجب تسريحه قبل سنّ التقاعد.

الرواتب والتعويضات

تحدّد الرواتب والأجور في الجيش بموجب قوانين، بينما تحدّد

التخفيض الذي طاول بنودًا حيوية

طاول تخفيض أرقام موازنة وزارة الدفاع الوطني بنودًا تعتبر حيوية جدًا للجيش، إذ شمل: المحروقات، التغذية، النفقات السرية، النفقات الاجتماعية، التجهيزات، الإنشاءات، المكافآت، فضلًا عن بنود أخرى كما يبيّن الجدول أدناه:

النبذة	قيمة الحسم
محروقات	٪٢٧
تغذية	٪١٥
تعويضات (حوافز إضافية)	٪٤٧
تجهيزات	٪٥٠
إنشاءات	٪٦٥
نفقات اجتماعية	٪٤٠
نفقات سرية	٪٢٠
مكافآت	٪٥٠
دورات خارج البلاد	٪ ٢٠
صيانة طفيفة (تجهيزات مكتبية وإنشاءات)	٪ ٢٠

التعويضات بموجب مراسيم اشتراعية، كما يحدّد المرسوم أصحاب الحق من الاستنفار والذي ينتج عنه أمران:

تعويض الضمائم الحربية، وتعويض الانتقال داخل البلاد (لا يتقاضى العسكريون بدل نقل لذلك يدخل هذا التعويض ضمن مستحقات نهاية الخدمة).

نصّ قانون التقاعد والصرف على الضمائم الحربية، وحدّد كيفية احتساب المعاش التقاعدي وتعويض الصرف (نهاية الخدمة) للعسكريين والذي يرتبط بتدابير الاستنفار الثلاثة التي على أساسها يُمنح العسكري المتقاعد حقه وفق الآتي:

- **التدبير رقم ١:** يمنح الحق بتعويض الانتقال رقم ١ نصف مدة الخدمة الفعلية، وكان هذا التدبير يُطبق قبل الأحداث اللبنانية، إذ يتوزّع العسكريون في ثكنات بعيدة عن مناطقهم. ولأسباب تتعلق بـ«مأذونياتهم» التي لا تتعدى الستين ساعة، كانوا يضطرون إلى استئجار منازل قريبة من الثكنة، ليتمّ استدعاؤهم في حالة الاستنفار.

- **التدبير رقم ٢:** يمنح العسكري الحق بتعويض الانتقال رقم ٢ وضمائم حربية، توازي نصف مدّة الخدمة أو ضعفها. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى ضرورة التمييز بين الضعف والضعفين، فإعطاء الضعف يعني مدة الخدمة مضافًا إليها مبلغ مماثل فيما يوازي الضعفان مدة الخدمة مضروبة بإثنين. تستفيد من هذا التدبير حالات الخدمة على الحدود والتي لا تكون في موضع قتالي أو في حالة طوارئ، مثلًا العسكري المتأهل الذي يغيب عن منزله للمبيت في مركز خدمته لأكثر من يوم، يتمّ احتساب يوم خدمته بيومين.

التدبير رقم ٣: يمنح هذا التدبير العسكري حق تعويض الانتقال اليومي داخل البلاد، إضافة إلى ضمائم حربية تراوح بين ضعف مدة الخدمة أو ضعفيها. وبتفسيرٍ أوضح يحصل

العسكريون على تعويضات شهرية، وعلى تعويض نهاية الخدمة ثلاث سنوات عن كل سنة خدمة فعلية في حالتي الحرب وحفظ الأمن.

ويُحمّل التدبير رقم ٣ اليوم الكثير من التفسيرات، لكنّه حق من الحقوق الأصلية للعسكريين وتسعى الحكومة جاهدة إلى تعديله. وبناءً على المرسوم ٨٢/٥٣٩٧، وإنفاذًا للمراسيم التي ترعى تطبيق هذا التدبير في أوضاع يكون فيها الجيش مسؤولًا مباشرةً عن عملية حفظ الأمن ما يستدعي من العسكريين البقاء في حالة جهوزية على مدار الساعة.

من ناحية أخرى، لا بدّ من القول إنّ الجيش يعتمد الشفافية الكاملة وتعويضات عسكرييه مُعلنة بوضوح، بينما نجد أنّ الأمر ليس كذلك في إدارات ومؤسسات عامّة أخرى. وبمقارنة بسيطة نجد أنّ ثمة موظفين يتقاضون مكافآت تعادل أساس راتبهم في السنة، إضافة إلى الساعات الإضافية بمعدل الـ ٣٥ ساعة شهريًا، أي ما يعادل ١٣ شهرًا سنويًا، ناهيك عن بدل لجان، بمعدل ٥٠٠ - ٦٠٠ ألف عن كل لجنة...

صندوق التقاعد

كرّس القانون منذ عهد الرئيس فؤاد شهاب إنشاء صندوق للتقاعد خاص بموظفي الدولة ومن ضمنهم العسكريون، ولكن هذا الصندوق لم يُنشأ لغاية اليوم. وتذهب الأموال التي يسدّدها الجيش (٦٪ من أساس راتب العسكري) لهذا الصندوق مباشرة إلى خزينة الدولة، كذلك الأمر بالنسبة إلى ضريبة الدخل، والتي تبلغ سنويًا ٨٨ مليار ليرة.

والسؤال المهم الذي يُطرح اليوم، إذا استُثمرت أموال التقاعد (٦٪) والتي تبلغ قيمتها سنويًا نحو ٦١ مليار ليرة من خلال

تسريح الضباط وسنوات خدمتهم

الرتبة	حدّ السن القانونية	حدّ الخدمة الفعلية
ملازم	٥٠	٣٤ سنة
ملازم أول	٥١	٣٥ سنة
نقيب	٥٢	٣٦ سنة
رائد	٥٣	٣٧ سنة
مقدم	٥٤	٣٨ سنة
عقيد	٥٦	٤٠ سنة
عميد	٥٨	٤٢ سنة
لواء	٥٩	٤٣ سنة
عماد	٦٠	٤٤ سنة

تسريح الرتباء والأفراد

بالنسبة للرتباء والأفراد ينصّ القانون على تقاعد المتطوّع حكمًا عن عمر يناهز الـ٤٥ سنة للرتب: جندي، جندي أول، عريف وعريف أول وعن عمر ٤٨ للرتب: رقيب، رقيب أول، معاون، معاون أول، مؤهّل ومؤهل أول، كما يحقّ له التقاعد اختياريًا عندما تبلغ خدماته الـ١٨ سنة.

وضعها في إحدى المصارف بفائدةٍ مركّبة (فائدة على الفائدة) بنسبة ١٢ في المئة، فهي تُصبح بعد ٣٠ سنة ١٧٦٦,٥ مليار ليرة (وفق تقديرات الجهاز المختص في وزارة الدفاع الوطني).

ومن المفيد الإشارة في هذا السياق إلى أنّه ثمّة «صندوق تعاضد للعسكريين» تُديره المؤسسة العسكرية، وهو اختياري يتمّ بموجبه حسم مبلغ مالي من رواتبهم، يهدف إلى تأمين قروض خاصة وبفوائد متدنّية للعسكريين الراغبين بذلك، وعندما يتقاعدون يحصلون على تعويض من هذا الصندوق. فلماذا حُفظ هذا الصندوق في المؤسسة العسكرية وفي وزارة المال لم يحفظ؟

حقوق قُضِمت

بخلاف جميع الموظّفين في الدولة، لم يحصل العسكريون على درجات إضافية في سلسلة الرتب والرواتب للعام ٢٠١٧.

إذا ألغي التدبير رقم ٣

وفق حسابات جهاز مختصّ، فإنّ تعويض التقاعد الذي يتقاضاه العسكري (مؤهل أول درجة ١٢) بعد ٢٣ سنة خدمة سيصبح ٣٢ مليون ليرة لبنانية إذا ألغي التدبير رقم ٣.

وفي مقارنة أجراها أحد العمداء المتقاعدين، يتبّين أنّ معدل نسبة الزيادة على رواتب العسكريين بنتيجة هذه السلسلة بلغ نحو ٢٠٪، فيما راوحت هذه النسبة لدى القطاعات الوظيفية الأخرى ما بين ١٠٠٪ و١٦٠٪. وقد بلغ مجموع تكلفة سلسلة الجيش نحو ٣٦٠ مليار ليرة من أصل نحو ٣٠٠٠ مليار ليرة مجموع كلفتها، وهذا خير برهان على هزالة السلسلة المعطاة للعسكريين. وعلى سبيل المثال: زاد أساس راتب الملازم بفعل السلسلة ٢٠٠ ألف ليرة وأساس راتب الجندي ١٢٠ ألف ليرة، أي ما يعادل ٦٠٪ على الأكثر من أساس راتب من يوازيهما في القطاعات الأخرى.

وقد وافقت اللجنة المُكلّفة من قبل قيادة الجيش في حينه على هذه الزيادة الهزيلة بعد أن تعهّدت اللجنة النيابية المكلّفة إعداد مشروع السلسلة بالإبقاء على تدبير الاستنفار رقم (٣) للعسكريين كتعويضٍ عن الخلل الحاصل كائنة ما كانت الظروف.

ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى أنّ نسبة موازنة وزارة الدفاع الوطني في لبنان من الموازنة العامة هي النسبة الأقل بين مثيلاتها في الدول العربية، حيث ينال العسكريون في هذه الدول الراتب الأعلى بين جميع الموظفين.

موازنة المحروقات
مزيد من الوفر

المحروقات هي عصب الحياة اليوم وخصوصًا الحياة العسكرية، فالمهمات العملانية والتدريبية للجيش(دوريات، حفظ أمن، حروب...) تقتضي التحرّك والتنقّل بشكلٍ دائم.

تتضمن موازنة وزارة الدفاع الوطني اعتمادات خاصة بالمحروقات، في بعض الأحيان يتحقّق وفر من جرّاء انخفاض أسعار المحروقات، وفي أحيان أخرى لا تكفي الاعتمادات بسبب ارتفاع الأسعار.

في إطار سياسة ترشيد الإنفاق عملت قيادة الجيش، بناءً لاتفاقيةٍ رضائية مع الدولة على شراء المازوت الأخضر (الصديق للبيئة) مباشرة من وزارة الطاقة، التي كانت قد بدأت باستيراد هذه المادة منذ العام ٢٠١٨، وبذلك تحقّق وفر قدره ٢٠٪.

وفي الإطار عينهِ تُعدّ حاليًا دراسة حول إمكان شراء الجيش حاجاته من البنزين ٩٥ أوكتان من وزارة الطاقة مباشرة، بغية تحقيق مزيد من الوفر وإبقاء الأموال ضمن الخزينة.

يؤدي تحقيق الوفر في المحروقات إلى زيادة الاحتياط الاستراتيجي من هذه المادة التي تعمل الأجهزة المختصّة على تلافي أي هدر فيها. وفي هذا السياق، صمّم أحد العمداء المهندسين في الجيش آلية خاصة (السبر الإلكتروني) هدفها مراقبة خزانات المحروقات والحدّ من الهدر في أثناء النقل والتحميل والتعبئة. تربط هذه الآلية بين مديرية المحروقات وغرفة المراقبة ومحطات الوقود العسكرية والآليات العسكرية، من خلال شبكة اتصال داخلية Intranet.

خفض موازنة التغذية
ليس بالفاصوليا وحدها يتغذى العسكري

عندما تُذكر مسألة التغذية في الجيش يُذكر تلقائيًا طبق الفاصوليا الذي يحظى بشهرةٍ واسعة، فرغم تواضع مكوّناته وانخفاض كلفته، يبرع الطهاة في الجيش في إعداده بمذاقٍ شهي يجعله في مصاف ألذّ الأطباق.

لكن، ليس بالفاصوليا وحدها يغذّى العسكري... فالتغذية في الجيش مسألة بالغة الدقة، وهي تتمّ وفق أسس علمية، وتعتمد معايير علمية بغية تأمين العناصر الغذائية والسعرات الحرارية التي يحتاجها العسكريون، لتأدية مهماتهم والحفاظ على صحتهم وسلامة بنيتهم الجسدية، وأيضًا معنوياتهم...أليس الغذاء السليم من أبسط حقوق الإنسان؟

على ما يبدو، سيكون على اختصاصيي التغذية في الجيش إعادة النظر في لوائح الطعام وابتكار خطط جديدة كي لا يصبح التوفير تقتيرًا...فموازنة التغذية تقلّصت علمًا أنّها كانت بالكاد كافية. كلفة تغذية العسكري يوميًا كانت بمعدل ٧٥٠٠ ليرة لبنانية فقط لا غير وللوجبات الثلاث (فطور، غداء، وعشاء)، هل هذا كثير؟

ترتبط موازنة التغذية في وزارة الدفاع الوطني بعدة عناصر أبرزها: متوّسط العديد المتغذّي خلال عام كامل، نوعية المواد الغذائية التي يتمّ اختيارها وتصدر في لائحة طعام نصف شهرية عن مديرية القوامة، وفق الحصة الفردية للمتغذّي الواحد.

ويراعى في تغذية العسكريين توفير ٣٢٠٠ سعرة حرارية يوميًا، وهي ترتفع إلى ٤٢٠٠ في الوحدات الخاصة نظرًا إلى طبيعة المهمات التي تؤديها والتدريبات التي تتابعها.

تطوّر كلفة التغذية في الجيش بين ١٩٩٠ و٢٠١٩

تطورت كلفة المتغذّي الواحد يوميًا (فطور، غداء، وعشاء)، من ٣٠٠٠ ليرة لبنانية في العام ١٩٩٠ لتصبح اليوم ٧٥٠٠ ليرة لبنانية، نتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية وزيادة بعض المكوّنات (مثلًا زيادة كمية اللحوم من ١٠٠ غرام إلى ١٢٠ غرام في حصّة المتغذّي الواحد، تؤدي إلى رفع الكلفة)، كما أنّ نسبة جهوزية العديد الكلي على صعيد الجيش تؤثر أيضًا، وهي تحدّد وفق الأوضاع الأمنية والمناسبات الوطنية إذ يمكن أن تصل إلى ١٠٠ ٪ أحيانًا.

إنّ ارتفاع كلفة أسعار المواد الغذائية عامًا بعد عام، واستخدام بعض الطهاة المدنيين لتحسين نوعية الطهي، إضافة إلى المهمات التي استوجبت زيادة نسبة الجهوزية، رفعت قيمة اعتمادات التغذية الملحوظة في الموازنة العامة للجيش من ٥٦ مليارًا في العام ٢٠١٠ إلى ٧٥ مليارًا في العام ٢٠١٨، وقد انخفضت بنسبة ١٥ ٪ في موازنة ٢٠١٩.

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ عديد الجيش اليوم هو في حدود ٨٠ ألف عسكري، وعدد الوجبات المقدمة يوميًا هو ٤٥ ألفًا تقريبًا، ومن الطبيعي أن يرتفع هذا الرقم مع ارتفاع نسبة الجهوزية.

الإدارة الجيدة للموارد والقدرات

تحرص مديرية القوامة في الجيش على تأمين التغذية الصحيّة والسليمة للعسكريين، وذلك من خلال مراقبة دقيقة للمكوّنات وتطبيق المواصفات الغذائية العالمية في مختلف المراحل بدءًا من تسلّم المواد الأولية وصولًا إلى تقديم الوجبات للمتغذّين.

فاللحوم، والأسماك، والحبوب، والخضار، والفواكه والمعلبات تخضع جميعها لكشوفاتٍ مخبرية من قبل لجنة مؤلفة من أطباء للتأكد من خلّوها من الجرائيم وصلاحيتها للاستهلاك البشري.

كما تتمّ عمليات التخزين والنقل والطهي... وفق

الاعتمادات الملحوظة للتغذية في موازنة الجيش بين ٢٠١٠ و٢٠١٨

السنة	الاعتماد الملحوظ للتغذية	الرصيد المتوافر حتى نهاية العام
٢٠١٠	٥٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠	٨٥٦,٨١٨,٢٧٤,٥٢
٢٠١١	٥٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠	٣١١,٧٥٤,٤١٩,٥٨
٢٠١٢	٦٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠	٦١٣,٦٢٨,٧٨٤,٤٦
٢٠١٣	٦٤,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠	٢٢,٥٢٩,١٢٢,٦٢
٢٠١٤	٧٧,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠	٥٥,٧٩٤,٥٦٣,٧٨
٢٠١٥	٨٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠	٨٠,١١٠,٣٢٠,٣٨
٢٠١٦	٧٤,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠	٥٩,٨٥٦,٩٣٤,٤٩
٢٠١٧	٧٤,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠ ×تمّ طلب سلفة بقيمة ١٦ مليار ليرة نتيجة معركة «فجر الجرود».	١٥,٨٩٢,٨٣٦,٧٩
٢٠١٨	٧٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٥٤,٥٣٠,٥٨٧,١٢
٢٠١٩	٨٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٧٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠

إجراءات دقيقة تكفل سلامة الطعام وعدم وجود هدر في أي من المراحل، فضلًا عن الوفر الذي تحقّقه من خلال آليات شراء المواد.

وقد كان لقيادة الجيش في السابق عدّة محاولات لتحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي على صعيد التغذية، إذ إنّها كانت تملك أفرانًا للخبز داخل ثكناتها في مناطق عكار وبعلبك وحمانا، ولكنّها توقفت عن العمل في ثمانينيات القرن الماضي بسبب الحرب اللبنانية. وفي هذا السياق، يُذكر أنّ عدة جيوش عربية من بينها الجيشان السوري والمصري حاولت اللجوء إلى الاكتفاء الذاتي من خلال إنشاء مزارع للبقر والدواجن وزرع الخضار، إلّا أنّ هذه التجارب لم تكن مشجّعة على الصعيد العام. وفي أي حال، لا تتوافر في لبنان إمكانات لاعتماد حلول مماثلة، ويبقى شراء المواد من السوق الحلّ الأفضل. والكميات التي يشتريها الجيش تُسهم في تحريك الدورة الاقتصادية، وتحلّ أزمة تصريف الإنتاج الذي يعانيه مزارعو الزيتون والتفاح بشكلٍ خاص.

أخيرًا، إذا كانت قيادة الجيش قادرة على توفير الغذاء الصحي والمناسب بكلفة ٧٥٠٠ ليرة لبنانية للمتغذّي الواحد يوميًا، فإنّ ذلك يعود بشكل أساسي للإدارة الجيدة للموارد والقدرات. لكن في النهاية ثمّة حدّ أدنى لا يمكن تجاوزه. فهل يعني خفض موازنة التغذية أنّ طبق الفاصوليا سيصبح خيارًا يوميًا؟

St. George Street - Bsalim - Lebanon - Tel/Fax: 04- 724 318
Mob: 03- 673 118 - khalil@sogreenlb.com - www.sogreenlb.com

UNIFERT

YOUR PARTNER IN AGRICULTURAL PROGRESS

WITH MORE THAN THIRTY YEARS OF EXPERIENCE IN THE INTERNATIONAL TRADE OF FERTILIZERS, AGROCHEMICALS AND SEEDS, UNIFERT OFFERS THE EXPERTISE AND RELIABILITY THAT YOU COUNT ON TODAY.

BECAUSE YOUR LAND IS UNIQUE...
... WE CARE.

UNIFERT SAL
BEIRUT UNIFERT HOUSE BUILDING AOU JAOUDDE ST.
BAUCHRIEH, LEBANON .
TEL: + 961.1.892.166 / 897.763 -
FAX: + 961.1. 874.802 / E - MAIL: UNIMAPI@DM.NET.LB
TRIPOLI: + 961.6.442.375 / 6
ZAHLEH: + 961.8.803.313 / 823.312
SAIDA: + 961.7.721.951 / 752.903

بلدية العيون

كما تحلم الريح بالآفاق الوساع والشمس بإمتداد الأشعة الذهبية
وبرحابها الأوسع، نحلم بتراب الوطن بكل حباته، بالأيدي التي تتكاتف لبناء
الأيام الآتية.

CHAABAN GLASS
للزجاج والسيكوريت TECHNOLOGIES
مع تحياتنا للجيش بعيده
عالم الزجاج والسيكوريت
معاملة واسعار خاصة لكافة
ضباط ورتباء وأفراد الجيش
» واجهات سيكوريت » تـــريبلاكس
» دوبل فيتـــراج » فـــوبلافـــون
» بكادوش سيكوريت » جلخ - شـــطب
Telfax: 06695113 - 06692244
Mob. : 03648738 - 71000378
chaaban glass
chaaban.group@gmail.com

تاريخ يشهد

تترافق مسيرة الجيش مع مسيرة هذا الوطن، فيكاد لا يُذكر أحدهما من دون أن يذكر الآخر. وإذا استعرضنا المحطات البارزة في هاتين المسيرتين المتلازمتين، وجدنا أنهما تتشاركان الارتفاع والانحدار؛ فكلما مررنا بفترة عانى فيها بلدنا من الويلات والحروب والتشرذم والفتن، لاحظنا غياب الجيش وتهميش دوره الجامع، وكلّما تمعنّا في مرحلة ازدهار واستقرار وطمأنينة، تبيّن لنا أنّ الجيش القوي والقادر هو الركيزة والمحور.

تمتلك المؤسسة العسكرية سجلًا حافلًا يثبت أنّها منذ نشأتها تبقي اليد على الزناد في مواجهة العدو الإسرائيلي الغاصب الذي يحتل أجزاء غالية من أرضنا، والإرهاب الذي أتى بوسائل غير تقليدية وأفكار متطرفة، مستفيدًا من الظروف الإقليمية المتفجّرة، وتأثيرها في أوضاعنا بشكل أو بآخر. ويضاف إلى التصدي لهذَين العدوَّين، واجب ملاحقة المخلّين بالأمن ومروّجي الفتنة ومفتعلي الصدامات في قلب الوطن. مواجهة هذه التحديات مجتمعة بنجاح وانتصار، وإبقاء الوطن بعيدًا عن الانهيار على الرغم من كل ما يُحكى ويُشاع، وإفشال مخطّطات الفتنة والتفرقة، يثبت احترافية الجيش وصوابية قراراته وصدق التزاماته.

قد يأخذ النقاش السياسي مداه في بلادنا، ويحتدم صراع المطالب، إلا أنّ في الذاكرة الجماعية لأبناء الوطن صورًا وأخبارًا كافية عن أخطار التهور والمغامرات. وفي اليقين أيضًا أنّ الحرائق لو اشتعلت من جديد لأصابت الجميع. وطالما أكدت القيادة في أكثر من مناسبة، أنّ العودة إلى الماضي ممنوعة، وأنّ من شهد الدمار الذي سببته الأحداث الداخلية والتدخلات الخارجية، عليه أن يشرح ذلك للأجيال الجديدة، منعًا من الوقوع في تلك التجربة المشؤومة، وحفاظًا على كل إنجاز تم تحقيقه.

وها هو الجندي حاضر على الأرض لينزع فتيل أي توتر داخلي وها هو بينما تُكتَب هذه السطور، يوقف المشبوهين ويضبط المخلّين، مؤكدًا أنّ الجيش هو الضامن الأساسي للكيان اللبناني.

العميد علي قانصو
مدير التوجيه